



ال hasil

AL-HASAD Issue No:72 / September 2017 | ٢٠١٧ / أيلول ٧٢ | العدد | مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم



تصدّعات أزمة قطر تكشف تصدعات سياسية وأمنية وعسكرية تهدّد ديمومة البيت الخليجي

هل انتهت صلاحية مجلس التعاون الخليجي؟



BLISS PHARMACY

FOR HEALTH • FOR BEAUTY • FOR LIFE



For all your health and beauty needs

صيدلية

لكل ما تحتاجونه من مواد صحية وجمالية

- Private & NHS Dispensing
- Pharmacy Advice
- Nutrition Advice
- Perfumery & Cosmetics
- Skincare Advice
- صرف وصفات طبية خاصة وحكومية
- ارشادات صيدلية
- نصائح غذائية
- عطور وأدوات تجميل
- نصائح للعناية بالجلد



dermalogica®



OPEN 9:00am MIDNIGHT

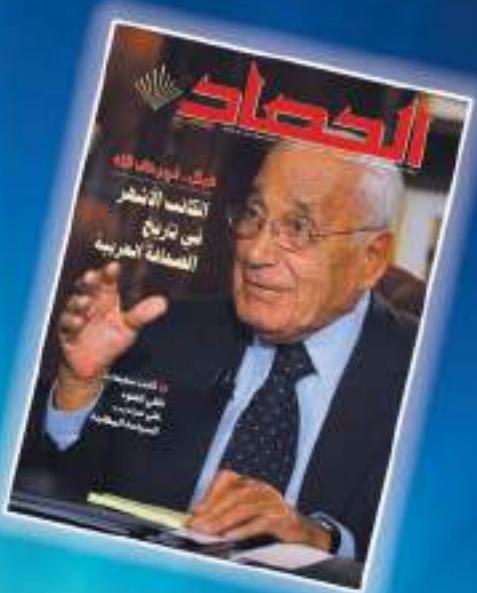
نفتح لاؤقات متأخرة نتكلم اللغة العربية



107-109 Gloucester Rd, London, SW7 4SS

020 7373 44 45

www.blisslife.co.uk



الحساد

عزيزي القارئ

تفتح مجلة الحсад ابوابها لاستقبال اجتهاداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

- ◆ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وإن يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.
- ◆ أن تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.
- ◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب إن تضمن المقال بعض الإشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.
- ◆ ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية أو تصويب وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا أو هناك.
- ◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:
www.alhasad.co.uk



الحصاد

Issue No: 72 - September 2017 العدد ٧٢ - أيلول ٢٠١٧

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محطة اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً
تصدر في لندن عن شركة Candour Communications Ltd.

خاتمة رئيس التحرير

«الحصاد» تدخل عامها السابع

مع صدور هذا العدد تُنهي «الحصاد» العام السادس من عمرها لتدخل في العدد المُقبل عامها السابع، وقد امضت هذه السنوات بهدوء وبساطة وتواضع بعيداً عن الضجيج والعنترية والتزاماً باحترام الذات والآخرين.

لم تحاول «الحصاد» مرةً ان تفتح النار على أحد، سواءً كان من السياسيين أو رجال الدين، أو رجال الاعمال، أو الاعلاميين، ولم تقف مع احد ضد أحد، وتتجذّل لخدمة الحقيقة وحدها التي هي غايتها وهدفها، حتى باتت تُعرف بأنّها مجلة الرصانة والرزاقة والوقار والاعتدال والصراحة، والاحتشام الأدبي.

وجعلت «الحصاد» من قضايا الوطن العربي والعالم محطة اهتمامها ماضياً وحاضرها ومستقبلها، وادخلت برامج جديدة ثابتة في صفحتها، منها مواضيع المستقبليات والتكنولوجيا والبيئة يحررها اخصائيون من حملة الدكتوراه وذوي الخبرة، وكانت وما تزال الصفحة الأخيرة من كل عدد مساحة حرّة مسؤولة بقلم شاعر أو اديب أو اعلامي.

و«الحصاد» تؤمن بقدسية الكلمة ومدى تأثيرها وقيمتها وفعاليتها وكونها سلاحاً ذاتيّاً، فهي رسول خير وبركة ونجاح وصلاح وتأثير ايجابي اذا كانت صادرة عن قلب طيب وعقل راجع، وهي عنصر تدمير وترهيب وتأثير سلبي، اذا صدرت عن قلب بلا اخلاق ولا ضمير لا تهمه غير مصلحته الخاصة ورؤيته الحاقدة. وتؤمن «الحصاد» بدور المرأة في مجتمعها ووطنها وامتها وبناتها في مختلف الحقوق، وانطلاقاً من هذا الایمان ترأس مجلس ادارتها سيدة راقية وادارية محنكه هي ابتسام اوجي.

ومع دخولها عامها السابع، تتهيّب «الحصاد» الوقفة امام الزمان وتحاول مواجهة التحدّيات بارادة صلبة وعزيمة ماضية، وتعد قراءها الاً تحديد عن خطها الرصين الوقور المنوع في معالجاتها، وتعرّف ان الطريق صعب وشاق وقد اختارته بوعي ومسؤولية وحب للمهنة وتحسّساً بمتاعبها، وادراماً لكثرة اشواكها وقلة ورودها. ■

رئيس التحرير

٣٠



٣٢



٣٦

رئيسة مجلس الإدارة:
ابتسام محمد سعيد اوجي
أعضاء مجلس الإدارة:
حافظ محفوظ (رئيس التحرير)
د. مازن رمضانى
امين الغفارى

ثمن النسخة :
٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي :
٣٠ جنيهاً سترلينياً

مكتب بيروت
+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق
+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان
+٩٦٦٢٤٦٨٠٦٢

“Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)
Telephone: 00 44 (0) 2076027055
00 44 (0) 7956229072
Fax: 00 44 (0) 2076035533
E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk
Website: www.alhasad.co.uk

في هذا العدد

موضوع الغلاف ٤

هل انتهت صلاحية مجلس التعاون الخليجي؟

١٢ مستقبلات

السياسة الخارجية الأمريكية حيال العراق 2003-2011

٢٠ قضايا اقتصادية

حرب «الأجواء المفتوحة» بين الناقلات الخليجية ومنافساتها

٣٢ قضايا بيئية

التلوث البيئي في العراق... التحدّيات والمعالجات

٣٦ مهرجانات

عبر نعمة وآرا ماليكيان في مهرجانات لبنان الصيفية



مجلس التعاون الخليجي: أنجح تجربة تكاملية في العالم العربي

تصدّعات أزمة قطر تكشف تصدعات سياسية وأمنية وعسكرية تهدّد ديمومة البيت الخليجي

هل انتهت صلاحية مجلس التعاون الخليجي؟

إقليمي على قاعدة المصالح وتفعيل ما هو مشترك، على نحو يطير بكل المحاولات الإقليمية العربية التوحيدية السابقة، سواء في شكلها الاندماجي في الحالة المصرية-السورية والتي أجهضت عام 1961 ، أو في ظهورها العرضي المؤقت في حالة اتحاد المغرب العربي بين الجزائر والمغرب وتونس ولibia وموريتانيا، الذي اقيم رسمياً عام 1989 ، او مجلس التعاون العربي بين العراق والأردن ومصر واليمن (الشمالي) مثلاً . وقد جرت كل هذه المحاولات وغيرها وفق قواعد أيديولوجية بلدية أو ظرفية متعجلة لا تتفق مع الواقعية والعناصر العملية لتقاطع الأمم، وفيما أن المواطن العربي من مشرقه إلى مغريه لم يشعر يوماً بتأثير قرارات جامعة الدول العربية على يومياته ومستقبله، فإن تجربة مجلس التعاون الخليجي أقامت ثقافة وشيدت تقاليد سياسية وقانونية وإدارية لم يعد بالنسبة للمواطن الخليجي نفسه من السهل التغاضي عنها واعتبارها حادثاً عابراً في تاريخه الحديث .

انتفاء المشترك فيه لحساب ما يتناكف مع المصالح الخاصة للدول الست الأعضاء، ذلك أن انفجار الخلاف داخل صفوف الدول الأعضاء يجري خارج جدران المجلس وأعمدته، على نحو يوحى بعجز المؤسسة السياسية الخليجية الجامعة على حل خلاف داخل البيت الخليجي بأدوات وسبل قانونية وسياسية وحتى ثقافية خلنجية. في الخوض في تلك المسألة هناك من يعتبر أن ولادة المجلس أتت للرد على لحظة تاريخية معينة، وأن زوال تلك اللحظة ينزل رد الفعل عليها، ووفق هذا المنطق فإن لجوء الخليجيين للتكتل عام 1981 رداً على ما اعتبروه أخطاراً تت بها أجناد الجمهورية الإسلامية في إيران بعيد قيامها عام 1979 واحتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانستان عام 1979 ، بات متقداماً، وبالتالي فإن مهمة المجلس قد انتهت أو فقدت صلاحيتها. على أن هذه التجربة الخليجية، وإن سلمنا بحواجزها التاريخية، فإنها طورت من خلال دينامياتها تصوراً جديداً آخر لكيفية بناء صرح



محمد قواص*

أيا تكون مآلات الأزمة الخليجية الحالية مع قطر، فإن جدية النزاع ودراما تيكية ستترك ندوياً داخل مجلس التعاون الخليجي على نحو يستدعي إعادة تحديد بني هذا الصرح الإقليمي، وتفعيل مؤسساته بترسانة من القوانين والتشريعات التي تقيه رياح الأزمات التي تهدّد وحدته وحتى ديمومته . ولئن يتعرض الاتحاد الأوروبي حالياً إلى تجربة صعبة بسبب البريكسيت البريطاني وبسبب ما سيتعرض له المفاوضات بين لندن وبروكسل، مركز المفوضية الأوروبية، فإن ما يتعرض له مجلس التعاون الخليجي بعد تهدیدها ببنية يتجاوز مراحل تلك التي يتعرض لها الأوروبيون . وتثير الأزمة الخليجية مع قطر مسألة لزومية ونجاعة مجلس التعاون الخليجي، كما تثير أسئلة حول مستقبل هذا التجمع الإقليمي لجهة

تجربة الاتحاد الأوروبي

مرت التجربة الأوروبية بتطورات تاريخية خلال العقود الستة الماضية، وتحديداً منذ عام 1950 وحتى الوقت الحاضر، ومن أهم تلك التطورات الآتي:

- التأسيس:** بتاريخ 9/5/1950 اقترح وزير خارجية فرنسا روبرت شومان خطة لتجاوز تراكم الخلافات الفرنسية الألمانية، التي حصلت أثناء الحرب العالمية الثانية باقتراحه توحيد إنتاج الفحم والفولاذ في كل من فرنسا وألمانيا الاتحادية، وعرفت هذه الخطة (بخطة شومان) وفي 8/4/1951 وقعت في باريس اتفاقية لتأسيس الهيئة الأوروبية للفحم والفولاذ من 6 دول هي: فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، بلجيكا، هولندا، ولوکسمبورغ، وعرفت باسم (اتحاد الفحم والفولاذ).

بدأ الاتحاد الأوروبي بـ 6 دول والآن وصل إلى 27 دولة

- السوق الأوروبية المشتركة:** بتاريخ 25/5/1957 وقعت الدول الست الأعضاء في اتحاد الفحم والفولاذ في روما اتفاقية لتأسيس (السوق الأوروبية المشتركة) والتي دمجت لاحقاً مع اتحاد الفحم والفولاذ ومنظمة الطاقة الأوروبية النوروية، لتشكل مجتمعة ما أطلق عليه (المجموعة الاقتصادية الأوروبية) وفي 1/7/1968 ألغيت جميع الجمارك بين الدول الأعضاء في المجموعة الاقتصادية الأوروبية، وتم اعتماد تعرية جمركية موحدة تجاه الخارج، وهي خطوة مهمة نحو السوق الداخلية الأوروبية الموحدة.

- التعاون النقدي الأوروبي:** في 1/1/1983 بدأ تطبيق النظام النقدي الأوروبي ووحدة الصرف الأوروبي، واعتماد آلية تفصيلية للتدخل في أسواق النقد بهدف التحكم بأسعار الصرف لعملات الدول الأعضاء وت تقديم الدعم للعملات التي تتعرض للضعف أو التذبذب. وقد تضمن النظام النقدي الأوروبي ثمانى عملات هي: (المارك الألماني، الفرنك الفرنسي، الفرنك البلجيكي، الجلدير الهولندي، الكرون الدنماركي، الليرة الإيطالية، الجنيه الإيرلندي، وفرنك لوکسمبورغ). ووفقاً لهذا النظام يُسمح لكل عملة أن تتذبذب مقابل العملات الأخرى في الدول الأعضاء بحدود 2.52 (في المائة) من سعر العملة بالنسبة لوحدة النقد الأوروبية.

- معاهدة ماسترخت والعملة الأوروبية الموحدة:** في 9 و 10 و 11/12/1991 تم عقد قمة المجموعة الأوروبية في مدينة (ماسترخت) الهولندية وفيها اتفق على تحويل المجموعة الأوروبية من مجموعة اقتصادية إلى وحدة سياسية ذات عملة واحدة أطلق عليها لاحقاً تسمية اليورو. وشملت الخطوط العريضة لمعاهدة ماسترخت ما يأتي:

- تحديد أسعار الصرف بشكل لا رجعة فيه لإصدار عملة موحدة.
- متابعة السياسات الاقتصادية ضمن خطوط إرشادية وإنشاء جهاز للمتابعة والمراقبة مع صندوق مالي لمساعدة الدول الفقيرة ضمن الاتحاد.

- اشتهرت معاهدة على الدول للانضمام للمجموعة الأوروبية ضرورة تخفيض عجز الموازنة الحكومية إلى 3% (في المائة) من إجمالي الناتج القومي، وخفض المديونية الحكومية إلى 60% (في المائة) من قيمة الإنتاج السنوي للدولة.

وحدثت معاهدة ماسترخت ثلاث مراحل للوصول إلى الوحدة المالية والاقتصادية وهي إصدار عملة أوروبية موحدة، وإنشاء البنك المركزي الأوروبي، ووضع معايير محددة للانضمام للوحدة النقدية في مقدمتها، أن لا يزيد معدل التضخم النقدي بأكثر 1.5% (في المائة) على معدل التضخم في أفضل ثلاثة دول بالمجموعة، وأن لا يتجاوز عجز الموازنة 3% (في المائة) من إجمالي الناتج القومي، وأن لا تزيد نسبة الفائدة على القروض الطويلة الأجل على 2% (في المائة)، وأن لا يكون قد جرى انخفاض سعر صرف العملة الوطنية أمام عملة دولة أخرى عضو في غضون العاشرين السابقة على الأقل.

وقد اتخذت وسائل تطبيق التكامل الاقتصادي الأوروبي منهجهين: الأول، التكامل الاقتصادي الرئيسي، وذلك باتباع منهج التدرج بالانتقال من منطقة التجارة الحرة إلى الاتحاد الجمركي (1951-1957)، ثم مرحلة السوق المشتركة (1958-1968)، ثم مرحلة الوحدة الاقتصادية (1985-1992)، وأخيراً مرحلة الاندماج الاقتصادي بعد معاهدة ماسترخت (1992-2009) وقد اقتربت فترة التكامل الاقتصادي الرئيسي بمراحل الإزدهار الاقتصادي. أما المنهج الثاني، فقد تمثل بالتكامل الاقتصادي (6) دول حالياً (27) دولة. وقد اقتربت مراحل فترة التكامل الأفقي بمراحل الضعف الاقتصادي الذي اجتاز أوروبا خلال حقبة السبعينيات والنصف الأول من عقد الثمانينات. ■



وإذا ما كان مجلس التعاون الخليجي كمؤسسة عاجزاً، بناءً على آلياته الذاتية، عن فرض حل للأزمة المتعلقة بقطر، فذلك أنَّ لبات هذه الأزمة ومسوغاتها تعكس علة بنوية تقف وراء الشلل الذي يصيب «المؤسسة» ويمنع حيويتها كما يهدد مستقبل وجودها. بكلمة أخرى، فإنَّ في طبيعة المجلس التوافقية الإجماعية ما يتبيَّن تفرد الدول الأعضاء في التزوع نحو خيارات ذاتية تصبُّ في حساب المصالح الخاصة، ليس على حساب ما هو مصلحة جماعية يفرضها منطق التكتلات فقط، بل في حساب الإضرار بمصالح «

تكشف الأزمة الخليجية الحالية عن انتقال مجلس التعاون الخليجي من طور الوحدة مهما كان الثمن، إلى طور وضع أثمان لبقاء المجلس وديمونته. وإذا ما تقادمت الضرورات الأمنية الداهمة التي فرضها قيام الجمهورية الإسلامية في إيران وفق العقيدة الخمينية وقيام السوفييت باحتلال أفغانستان، فإنَّ ديمومة المجلس ولزوميته يجب أن تبني على أساس تبتعد عما هو ارتجال متجلٍ، وتأسس على معايير سياسية واقتصادية.



الاتحاد الأوروبي طور آلاته ومعاييره لضمان صلابته وديمومته

قد يجوز المغامرة في القول إن حرص الخليجيين على إقناص ماء وجه المجلس أتاح سلوكاً يتيح ذهاب الأعضاء، أو بعضهم، إلى خيارات تتناقض مع روح العمل الجماعي من جهة، لا بل تذهب مذاهب معادية، ليس فقط لأجنديات العمل المشترك الذي تقوم عليها الاتحادات الإقليمية الكبرى، بل معادية لأن من ومصالح دول الخليج سواء كان المجلس موجوداً أو غير موجود. وبالتالي فإن ما كان تمراذاً مارسته كافة الدول الأعضاء على بعضها البعض ينهل زاده من فراغ قانوني وعمري ودستوري وفلسفياً أتاحه المجلس كفكرة

فرض معايير يجب على العضو المرشح أن يتحلى بها حتى يدخل هذه الحلبة الأوروبية الجامعية . وما الأزمة الخليجية الظاهرة على هذا النحو الدراميكي، إلا رأس جبل لما كان غارقاً تواطئات كافة دول المجلس الأعضاء في إخفائه خلال أكثر من ثلاثة عقود. ذلك أن المصالح الذاتية متکنة على فلسفات إجتماعية وسياسية حفرت يوماً بعد يوم شقوقاً عميقاً لا تتفق مع الخطاب العلني الممعن في تقديم وجبة خليجية وحدوية يشوبها كثير من التمظهر الشكلي على حساب مضمون فاعل خلاق.

بقية أعضاء المجلس . وقد لا يكون من الحكمة استخدام حجة لا لزومية مجلس التعاون الخليجي للتبرير لتفred في سياسات الدول الأعضاء، وكأنها عودة إلى ما هو أصل في تفرق الخليجيين، لتجاوز ما هو فرع في قيام مجلس الخليجيين منذ 36 عاماً. وتكشف الأزمة الخليجية الحالية عن انتقال مجلس التعاون الخليجي من طور الوحدة مهما كان الثمن، إلى طور وضع أثمان لبقاء المجلس وديومته وإذا ما تقادمت الضرورات الأمنية الداهمة التي فرضها قيام الجمهورية الإسلامية في إيران وفق العقيدة الخمينية وقيام الاتحاد السوفياتي باحتلال أفغانستان، فإن ديمومة المجلس ولزوميته يجب أن تبني على أسس معايير سياسية واقتصادية وقيمية تؤهل الدول تتبعها عما هو ارتجال متجل، وتنأسس على

الأعضاء لوجاهة هذه العضوية من عدمها .

بكلمة أخرى، يرتفق مجلس التعاون الخليجي، رغم أزمه، من حقبة «التالق البيولوجي» التي تتأسس على خطاب القرابة القبلية والتماثل الاتروبيولوجي، إلى حقبة تعيد تعريف تلك الوحدة بمعايير حديثة عقلانية تبتعد عن بدائية عشرائية جعلت من اللغة والدين وصلة الدم أساساً لما قد يقترب من بنيان عنصري شوفيني في عناصره ومبرره الأخلاقي . وفي ذلك المثال الأوروبي، الذي بدأ رحلته في مطلع خمسينيات القرن الماضي، ما يفيد عن انتقال الأوروبيين من وحدة الضرورة «بمن حضر» إلى

تجربة مجلس التعاون الخليجي

٤. السوق الخليجية المشتركة : صدر إعلان الدوحة بشأن إقامة السوق الخليجية المشتركة في ديسمبر 2007. وتهدف السوق المشتركة إلى تحقيق المساواة التامة في المعاملة بين مواطني دول المجلس في ممارسة الأنشطة الاقتصادية وتنقل رؤوس الأموال والاستثمار بجميع أنواعه، والعمل، والاستفادة من الخدمات التعليمية والصحية في جميع دول المجلس.

٥. اتفاقية الاتحاد النقدي : اعتمد قادة دول مجلس التعاون الخليجي في قمة مسقط بنهایة 2008 اتفاقية الاتحاد النقدي والمترتبة على الأطر التشريعية والمؤسسية له، كما اعتمد النظام الأساسي للمجلس النقدي الذي سيتحول إلى مصرف مركزي . وكان القادة الخليجيون قد قرروا في الخامس من مايو 2009 ، أن تكون الرياض مقراً للمصرف المركزي الخليجي المستقبلي، وهي مسألة شكلت مصدر تباينات بين دول المجلس، وقررت دولة الإمارات الانسحاب رسمياً من الاتحاد النقدي الخليجي .

، واستمرت نحو عشرين عاماً إلى نهاية 2002 ، حين حل محلها الاتحاد الجمركي لدول المجلس، وخلال فترة منطقة التجارة الحرة (2002-1983) ارتفع حجم التبادل التجاري بين دول المجلس من أقل من 6 مليارات دولار في عام 1983 إلى 20 مليار دولار في عام 2002.

٣. الاتحاد الجمركي لدول المجلس : شكل قيام الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون الخليجي في الأول من يناير 2003 ، نقلة نوعية في العمل الاقتصادي المشترك كونه يقوم بشكل أساسي على توحيد التعريفة الجمركية وإزالة معوقات التبادل التجاري وتوحيد إجراءات الاستيراد والتصدير ومعاملة المنطقة الجغرافية للدول المست الأعضاء كمنطقة جمركية واحدة، وحددت له فترة انتقالية ما بين (2003-2007) لإتاحة الفرصة للدول الأعضاء للتأقلم مع جوانب الاتحاد الجمركي، وبنهاية تلك الفترة يكون تطبيق الاتحاد الجمركي كاملاً على جميع السلع، ويصبح مجلس التعاون منظمة جمركية واحدة.

١. التأسيس : بمبادرة من أمير دولة الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح ، جرى تأسيس مجلس التعاون الخليجي في اجتماع قمة لزعماء دول الخليج العربي في أبوظبي في 25 مايو 1981 بحضور ست دول خلессية هي : الكويت، السعودية، الإمارات، البحرين، سلطنة عمان وقطر . وحددت المجلس منذ تأسيسه أهداف ذات مضمون وحدوية من خلال التركيز على التنسيق والترابط والتكامل بين أعضائه، ووضع أنظمة متماثلة وإقامة مشاريع مشتركة وفي كافة المجالات وصولاً إلى الوحدة.

٢. إقامة منطقة التجارة الحرة : بدأت دول مجلس التعاون الخليجي، ومنذ بداية إنشاء المجلس في مايو 1981 باتخاذ الترتيبات اللازمة لإنشاء منطقة التجارة الحرة لدول المجلس عن طريق إبرام اتفاقية الاقتصادية الموحدة التي تم التوقيع عليها في نوفمبر 1981 ، وقد دخلت اتفاقية منظمة التجارة الحرة حيز التنفيذ في مارس 1983

أوروبا . الخليج: تجارب مقارنة

1. يعتبر العامل الاقتصادي (الطاقة) هو العامل المشترك الرئيسي الذي دفع بقيادة أوروبا، وقيادة الخليج العربي لتأسيس الاتحادين، (الاتحاد الأوروبي) و(مجلس التعاون الخليجي) حيث كان الفحم والفولاذ، محوراً للتجمع الأول، فيما كان النفط والغاز محوراً للتجمع الثاني.

2. تتميز دول مجلس التعاون الخليجي السنت بمجموعة من المشتركات في مقدمتها وحدة الجغرافية والتاريخ واللغة والدين والقومية بل وحتى طبيعة الأنظمة السياسية مما يعطي لنهايتها التكاملية أرجحية متفردة عن الاتحاد الأوروبي، حيث لا تمتلك المجموعة الأوروبية المشتركات التي توفر لدول مجلس التعاون الخليجي، ومع ذلك حققت المجموعة الأوروبية تطورات متلاحقة في كافة المجالات.

3. يمتلك الاتحاد الأوروبي إمكانيات اقتصادية صناعية وتقنولوجية وزراعية هائلة، كونه ثانٍ أكبر اقتصاد بالعالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، ويضم كثلة سكانية تتجاوز 300 مليون نسمة وبالمقابل يمتلك مجلس التعاون الخليجي إمكانيات نفطية هائلة حيث يبلغ الاحتياطي النفطي الخليجي نحو 480 مليار برميل من النفط، أو ما يعادل 23 في المائة من الاحتياطي العالمي، وبائي تسلسله الأول في العالم في هذا القطاع رغم أن عدد سكانه لا يتجاوز 36 مليون نسمة . وساهم تفوقها بهذا الميدان في تنشيط عمليات التنمية الاقتصادية وتحريك التجارة الداخلية والخارجية وتنشيط الأسواق المالية.

4. حقق الاتحاد الأوروبي، رغم اختلاف المشتركات إنجازات عملية في مجال التكامل الاقتصادي الرئيسي وصولاً لمرحلة الاندماج منذ عام 1992 بعد اتفاقية ماسترخت، وتوسّع بتكامله الأفقي من ست دول إلى 27 دولة . بالمقارنة حقق مجلس التعاون الخليجي خطوات إيجابية على طريق التكامل الاقتصادي الرئيسي ابتداءً من تطبيق منظمة التجارة الحرة (2002) ، والاتحاد الجمركي (2003) 2007) والسوق المشتركة (2009) ، في حين لم يتوسّع المجلس أفقياً بإضافة أي دولة منذ عام 1981 وحتى الوقت الحاضر، رغم إمكانية وضع آليات أو حتى شروط على غرار الاتحاد الأوروبي لتوسيع دائرة العضوية فيه.

5. وعلى الرغم من الاختلافات بين تجربتي كل من الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي، فكلاهما عكس تجربة اقتصادية وسياسية واجتماعية رائدة، وبخاصة أن كلا التجاربين حققت لشعوبها إنجازات اقتصادية وسياسية واجتماعية يشار إليها بالبنان في التاريخ المعاصر . ومع ذلك هناك تباين في مديات التطور الاقتصادي والصناعي بين المجموعتين . وفي الوقت الذي نجد فيه دول الاتحاد الأوروبي تجاوزت عصر التكنولوجيا، ودخلت منذ ثمانينيات القرن الماضي إلى عصر المعلومات المستند إلى الاستخدام الواسع للإلكترونيات وبحوث العمليات، والاتصالات وعلى مدى واسع، نجد مستويات التطور في بلدان مجلس التعاون الخليجي، لاتزال في بدايات عصر التكنولوجيا، رغم وجود استثناءات لبعض دول الخليج للتعامل بشكل واسع مع ثورة المعلومات والاتصالات بالوقت الحاضر. ■



المجتمع الدولي أظهر حرصاً على وحدة مجلس التعاون الخليجي

ومؤسسة وورشة تدوير للزوايا وتأجيل الصراعات.

وفي بيئيات الأزمة الخليجية الحالية ضد قطر ما ينقل السؤال إلى مطرح يدفع باتجاه قراءة وجودية مجلس التعاون وزروعيته وقواعد بقائه . أول تلك البيئيات هو تشريح مدى ارتباط مصالح الدول الأعضاء ببعضها مقارنة بصالحها مع العالم، وتحليل مدى ارتباط أمن واستقرار هذه الدول بأمن المجلس واستقراره كأثر سابق على ارتباط ذلك بأمن وأجندة عواصم بعيدة عن المجلس.

وقد يكشف انقاد الدول المقاطعة لقطر علاقتها غير العادلة مع إيران أو ارتباط الدوحة بعلاقات ما فوق خليجية مع تركيا أو صلات قطر مع جماعات الإسلام السياسي دون غيرها من بقية الدول الأعضاء، جوانب من حالة التصدع في القواعد المؤسسة لروحية الخليج في مقارنته المؤسسة للمجلس.

غير أن عجز المنظمة الخليجية الإقليمية عن إجراحت حل مؤسساتي جماعي للنزاع مع قطر بصفته معضلة خلية بحثة، لا ينزع عن مجلس التعاون وجاهة حضوره وحيوية ومحورية منظمه داخل الحياة السياسية والاقتصادية والأمنية لدول المنطقة .

تكفي ملاحظة عجز العواصم الدولية عن حل أي حل للأزمة الراهنة مع قطر، وبالتالي عجز الدول النافذة الكبرى عن إخراق المقاربة الخليجية لأي حل والمتمثلة بإجماع الخليجيين كما المجتمع الدولي برمته بوساطة الكويتية في هذا المضمار.

وفيما يتسرّب من شقوق الأزمة الراهنة أصوات خليجية تندّر باندثار المجلس وانتهاء حضوره، فإن العالم أجمع بات، وبمناسبة الأزمة مع قطر، مسلماً بالحفاظ على وجود مجلس التعاون ووحدته، ليس كرمى لعيون الخليجيين، بل لأن الأمر أصبح من الضرورات الاستراتيجية للأمن والسلم العالميين، بحيث لا تتناقض في ذلك باريس ولندن وواشنطن كما موسكو وبكين .

وربما أن التجربة التي يمر بها الخليجيون هذه

خلال ذكرى ثنائية بين واشنطن والدوحة لمكافحة تمويل الإرهاب، عن تبدل في المشهد الدولي العام الذي لم يعد يتبع للاراتدات الكبرى فرض أجندتها على وجهات العالم .

والأمر في هذا لا يتعلّق فقط بشأن النزاع الخليجي مع قطر، بل ينسحب على كافة النزاعات الدولية، لا سيما تلك التي يشهدها الشرق الأوسط في بقاع بركانية عديدة . غير أن كثافة المواقف والجهود والزيارات التي تجري للمساعدة على حل الأزمة مع قطر، كشفت أيضاً على نحو لافت عمق ما هو فوق خليجي بانتظار أن يعود للعلاجات الخليجية وحدها احتكار رسم خريطة الطريق للخروج من عنق الزجاجة حتى لو استغرق ذلك الرسم زمناً طويلاً يحتاجه أي طبخ خليجي.

* صحافي وكاتب سياسي

الأيام تدفع بالماء إلى طواحين مجلس التعاون الخليجي وإذهاره فكرة ومؤسسة وجوداً، وتقوض من حجج الناخبين على راهن هذا المجلس والمشككين بعناصر وдинاميات بقائه . فال واضح أن العلة التي يعيشها الخليجيون هي خليجية لا تتفع بها علاجات وزراء الخارجية الذين يتواجدون من واشنطن ولندن وبرلين وباريis وانقرة وغيرها، وإن التعويل على العلاجات المستوردة يعكس جهلاً واستخفافاً بالقمashة الخليجية التي صارت وما زالت قادرة على صون الخصوصية الخليجية وحساسياتها.

قد تكشف المواقف الدولية التي سعت للتاثير على بيتية الأزمة وخليجيتها، لا سيما تلك المقاربة التي حملها ريكس تيليرسون وزير الخارجية الأميركي من خلال ملامسة الأزمة من

هل أصبح اسقاط الأمة بدليلاً عن اسقاط النظم؟

ما هو حال الأمة.. حين يلمع في سمائها إعلام بلا ضمير؟

يطل على النفوس والأرواح قبل العيون أو الأجساد. أي حال ذلك والنفس العربي خافت وضعيف ولا تلمح له صدى يتبني حتى عن وجوده بينما أحالم الأمبراطوريات تدق الأبواب الموصدة، متوجهة وكأنها في ليلة عرس تتائف على ذرية صالحة تقد المسيرة المظفرة، ويرفع أعلامها ذئبان متربصان يقفان على حواف الأمة العربية تتقد عيونهما بالشرر، ويسيل لعابهما سطوة وشراهة للأنفصاص اليميون وقضم جسد الأمة حتى عظامها أن أمكن ويسير بيرفع أحدهما أعلام الخلافة التي يعني النفس بالتربع على قمتها وتعيد إلى حكامها أمجاداً يتطلع إليها العثمانيون الجدد. لقد لمع نجم أردوغان عندما وقف يدافع عن الفلسطينيين في منتدى دافوس الاقتصادي يوم 29 يناير عام 2009 ويندد بتحويل قطاع غزة إلى سجن كبير بفعل الحصار الإسرائيلي، ولكننا نجد الآن يقوم بتطبيع كامل مع إسرائيل منذ عام 2016 بعد انقطاع استمر سنوات بسبب الهجوم الإسرائيلي على اسطول الحرية التركي في محاولة كسر الحصار عن غزة عام 2010 ثم يقوم بعقد هذه المصالحة، ناهيك عن صفقات السلاح التي ارتفعت قيمتها إلى 5 مليارات دولار عام 2012، ثم يضاف إلى ذلك انشاء أنبوب لغاز الطبيعي لنقل الغاز من إسرائيل لتركيا وبلغ حجم الصفقة نحو 10 مليارات متر مكعب سنويًا اعتباراً من عام 2019، ونرى الذئب الآخر يرفع علم امبراطورية غاربة يربو ان تكون عاصمتها الجديدة بغداد بعد أن هيئت له الولايات المتحدة الأمريكية أرض العراق لكي يتمدد في ربوعها ويشكل مليشياته باسم (الحشد الشعبي) ويعيد إلى الذكرة أياماً خواли يتولى القيادة فيها اجتراراً للزمان. ذئبان شرهان يقطرون من أفواههما الدم العربي وتختصب إراديهما بلونه الأحمر الصارخ الذي جرى انهاراً بفعل مساندتها بالمال والسلاح للمنظمات والمليشيات والعصابات والحسود الدموية على أكثر من ارض عربية في العراق وفي سوريا وفي ليبيا وفي اليمن وفي مصر، رغم وحدة الدين التي لم تشفع، وامتداد الأرض الذي لم يمنع، وعمق التاريخ الذي لم يجد، وحرمة الجوار التي لم تذعن او تردع ناهيك أن تتروى أو تترفع، ألم يسارع كلاهما إلى قطر، لا ليوقف أو يصفي أو ينسق، وإنما لكي يتحرب ويناصر، وينحاز فيزيد الفتيل اشتعالاً، والنار توهجاً وامتداداً، وإن كانت الأشارة هنا إلى الذئبين فلا يعني ذلك أن الساحة حالية من الثعابين والضياع امتداداً إلى الكواسر المتوجحة، فالكيان الصهيوني ومن ورائه المهندسون الجدد بعد ترااث سايكس ذي بيك وسقوط الأمبراطورية العثمانية وتقسيم تركتها يستعدون للميراث القائم بعد الفوضى الخلاقة

القوميحقيقة ذات بأس وقوه ان توهجت، وعلى ذلك فان الحرب عليه أكثر ضراوة وأشد عنفاً من قوى متعددة ليست للأسف كلها قوى خارجية فحسب، بل أن في داخلنا ومن حولنا من هو أكثر عداوة وشراسة وضراوة، ولذلك فهو الزراع المهدى والميسر، وهو عالي التبرات زاعق الصوت يتحكم في أبواق اعلامية تصرف من أجل زخمها الملابين لكي تخدم اهدافاً جرى التخطيط لها عبر مشاريع الميلاد لخراطئ وكيانات يمكن ان تتحقق بما يعرف سياسياً باسم (الشرق الأوسط الجديد) نتأمل ونتسائل: اي حال هذا الذي يلف الأمة العربية الآن بهالة قابضة وعتمة وحزينة، ويزيد من وقع العتمة وجود ذلك الإعلام الذي لمع كالبرق ولكنه كان اعلاماً لاضمير له ولا انتهاء بالتأكد ليمكن لأحد أن يقف ضد حرية الأعلام ان كانت رسالته واهدافه هي البحث عن المعلومة الحقيقة أو المعرفة والثقافة والتثوير أو أعمال العقل والتفكير، أو بالمعنى السياسي ترسيخ الولاء للأرض والوطن والأمة، ولكن ان يستخدم الأعلام لتذكرة التطرف وأسباب البطولة على الحرق والوان الدمار من البشر إلى الحجر ومن المدارس المستشفى ونصف مواقع الآثار وتخريب المنشآت وضرر دور العبادة من الجوامع والكنائس. اعلام يريد ان يعصف بروءى لها جذور، وبانتفاء له عمق، لكي يشن الذاكرة التاريخية الشعوب بما يكفل دمارها، وتاتي أحداث المسجد الأقصى لكي تقضى وبوضوح أذكوبة كافة الدعاوى التي تعتنقها جماعات الإسلام السياسي واطروحاتها، حين نتساءل ويكل براءة عن المبادرة التي اتخذتها داعش أو القاعدة أو التنصرة وكذلك كافة التنظيمات الأخرى التي تلتحف بأفكارها في الذود والدفاع عن المسجد الأقصى وعن دورهم في الوقوف مع الفلسطينيين في المحنة التي يمررون بها وهم يتصدون وحدهم وببسالة للدفاع عن الأقصى وعن الأرض، وأين فتاواهم وأين اعلامهم أم أنهم مسالمون تماماً مع الكيان الصهيوني لا يقتربون منه ولا يقترب منهم وهل ياترى يتم بالاتفاق ضمئني.. وهل يمكن ذلك؟، أم أنهم بالأحرى صناعة له ولقوى الاستعمارية التي انجبته وأنجبتهم. أين اعلامهم الذي كان بأدائه في مخاطبة العرب صوتاً بالوكالة لقوى ت يريد ان تفتت الأمة قبل ان تسقط النظم، وتعادي الهوية قبل ان تختصم مع الحكم، وأن تعود لتتоворى عمليات التقسيم والشراذمة، وحرث الأرض تماماً من كل أدوات الفكر أو الحياة لكي يتم بسهولة زرع الفكر الجديد وبناء معمار له يكفل الاستمرار والنمو، والهدف هو خدمة تلك المصالح الكبرى وأصحاب الهمينة والغفوة. اعلام جعل من الكلمة سلاحاً يمزق به القيم قبل المجتمع، والأمة والوطن قبل الفرد أو البشر، وجعل من الصورة المرئية كابوساً



لondon: Amine al-Ghafari

هي احدى الفضائل التي حملها المؤتمر القومي العربي على عاته، وهي توزيع كتيب - في إطار انعقاده - على اعضائه المؤتمرين يتضمن عرضاً (الحال الأمة) يستعرض فيه أهم الأحداث السياسية التي خاضتها الأمة العربية خلال عام وهي مهمة أخذ على عاته في تحقيقها (مركز دراسات الوحدة العربية) ادارة الأستاذ الجليل الدكتور خير الدين حسين، وكانت جهداً مشكوراً يستحق كل تقدير واحترام، وان كان المؤتمر القومي قد اسعت عضويته وامتدت لتشمل بعض التياريات اليسارية وأخرى اليمينية تحت وازع انشاء مظلة كبيرة تضم ان لم يكن كل التيارات الوطنية فعلى الأقل معظمها أو أكثرها، وترتباً على ذلك المفهوم فقد تذرع عليه في النهاية اتخاذ اي موقف بارز يدحض سياسة أو توجهها أو حتى نداء يستنهض الهم أو ينشع الأمل ويتفق ويليق ويتحاور مع رسالته الأولى بل والأسم والمفهوم الذي يطلق عليه كمؤتمر قومي عربي يحمل في جيناته هموم الأمة وتطلعاتها، وذلك في محاولة للمحافظة على عدم انسلاخ اي من التيارات الأخرى، ومحاولات لارضاء الجميع، وبالتالي الحفاظ على وحدة المؤتمر، وهنا كان مكن الخطر كما أعتقد، فمن أجل الحفاظ على الشكل بيهت الجوهر ويتواري الموضوع وينزوي الهدف، ولا أريد ان أتوغل في ذلك الأمر، وأغوص في تحليل ذلك المنطق، وحسابات الأرباح والخسائر التي نتجت عنه فما زلت رغم كل التحفظات شديد التعاطف معه كاسم ومؤسسة وكرسالة، وهو تعاطف يقتصر انتفاء الى حد الذوبان. هل كنت في حاجة الى تلك المقدمة التي طالت، ربما فهي على الأقل تفيس عن عتاب خالق ومر وحزن مقيم على تلك المؤسسة أوجهه خاصة الى شخصيتين على وجه التحديد هما الدكتور خير الدين حسين، والاستاذ معن بشور بما يليق بهما من مكانة واحترام

هل نعاني من أزمة هوية؟

هل يعني خفوت النفس القومي أننا بالفعل نعاني من أزمة هوية؟ وأن صحوة الفكر القومي في الخمسينات والستينات التي جسدت الأمل في كيان ملموس ومسمو (الجمهورية العربية المتحدة) لم تكن سوى حمل كاذب سرعان ما تكشف وضرر فسقط واندثر، ولم يبق منه سوى ذكرى تصلح للحكى والثرثرة ولا تزيد. أم أن الفكر



جورج بوش
الأبن.. غزو
العراق
جريمة
انسانية
قبل ان
تكون
سياسية



توني
بلير.. غزو
العراق عار
يلاحقه
قبل اي
قانون

(الحباء) ومسجد (النبي يونس) في الموصل ومساجد وقباب أثرية مدرجة ضمن لائحة التراث العالمي باليونسكو مثل مدينة الحضر وأشور والمدينة الأثرية في سوريا (تدمر). ولا يغيب عن الظن أن الدول التي تمول الإرهاب ربما إن لم يكن مؤكداً ضالعة في نهب وتهريب وبيع الآثار سواء العراقية أو السورية مثلاً تتورط في شراء النفط العراقي المنهوب.

حال الأمة والبحث عن الخلاص

الأمة تبحث عن الأمان الذي تعيد بناء ماتهدم، وتبث عن الأمل بعد ان ضاق حولها الخناق. تبحث عن الطريق الملائم بعد ان تتكبد السبل وسط الشتات. والحل لا يمكن في وجود القائد الذي يلملم الشمل أو يبعد المسار فوقي للأمة التي تبحث عن البطل وسط معاناتها وشدتتها فضلاً عن ان البطل او الزعيم لا يأتي باعلان خلو وظيفه، ولكنه يأتي فرزاً طبيعياً من خلال الأحداث، أنه يولد ولادة طبيعية توفرها الأقدار بفعل المحنة أو الأزمة، كما ان الشعوب لا بد أن تكون هي صاحبة المبادرة والخيارات، فهل لنا أن نراهن على النخب السياسية والثقافية العربية أم أن النخب مشغولة ذاتها النشوة - بالديمقراطية الغربية وحكم الليبرالية الذي يتيح لها فيضاً آخر من الثرثرة أوفي احسن الأحوال التحليق في عالم الفكر والتقطير بلوكون من خلال الكلام ويسخنونه فيستعدونه فيعودون لكي يلوكوه ويمضغوه من جديد دون اي تأثير يذكر لهم في الشارع السياسي وبين الناس وتكون النتيجة العصف بهم في اي انتخابات أمام قوى أخرى لا يميزها سوى التنظيم والقرب من الناس حتى تفاجأ بما يقفز في غفلة على السلطة. يراودنا الأمل وتنطلع إلى تلك الوقفة العربية وعمادها التصدي لمواجهة الإرهاب وتمويله واعلام الضلال وتزييره الذي يطعن صوته هذه الأيام. انها تمنينا ببعض الأمل في انحسار تلك الموجة المؤلمة من الدمار في التاريخ العربي، لكي تتفرغ الأمة للملمة جراحها في أكثر من قطر، وأن تكون الحلول السلمية هي بديايات الطرق لفض النزاعات وتسويه الخلافات تطلعًا لغد جديد بعد ان تكشف دور الإرهاب والتنظيمات التي حملت رايته، والأعلام المضللة الناشر الذي رفع صوته واستهدف الأمة وليس أعداءها حتى انكشف أمره، وفضح هدفه، وبالتجربة لم يكن خلاص الأمة الا من خلال العمل الجاد والمحظوظ لصيانة الأمن القومي العربي أولاً وهو في كل الأحوال بداية اي طريق جاد وصحيح لبناء المستقبل العربي الواعد. ■

ما أصبح ذلك الموقف الهاما للعديد من الدول الطامحة في الحرية والاستقلال. يدخل في إطار الحملات عليه اعتبار أن نكسة عام 1967 هي الأساس في عملية التراجع والأنكسار العربي، يتم التغافل الخبيث عن استمرار المقاومة في حرب الاستنزاف واعداد الجيش وتطوير عمليات التدريب والتسليح وصولاً إلى معركة العبور عام 1973. ترسيخ ان 67 هي الأساس تزيف يشكل محض افتراً، والمراد هو ضرب السياسات الاجتماعية والقومية التي ناهضت القوى الاستعمارية، والتي أعادت وجوداً بفضل القواعد العسكرية التي تكاثرت وعادت تأثيراً بفعل النهج السياسي وأباواه ذات الرنين التي ثبت التطرف في أقصى درجاته لتضرب الوحدة الوطنية، وتمزق السياج القومي تمهدًا لوضع الأسس الملائمة لمفهوم (الشرق الأوسط الجديد). شرق أو سط يسعى إلى كيانات صغيرة جديدة بمعاهدي قطبية لا قومية، وتعيش سلمي يستجيب لنهم الأقوى والأقدر، وليس لصاحب الحق أو الأرض .

حال الأمة.. ومصيرها

رغم قسوة المرحلة، وعنف العواصف التي صاحت (الربيع العربي)! وعمق الكوارث التي نتجت قبله من خلال غزو العراق وأحال البلد العربي الذي كاد يخرج من دائرة العالم الثالث بعد ان ملك ثرواته وطور في مناهج التعليم والزراعة والصناعة وتمتع بمكانة وبعلاقات دولية متمنية وعمل على الارتفاع بمستويات المعيشة لشعبه وفتح الباب أمام العمالة العربية التي تدفقت إلى العراق وساهمت في عمليات التنمية المتواصلة، وجاء العذوان الغاشم الذي لا يستند إلى اي ارادة شعبية او دولية لكي يحيطه الى دولة بدائية ناهيك عن حجم الضحايا من القتلى والجرحى والمفقودين والمشردين، ثم تتوالى النكبات بالقواعد العسكرية وصولاً إلى الربيع العربي بكل ما لازمه من فواجع وألام قطبية وانسانية، فضلاً عن الاعلام المضلل الذي واكب ما يعرف بالعصابات المتطرفة وكان صوتها ومعينها الذي صبت جام غضبها عليه هو الأرض العربية وأهلها المسلمين المسلمين، بدعاوى متطرفة تتوالى بالكفر والجهل والضلال، وهي لاتخلو من مغاصد وأهداف سياسية محضة .

ان تدمير الجوامع والكنائس والمعابد والآثار بقلب جامد وعقل فارغ في كل من العراق وسوريا يعكس فكراً مغلقاً ان لم يكن عميلاً، ولم يجد اي غضاضة في تفجير جامع (النوري) ومنارة

التي نجمت عن (الربيع العربي)، ولا يعني ذلك مرة أخرى أن الربيع العربي كان مؤامرة على اطلاقه، كما لا يعني من جانب آخر أنه كان بريئاً من التآمر برمته. كان الهدف هو سقوط الأمة بكل ملها أكثر منه اسقاط نظم بعينها، وكان المخطط أكبر من سلط نظم وأعمق من احتواء قطر. كان الهدف صياغة مختلفة. كانت الحقبة العثمانية استعماراً قدماً حمل غلالة دينية لكي تخفي انيابه الحادة، ويكفيه ادانة كاملة أن المنطقة بأسيرها عاشت قرونًا يلفها ظلام دامس فقد غابت عنها معالم المعرفة والثقافة والتنوير، وجاء الاستعمار الغربي لكي يؤكّد وجوده ويتقاسم التركة العثمانية، ويعمل على إقامة الكيان الصهيوني لكي يكون فاصلاً يحجب ويصادر الألمانى العربية في الوحدة والاستقلال، وكانت حرب السويس عام 1956 هي النهاية التاريخية لحقيقة استعمارية حملت لواها كل من بريطانيا وفرنسا باعتبارهما قوى عظمى أو إمبراطوريات ذلك الزمان، ولكي يفتح الباب لحقيقة جديدة أخرى من الأرث الأستعماري تقوم على قيادتها الأمبراطورية البارزة وهي الولايات المتحدة الأمريكية وعصاها الغليظة في المنطقة العربية الكيان الصهيوني (إسرائيل) (الريبة والأدلة في أن واحد، ثم تأتي نكسة عام 1967 في الخامس من يونيو لكي تتقدم عملية (اصطياد الديك الرومي) وهو الأصطلاح الأمريكي لعملية ضرب التجربة الناصرية، والأغتيال المعنوي لشخصية عبد الناصر وجماهيريته بهزيمته وكسر زمامته، وإن كان قد ساهم من جانب آخر في عنف الضربة عوامل إضافية داخلية شكلت أذدواجية في نظام الحكم الناصري، وأدت إلى مضاعفة الآثر، وإن كان النظام قد تماسك بفعل ردة الفعل الجماهيرية الكاسحة التي أصرت على مواصلة المعركة برفض تنحي عبد الناصر، والتمسك بقيادته لتصفية آثار العدوان. أذعن عبد الناصر لرغبة الجماهير وعدل عن التنحي، وقال أن الأمر برمته لا بد أن يعود إلى الشعب لكي يفصل فيه بعد ازالة آثار العدوان. أي انه أرجأ التنحي ولم يحد عنه.

حال الأمة.. وتزيف التاريخ

رغم انقضاء خمسة وستين عاماً على ثورة يوليو عام 1952 ، ورغم رحيل مجدها وقادتها جمال عبد الناصر منذ سبعة وأربعين عاماً إلا أن الحماس عليها وعليه لم تقطع منذ رحل وحتى الآن، وذلك يرجع إلى أنه مات جسداً ولكنه مازال حياً فكراً وتأثيراً وتبشيرًا نتيجة ماحمله وطرحه من فكر حول الحرية والكرامة الوطنية والعدل الاجتماعي والهوية العربية، ولم يكن عبد الناصر هو بداية هذا الفكر ومرجعيته، ولكن لأنّ جسد هذا الفكر وبشر بامكانية تحقيقه وتواجده . جسد أيضًا فكر المجابهة مع قوى عظمى وفي هذا يقول الكاتب الفرنسي (أريك رولو) كان اقدامه على تأميم قناة السويس يمثل جسارة تفوق الخيال، لأنّه تحد صارخ لقوى عظمى من دولة صغيرة، وسرعان

معطيات تاريخية وجيوسيازية ضمن الواقع السياسي الحالي

تركمان العراق.. لماذا لا يُنصفون؟



د. ماجد السامرائي

ليس من قبيل
الصدفة أن تضيّع
قضية التركمان
في العراق وسط حالة
الاضطراب السياسي

القائم، علماً بأن مرتکبات النظام السياسي في العراق بعد إزاحة نظام صدام عام 2003 عُرِفَ بأنه دولة المكونات، وتقدمت القومية الكردية كصلع للمنتلث الطائفي الذي رسمته الولايات المتحدة الأمريكية وصاغته للعهد الجديد. واستحوذ الأكراد على مكانة متقدمة لا تقاس بغيرها من القوميات غير العربية. وكان من الأحدر لو كانت قسمة «المكونات» المزعومة عادلة لوضعت للتركمان مكانة مرموقة إلى جانب الكرد والشيعة والسنّة. لكن اللعبة الجائرة حرمتهم حتى في مقاييس التوزيع الطائفي لمشاركة الحكم. وتحولوا إلى أقلية مظلومة صغيرة ضائعة داخل لعبة الكبار. مع إنهم في مقاييس المعادلة الطائفية يستطيعون خلق المشاكل وفرض المطالب. هناك معطيات تاريخية وجيوسيازية من المهم التذكير بها ضمن الواقع السياسي الحالي لحين تراجع هذه الموجة الطائفية وتتكسر ويعود العراق بلداً مستقراً ببوئته الوطنية الشاملة. فقد حمل التركمان عقاً تاريخياً هائلاً في أصالتهم العراقية، رغم الصراع الفارسي العثماني على العراق في مراحل مختلفة. ففي عهد دولتهم (السلجوقية عام 1037 م) كانت حربهم ضد الدولة (البوهيمية) كجزء مما اعتبره المؤرخون علامة من علامات الصراع والنفوذ على العراق من أجل تهديد الدولة العباسية وهي في أوج إردهارها. وقد تكرر مثال الهيمنة بعد عدة سنوات حين أسس التركمان دولة (الخرفون الأبيض) التي أزاحتها (إسماعيل الصفووي) بعد احتلاله لبغداد عام 1508 م (وتم إلحاق العراق بالأمبراطورية الفارسية. لقد ساهم التركمان في بناء الدولة (العباسية) فشيدوا (المدرسة المستنصرية) ببغداد و(المنارة الحدباء) في الموصل التي تم هدمها أخيراً في المعركة ضد «داعش». وكذلك (خان مرجان) ببغداد عام 1358 م. كما شارك التركمان بقوة إلى جانب إخوانهم العراقيين في العصر الحديث بثورة (العشرين) ضد الاحتلال الانكليزي في مدينة (تلغر) التي تعود هذه الأيام لواجهة السياسية كمركز يعكس حالة الصراع الإيراني التركي حولها. وساهموا في

موقعهم الجيوسياسي المهم على خط التماس ما بين العرب والأكراد إضافة إلى إرتباطهم demographic بمدينة (كركوك) التي أصبحت اليوم برمييل النار الجاهز لانفجار. كان مصدر هذا التسويف والتضييع مقصوداً لأسباب وعوامل سياسية فئوية طائفية، أهمها لكي لا تصغر حصة الشراكة وتتوزع إلى أربعة أقسام، والسبب المهم الآخر هو لكي يبقى التسيد للأحزاب الطائفية المعروفة «بالإسلام السياسي» وفق وهم مفاده إن حضور التركمان سيضعف اللعبة لأن قياداته السياسية التي كان لها دور معروف داخل المعارضة العراقية الخارجية قبل عام 2003 لم يعرف عنها موقف عنصرية متشنجة أو (دينية إسلامية) بل كانت دعواتهم منسجمة مع التيار الوطني العراقي الليبرالي لقيام عراق ديمقراطي تعددي يقوده نظام مدني يعزز المواطنة العراقية. والعامل الآخر هو إن

تأسيس الجيش العراقي وظهور قادة بواسل من بينهم (خليل زكي ابراهيم باشا ومصطفى راغب باشا) الذي أصبح فيما بعد قائداً للجيوش العربية في حرب فلسطين عام 1948 والقائد العسكري المرموق (غازي الداغستاني) (عمر على) وبرز من بينهم شخصيات تاريخية وأدبية نادرة مثل الشاعر (فضولي البغدادي) والعلامة (مصطفى جواد) والشاعر (عبد الوهاب البياتي) وغيرهم كثيرون. يشعر التركمان إنهم تعرضوا للتنكيل والاضطهاد العنصري والشوفيني) فيقولون إنهم تعرضوا للثلاث مجازر في العصر الحديث (مجرزة كركوك على يد الإنكليز عام 1924 ومجرزة كركوك على يد الشيوعيين عام 1959 ومجرزة «التون كوبري» عام 1991 على يد نظام صدام حسين). لدى التركمان في ظل الأزمة السياسية الحالية من أسلحة الضغط كثيرة من بينها

ومسؤولياتهم كقطاع عراقي مهم له دوره في مقدمات التحول المطلوب. لقد أدت عملية «الدمج الطائفي» داخل الجنادين السنوي والشيعي، إلى تضييق الخيارات أمام القيادات التركمانية الوطنية فلجأوا إلى الخارج (التركي) لإعتبارات قومية وسياسية رغم هواجس الخوف من إتهامهم بالولاء لتركيا، التي لا تنتفع بعلاقات إيجابية مع جارها العراقي. إن الظروف الحالية وخصوصاً قضية (كركوك) التي تحاول قيادة (البرزاني) ضمها إلى الدولة الكردية المستقلة المقبلة تجعل من المهم إعادة الإعتبار إلى التركمان فعلياً، وليس كما يحصل حالياً، وقد أعلنوا أخيراً من خلال قيادتهم (الجبهة التركمانية) رفضهم إستفتاء كركوك. هذه الواقعية التاريخية تعطي المكانة التاريخية والسياسية للتركمان في بناء العراق الحاضر. ولا توجد هناك مبررات لتصغيرهم في الحياة السياسية العراقية الجديدة. وستظهر «العقدة التركمانية» بقوة خلال الأيام المقبلة حين يشتد الصراع الإقليمي حول (تلعفر التركمانية) في الشمال الشرقي من الموصل التي في طريقها للتحرير من «داعش» وتحوم حولها حكايات الصراع الطائفي والقومي الداخلي والإقليمي. فقد أطلق (تركيا) تصريحات كثيرة تتحدث حول مخاوفها من تحويل «تلعفر» إلى قاعدة متقدمة تخدم المصالح الإيرانية وتحويلها إلى قاعدة للخط الاستراتيجي الممتد من طهران عبر العراق إلى سوريا ولبنان حسبما نشرته التقارير الصحفية الأمريكية الأخيرة، إلى جانب وضع (سنجر) التي يهيمن عليها الأكراد وحزن العمال الكردي المهدد للأمن القومي التركي. لقد تعرض أهل (تلعفر) كما باقي مدن نينوى إلى عمليات وحشية من «داعش» في القتل والبطش والتدمير للمنازل دون تمييز بين شيعي وسني أو يزيدي. ولعل تحرير (تلعفر) من قبل القوات العسكرية العراقية قبل (الحوية) في كركوك وبمعاونة التحالف الدولي والمطلوب من رئيس الحكومة القائد العام للقوات المسلحة (العبادي) الانتباه إلى ما بعد تحرير (تلعفر) وألا تتجر فيها المشكلات الطائفية بين «السنة والشيعة». فأهلها من التركمان يستحقون كإخوانهم أهل الموصلرعاية الاستثنائية، ومن المتوقع أن تدخل هذه المدينة إذا لم يحسن وضعها لما بعد «داعش» كما المدن والمناطق الأخرى التي سيطرت عليها قوات «البيشمركة» وبينها مدن (تركمانية) في المفاوضات المقبلة مع قيادة (البرزاني) وإذا ما بقيت الأزمة السياسية في العراق تدور في إطار تجديد «الطائفية السياسية» فستبقى قضية «التركمان» واحدة من النقاط الملتهبة والعاصفة بالمشاكل. ولهذا فإن الحل الوطني بالتخلص عن المشروع الطائفي سينقذ التركمان والسنة وكذلك الشيعة، ويؤسس لنظام سياسي مدني يعزز الهوية الوطنية في العراق. ■

السياسي على أساس المواطنة والهوية الوطنية والمساواة في الحقوق والواجبات لما ظهرت مثل هذه المشكلة السياسية إلى جانب المشاكل الأخرى. لقد استحق المكون التركماني كغيره من أبناء الشعب العراقي مكانته اللائقة في عراق وصف بأنه ديمقراطي.

القيادات «الشيعية» التي هيمنت على الحكم ظلت تغازل القيادات التركمانية بـأن حقوقهم محفوظة وفق الدستور كمكون «رابع» من مكونات العراق بعد السنة والأكراد والشيعة، لكنهم ظلموا حين تقدمت «الطائفية السياسية» وجرت عمليات تفكيكهم وتوزيعهم على قاليبي



وأمام حالة الهيمنة السياسية الطائفية تراكت مشكلات (التركمان) ولم يتمكن ممثلوهم الذين ارتكروا بحصتهم الصغيرة المقررة بالسلطتين التشريعية والتنفيذية أن يرفعوا صوتهم بقوه ويطالبو بتغيير المعادلة الظالمة أمام الأصوات



هيدر العبادي... المطلوب منه التنبه لما بعد تحرير «تلعفر»

السنة والشيعة. فالتركماني الشيعي عليه أن النافذة والمدوية حتى يبدو من يريد إلقاء الضوء على قضيتهم الحساسة وفي هذه الظروف وكأنه يفرد خارج السرب، أو يحاول تخفيف حدة الأصوات على العقد الرئيسية في مشكلة العراق السياسية. رغم إن الأحداث الراهنة ظلت مهزوزة ومهزومة خلال عمر العملية السياسية. ولعل هذه من أبرز مساوئ المحاسبة الطائفية، فلو أسس النظام

يقاد ويوالي الزعامات والأحزاب الشيعية، والبني على عليه أن يذهب إلى القيادات السنوية التي انشغلت في هموم حصتها وشراكتها التي ظلت مهزوزة ومهزومة خلال عمر العملية السياسية. ولعل هذه من أبرز مساوئ المحاسبة الطائفية، فلو أسس النظام



حاضر المستقبل:

الترغيب وأو الترهيب اتساقاً مع مضمونين الآمن القومي الأمريكي في القرن الحادي والعشرين. لذا لم تكن عملية غزو وإحتلال العراق بمعلم عن النفط العراقي، بل أن ثمة من يقول أن هذه العملية كانت أصلاً بسبب النفط، وهذا فضلاً عن أن هذه العملية قد ساعدت على إسترجاع الشركات النفطية الأمريكية الكبرى لمكانتها السابقة في العراق قبل تأميمه لنفطه عام 1972، وهو الأمر الذي أمن للولايات المتحدة الهدف الاقتصادي للاحتلال من حانة النفط.

بيد أن التحكم في النفط العراقي لم يكن الهدف الاقتصادي الوحيد، فبجانبه اريد تحويل الاقتصاد العراقي إلى اقتصاد تابع عبر دمجه بالاقتصاد الأمريكي وفتح اسواقه امام الشركات الأمريكية سبيلاً لتشييط اقتصادها، سبيلاً وأن الكفة المادية لإحتلالها للعراق قد دعمت معاناة هذا الاقتصاد بعنصر مهم مضاف. لذا لا يستطيع المرء الحديث عن جهد أمريكي لتنتيمية العراق، بهذا لم يكن هدفاً امريكياً أصلًا ولم يكن كذلك أيضاً بالنسبة للحكومات العراقية المتعاقبة بعد عام 2005. فعلى الرغم من أن ارتفاع الدخل القومي من النفط كان غير مسبوق في تاريخ العراقمنذ شكله في عام 1921 ، إلا أن هذا الثراء لم يحل دون استمرار التردí في الواقع الاقتصادي والصناعي والزراعي والخدماتي وغير ذلك خلال ما بعد عام 2003.

وإما عن الركيزة العسكرية، فالعراق اريد به، جراء نوعية موقعه الجيوسياسي، أن يكون بمثابة المركز الأساس للوجود العسكري الأمريكي في عموم منطقة المربع الاستراتيجي، الذي يشمل الخليج العربي، وشمال غرب آسيا وأسيا الوسطى، فضلاً عن الشرق الأوسط، بينما وإن العراق يقع في موقع القلب في هذا المربع، لذا لم تكن أهمية موقع العراق غائبة عن إدراك صناع القرار الأمريكي سواء قبل نهاية الحرب الباردة أو أثناء عملية اتخاذ القرار بالغزو والاحتلال. وهذا الاحتلال أريد به أيضاً توظيف أهمية العراق بما يتماهى والأهداف العسكرية والأمنية

الأمريكية في علوم الشرق الأوسط
ومن هنا كان الاهتمام العسكري الأمريكي منصبًا على ثمة أمور أساسية ذات علاقة بهذه الأهداف. ومنها الآتي على سبيل المثال : الحرص على قامة قواعد عسكرية دائمة في العراق، وان يتبني الجيش العراقي عقيدة عسكرية تتماثل والعقيدة العسكرية الأمريكية، وأن يكون دوره مسانداً وداعماً للقوات الأمريكية في العراق أو بالنيابة عنها، هذا فضلاً عن تكريس اعتماد العراق عسكرياً وتسللياً على الولايات المتحدة.

وتفيد محصلة هذه الركائز الأساسية، للتعامل الأمريكي مع العراق حتى الإنحساب في نهاية عام 2011 ، أن المشروع الأمريكي في جعل العراق إنموذجاً يديمقراطياً يحتوى به في عموم الشرق الأوسط كان عاجزاً عن تحقيق إهادفه. بيد أن هذا الفشل تقابل مع نجاح في تأسيس ركائز تبعية عراقية اقتصادية وعسكرية ممتددة على الولايات المتحدة ومن ثم بالضرورة كان له تأثير سياسي لا يمكن موضوعياً نكرانه .

ولا يلغى هذا التأثير مخرجات العلاقة الوطيدة بين صناع القرار العراقي بعد 2003 مع إيران . فالحرص الأمريكي خلال عهد الرئيس بوش وكذلك الرئيس أوباما على علاقة إيجابية مع إيران افضى بالنتيجة إلى توافق أمريكي-إيراني بشأن كيفية التعامل مع العراق وعلى نحو يؤمن ضمان المصالح الأمريكية- الإيرانية المشتركة في العراق . ومن هنا كان التفاوضي الأمريكي عن الإنغماس الإيراني في العراق .

وقد قيل قبل غزو وإحتلال العراق : إن الإدارة الأمريكية قد عمدت إلى
بلورة رؤية متكاملة لكيفية إدارته، وإنها قد أنطقت ذلك بوزارتي الدفاع
والخارجية، ومع ذلك تفاصيل تطبيقات العملية للسياسات الأمريكية
في العراق بعد إحتلاله إنها كانت تفتقد عملياً لمثل هذه الروية
الميسقة، وبؤكد ذلك أيضاً صناع القرار الأمريكي . فمثلاً، قالت كوانداليزا

يكاد الرأي يتفق على أن غزو وإحتلال العراق في عام 2003 يشكل سابقة دولية خطيرة. فأضافة إلى أنه تم خارج إطار الشرعية الدولية كان أيضا عملا عدوانيا بامتياز. إذ ينطبق عليه نص المادة الاولى من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة والصادر في 24.12.1974 والخاص بتعريف العدوان. فهذا المادة تنص على إن العدوان ... هو استعمال القوة المسلحة من قبل دولة ما ضد سيادة دولة أخرى أو سلامتها الاقتصادية أو استقلالها السياسي....

وذلك يعبر هذا الاحتمال عن نقطة تحول جوهيرية على صعيد العلاقة الأمريكية-العراقية. فهو لم يؤد إلى أن يتحول العراق من دولة كانت بعد عام 1968 فاعلة داخليا وخارجيا في العموم، إلى أخرى أصبحت منذ عام 2003 فاشلة وفاسدة وخارج عملية صنع التاريخ العراقي والعربي، فضلاً عن أنه أدى أيضاً إلى أن يتحول العراق من دولة كانت مناهضة لأهداف السياسة الخارجية الأمريكية في الوطن العربي إلى أخرى منساقه، في العموم، وراء هذه الأهداف.

ولعل ابرز المدخلات التي ادت إلى تقوين هذا الانسياق هو التأثير المباشر لقوات الاحتلال في عملية صنع واتخاذ القرار العراقي . ولا يلغى هذا التأثير انتقال السلطة والسيادة من هذه القوات إلى العراقيين في تموز.2004 فاستمرار الوجود العسكري الأميركي المباشر في العراق جعل من هذا الانتقال انتقالا شكليا ولا غير . هذا فضلا عن ثأثير ارتباط العراق باتفاقية استراتيجية-أمنية مع الولايات المتحدة تسمى اصطلاحا باتفاقية الإطار الإستراتيجي في 2008.4.8.4 وتفيد مضمونين هذه الاتفاقية انها تتماهي مثلاً والاتفاقات الأمريكية مع المانيا واليابان وكوريا الجنوبية بعد الحرب العالمية الثانية وال الحرب الكورية . فهذه الاتفاقيات افضت بهذه الدول ولفتره ليست قصيرة إلى الإنسياق شبه المطلق وراء أهداف السياسة الخارجية الأمريكية .

وعلى العكس من الاتجاه الذي تفيده التفاعلات العراقية-الأمريكية قبل عام 2003 والتي تميز بغلبة خاصية الصراع الممتد على خاصية التعاون، افاقت هذه التفاعلات بعد هذا العام إلى إقترانها بإتجاه آخر ومعاكس بغيره بغلبة خاصية التعاون على خاصية الصراع.

إن اقتران العلاقة الأمريكية-العراقية بخاصية التعاون أدى إلى أن تتجاوز هذه العلاقة بعدها الثنائي لترتبط بجواهر المقاربة الأمريكية للخليج العربي والشرق الأوسط في تأسيس بيئة جيوستراتيجية تومن للولايات المتحدة مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية والسياسيةإقليمياً وعالمياً. ومرد ذلك أن إحتلال العراق قد أفضى إلى إنقال التأثير الأمريكي في صناعة حاضر العراق إلى مستوى يتماهي وإدراك الولايات المتحدة لأهمية موقعه الجيوستراتيجي وأمكاناته الاقتصادية بالنسبة لمصالحها في الشرق الأوسط والعالم. ومن هنا تتبع أهمية العراق بالنسبة للولايات المتحدة.

وفيد تجربة التعامل الأميركي مع العراق بعد عام 2003 ، وحتى الانسحاب العسكري منه في نهاية عام 2011 ، إنها تأسست على ركيائز أساسية : سياسية واقتصادية وعسكرية ، وكالاتي بایجاiez :

فاما عن الركيزة السياسية، فمقادها كان إعادة بناء نظام سياسي في العراق يتماهى والصورة الأمريكية التي أريده لها أن تكون . فعلى وفق منطق نظرية الدومينو، أريد للعراق أن يكون سبيلا لإحداث تغيير لاحق وشامل في الواقع عموم الشرق الأوسط . وقد عبر الرئيس الأميركي جورج بوش الابن عن ذلك بقوله : « إن تأسيس عراق حر في قلب الشرق الأوسط سيكون علامة فاصلة في الثورة الديمقراطية العالمية » .

وإما عن الركيزة الاقتصادية فمُؤدّاها إدراك الولايات المتحدة أن إحتلالها للعراق سيعود عليها بأرباح إستراتيجية. وهذه لا تكمن فقط في السيطرة ضمناً على النفط العراقي، وتوظيفه سياسياً دولياً لغايات

السياسة الخارجية الأمريكية حيال العراق 2003-2011

العنف) في العراق (بالوقود وتحتوبه في الوقت ذاته». ونحن نتفق مع رأي هذه المجموعة.

إن عدم قدرة قوات الاحتلال على ضمان الأمن في العراق، افضى في وقته بالإدارة الأمريكية إلى دراسة العديد من الخيارات. وقد كان من بينها مثلاً خيار تعزيز الوجود العسكري المباشر سبيلاً لتحقيق النصر الشامل في العراق، وكذلك خيار الإنسحاب العسكري من العراق، فضلاً عن خيار ربط العراق بالمنظومة الأمنية-الاقتصادية الأمريكية، ناهيك عن خيار تقسيم العراق. وفي 27.9.2007 تقدم جوزيف بايدن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي أندلاع، بفكرة قضت بتقسيم العراق، عرقياً ومذهبياً، إلى دوبيالت : في الشمال (كردية)، وفي الوسط (سنوية)، وفي الجنوب (شيعية).

بيد أن غياب الظروف الموضوعية والذاتية الداعمة للإستمرار في تعزيز الوجود العسكري الأمريكي المباشر، أو لتقسيم العراق رسميًا والتي تجسدت في تعاظم الخسائر البشرية الأمريكية (4500 قتيل، وأكثر من 60000 جريح، و 100 ألف جندي مريض نفسياً) واتفاق كلتها المادية (نحو 800 مليار دولار) فضلاً عن نمو مناهضة أمريكا داخلية ودولية للاحتلال العسكري الأمريكي للعراق، افضى إلى التفكير بشهاد مرکب قوامه ربط العراق بالمنظومة الأمنية - الاقتصادية الأمريكية ربطاً وثيقاً من ناحية، وتأمين الإننسحاب العسكري من العراق وبصيغة لا تؤثر على السمعة والمكانة الدولية للولايات المتحدة. وقد كان الإننسحاب المسؤول، كما اسمه الرئيس الأمريكي أوباما هو المخرج الأفضل من ناحية أخرى .

ومن أجل ترجمة هذا المشهد المركب إلى الواقع ملموس كان لابد من صياغة علاقة أمريكية ذعرافية تضفي على هذا المشهد الشرعية القانونية. وقد كانت الأداة هي الاتفاقية الموقعة بين الرئيس الأمريكي بوش، ورئيس الوزراء العراقي المالكي في عام 2008 والموسومة بـ «إعلان المبادئ»، لعلاقة التعاون والصداقية طويلة الأمد بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية»، والمسماة إصطلاحاً بـ«اتفاقية الإطار الاستراتيجي». وقد دخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ في بداية الشهر الأول من عام 2009. و بموجبهما تم الإننسحاب العسكري الأمريكي من العراق عن طريق البر باتجاه الراضي الكويتية في نهاية عام 2011.

وتتجدر الإشارة إلى أن هذه الاتفاقية لم ت تعرض على الكونغرس الأمريكي للمصادقة عليها وهو الأمر الذي يكرر حالة سابقة تجسدت في اتفاقية الامن المتبادل بين العراق والولايات المتحدة في عام 1954 والتي لم يصر إلى نشر مضامونها إلا بعد التغيير في العراق عام 1958. وكما أن اتفاقية عام 2008 لم تعرض على الكونغرس الأمريكي، كذلك لم تُعرض أيضاً على مجلس النواب العراقي للمصادقة عليها. وهذا ربما يعود إلى إقترانها ببنود سرية لم يرد للرأي العام العراقي الاطلاع عليها.

وكما أن المستقبل يختلف عن الماضي، كذلك يختلف المستقبل عن الحاضر. فمع أن الحاضر يعبر عن مرحلة إنقالية متراكمة تربط بين ما كان (الماضي) وبين ما سيكون (المستقبل)، إلا أنه، مع ذلك، على قدر عالٍ من الأهمية، هذا لأن الزمان الذي ستتحدد مخرجاته معلومات الزمان الذي سيكون. لذا يُعد المستقبل بمثابة الحاضر المؤجل .

وعليه، لابد أن تنتهي مخرجات السياسات الأمريكية حيال العراق منذ يوم إحتلاله في 9.4.2003 إلى يوم الإننسحاب العسكري منه في 18.12.2011 على تداعيات مؤثرة في نوعية مشاهد السياسة الخارجية الأمريكية حيال العراق، ومن ثم بالضرورة في العلاقة الثنائية الأمريكية- العراقية. وستكون هذه المشاهد موضوع إهتمامنا اللاحق ■

* استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

رايس، وزيرة الخارجية الأمريكية أندلاع : « إن الولايات المتحدة الأمريكية ارتكبت إلaf الاخطاء التكتيكية في العراق». والى الشيء ذاته يذهب بول بريمر، الحاكم المدني الأمريكي في العراق، قائلاً :« إن إدارة الولايات المتحدة الأمريكية للشأن العراقي كانت في حالة فوضى وإن اخطاء كثيرة قد ارتكبت».

إن هذه الاخطاء افضت إلى مخرجات لم تؤد بالمحصلة إلى هدم ركائز دولة، ذات تاريخ حضاري عميق الجذور وذات عمر حديث امده 82 عاماً(1921-2003)، وإلى تأسيس نظام سياسي يستند عملياً على أساس غير ديموقراطية وحضارية تفت بالضد من مستلزمات بناء وإدارة دولة عصرية في القرن الحادي والعشرين فحسب وإنما أيضاً إلى لجوء الولايات المتحدة، وخاصة بعد تفاقم المقاومة العراقية لقواتها إلى تبني تلك الإستراتيجية التي اعتادت قوى الاحتلال عبر الزمان على استخدامها أي إستراتيجية فرق تسد .

ومن أجل ذلك عمدت الولايات المتحدة مثلاً إلى توظيف آليات المحاخصة المذهبية والاثنية والأخذ بسياسة الاجتناث، فضلاً عن زرع وتكرис إختلالات هيكلية في النسيج الاجتماعي العراقي، وبضمونها مثلاً اثار الفتن والصراعات الطائفية ذ العرقية، ناهيك عن زرع وتكريس ثقافة الفساد والإفساد والتخلف.

وقد تفاعلت هذه الإليات مع مخرجات حل المؤسسة العسكرية والأمنية العراقية وعدم القدرة على إستبدالها بمؤسسات مهنية ومؤهلة لضمان الأمن الداخلي والخارجي للعراق، وعلى نحو لم يُؤدِّ داخلياً إلى بناء بيئة داعمة للتردي الأمني وإستماره، تجسدت في تكاثر المليشيات الطائفية وإنتشار عصابات الجريمة المنظمة وغير المنظمة فحسب، وإنما أدت أيضاً، خارجياً، إلى أن يضحي العراق بخertaً اقليمياً ودولياً، وعاجزاً عن ضمان أنهن الخارجية بقدرة ذاتية. إن نجاح تجربة إحتلال العراق عبر استخدام القوة المسلحة، شجع قوات الاحتلال على تبني هذه الأداة أيضاً لغرض التعامل مع المقاومة العراقية خصوصاً. وقد تجسدت هذه التعامل في توظيف أعلى مستويات العنف لنزع الخوف والرعب في العقول والقلوب تمهيداً لتأمين السيطرة والأخضاع. ومن هنا نبع إستراتيجية الصدمة والتروع، والتي كانت فضائح سجن أبو غريب مثلاً واضحاً على نوعية مخرجاتها غير الإنسانية في الأقل، هذا فضلاً عن توظيف سياسة الفوضى الخلاقة، والتي عمدت كونداليزا رايس إلى توضيح اهدافها بالقول :« إن الوضع الحالي (في منطقة الشرق الأوسط)ليس مستقرًا وأن الفوضى التي تفرزها عملية التحول الديمقراطي في البداية هي فوضى خلافة ربما تنتج في النهاية وضعًا أضل مما تعشه المنطقة حالياً».

ويبدو أن صناع هذه الإستراتيجية تناسوا أن العنف لابد أن يفضي إلى عنف مضاد يتناسب وال الأول من حيث الشدة والانتشار ويختلف واياه من حيث الهدف. وقد توزع العنف والعنف المضاد في العراق منذ عام 2003 إلى عنف سياسي وأخر غير سياسي. وبينما كان العنف السياسي هو جوهر الإشكالية الإنمنية في العراق خلال زمان الإحتلال العسكري المباشر للعراق، أضحى العنف غير السياسي، الذي تجسد في جرائم المليشيات وعصابات الجريمة المنظمة وغير المنظمة، في العموم هو جوهر هذه الإشكالية بعد الإننسحاب العسكري الأمريكي من العراق عام 2011.

و حول علاقة الولايات المتحدة بالإشكالية الإنمنية في العراق بعد عام 2003 تباينت الرؤى . وبينما افاد رأي أن قوات الاحتلال كانت وراء عدم الإستقرار الأمني انطلاقاً من رؤية ادرك أن مخرجات عدم الإستقرار هي التي تبرر البقاء العسكري الأمريكي في العراق لزمان طويل، اكـد رأي آخر أن القوات الأمريكية كانت بمثابة الصمام لحفظ الأمن في العراق . وبينهما قالـت المجموعة الدولية للازمات :« إن الولايات المتحدة هي التي كانت تمـدـ

الحرب الخامسة... ما زالت مستمرة

في لبنان وعلى أمتداد الأمة.

القابلية للاحتراب

غريب أمر البعض الذي يعيش المعارك الصغيرة والجانبية ويقتطعها ويختلفها ويحرك العصبيات الطائفية والمذهبية والحزبية الصغيرة من أجلها على حساب المعاشر الكبri... غريب أمر البعض الذي يفتش عن نقاط الخلاف مع الآخر ليذكر عليها ويتقن في نكء الجراح، فيما يتتجاهل عن قصد نقاط التلاقي معها...

غريب أمر البعض الذي لا يتحدث إلا عن المعارك الكبرى ولكنك لا يفرق إلا في الصراعات والمعارك الصغرى... غريب أمر البعض الذي يبدأ حديثه معك بآخر القضايا وأكبرها ثم تراه يسترسل في الحديث عن أصغر الأحقاد والضيائين... غريب أمر الذي يقول «وطني أولاً» ولكنه يتصرف على أساس «انا اولاً» و«أخيراً»...

غريب أمر الذي لا يكتفي بحسب هجومه على من يعاديه أو يختلف معه فقط، بل يذكر أكثر هجومه على من يدعوه للتلاقي والمصالحة ووحدة الهدف والمصير... لقد أشار مرة المفكر الجزائري المعروف مالك بن نبي إلى «قابلية بعض الشعوب للاستعمار»... ولكننا ننسى أن لهذه القابلية وجهاً آخرًا أكثر خطورة هو «قابلية بعض الناس للاحتراب».... فكل من يغلق باب الحوار مع أبن وطنه وأمته، ولا يرى فيه أي إيجابية، ولا يسعى لصون الوحدة في مجتمعه، هو الذي يفتح أبواب بلاده للاستعمار والصهيونية مهما حسنت نوایاه... فالطريق إلى جهنم معبدة بأصحاب النوايا الحسنة...

يوم وفاء.. لمن يستحق الوفاء

غض قصر الثقافة في العاصمة الأردنية بحسبود من الشخصيات والمواطنين الذين جاوا يعبرون عن وفائهم لسليم الزعبى أحد مؤسسى المؤتمر القومى العربى والنائب الوزير السابق الذى استقال مرتين من الحكومة مرة احتجاجاً على التفاوض مع العدو عشية مؤتمر مدريد، ومرة لرفضه، وهو وزير عدل، ان تقر الحكومة قانوناً غير عادل للانتخاب... عائلة الفقيد الرائعة واصدقاؤه اختاروا يوم 23 يوليو، الذكرى 65 للثورة التي قادها جمال عبد الناصر، يوماً للتذكير مدركيين كم كانت تلك الذكرى تعنى لأبي خالد الزعبى أحد الوفياء لنهر أبي خالد عبد الناصر. كل الوان الطيف السياسي والثقابى والثقافى الأردنى والعربي شاركت بكلمات فى الفقيد الكبير من زوايا متعددة، ولكنها اجمعـت على انه رجل مبادئ فيما اكـدت المشاركة الحاشدة فى حفل التأبين «ان من تصغر فى عينه المناصب والمراتب يكبر فى عيون الناس»...

من الفدائى الشهيد خليل الجمل إلى الضابط الشهيد نور الدين الجمل

إن استشهاد العقيد نور الدين الجمل على يد جماعات الغلو والتتوحش فيما كان رفقاء في الجيش يستعون لإحياء عيد الأول من آب هو تعبر



عن بشور*

قبل 11 عاماً، وفي 12 تموز/يوليو 2006 بدأت الحرب الخامسة مع العدو الصهيوني (بعد حروب 1948، 1967، 1973)، إثر إقدام رجال المقاومة على أسر جنديين صهيونيين وقتل ثلاثة آخرين في بلدة عيتا الشعب، وكان الهدف يومها من عملية «الوعد الصادق»، كما اسمتها أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله، هو تحرير أسرى لبنانيين وعرب وفي مقدمهم عميد الأسرى العرب الشهيد القائد سمير القنطار بطل عملية جمال عبد الناصر ضد قوات الاحتلال في 22 أبريل 1979 يومها ساد نوعان من التحليلات إزاء تلك الحرب، إحدهما روج له أداء المقاومة والأمة، ووقع في شركه بعض أصحاب النوايا الطيبة، يقوم على أن هذه الحرب بمثابة لحرب 1982 ولن يتوقف الغزو إلا بعد الوصول إلى بيروت و«إخراج» المقاومة اللبنانية من لبنان، كما جرى إخراج المقاومة الفلسطينية والقوات العربية السورية في حرب 88 يوماً، بل وأسر قادتها أو قتلهم اذا تعذر القتل.

اما التحليل الآخر الذي التزم به رئيس الجمهورية، آنذاك، العmad امبل لحود والعديد من القوى والشخصيات الوطنية، وكنا منهم، منذ اليوم الأول وهو ان العدو لن يستطيع تحقيق اهدافه، رغم كل ما سيقوم به من إبادة جماعية وتدمير منهج سيطان كل الأرض اللبنانية.... أرتکز ذلك التحليل على أن إنتصار العدو في تحقيق أهدافه مرتبط بقدرته على تغيير المعادلة السياسية في البلاد، على غرار ما جرى عام 1982 ، وإن هذا التغيير مستحيل إذا لم يتم إحتلال الأرض، وصولاً إلى العاصمة بيروت وضاحيتها الجنوبية، وهذا الاحتلال متعدد لأنه سيواجه مقاومة يحتضنها شعبها وجيشه البلاد، ولهمما عمق استراتيجي عربي قاعدته دمشق، وإسلامي قاعدته طهران، وشعبي قاعدته وحدة تيارات الأمة الرئيسية التي وصل تأثيرها إلى درجة أن شبابها رفعوا صورة نصر الله في باحة الأزهر الشريف...

ورغم الانتصار المبين الذي حققه لبنان المقاوم في تلك الحرب، الا ان القوى التي ساندت العدو في حرية العدوانية ما زالت مستمرة مع العدو في حربها على الأمة عبر مخططات اشعال الفتنة المذهبية، وشن حروب التدمير والتقطيع والتلوش الكونية، التي تشهد لها العديد من أقطار الأمة، لا سيما سوريا التي كانت الرئبة الاستراتيجية التي تتنفس منها المقاومة، والحاضن الإنساني لعشرات الآف اللبنانيين النازحين من ديارهم،والذين احتضنـتهم أيضاً كل المناطق اللبنانية، وكل ألوان الطيف السياسي والاجتماعي اللبناني...

والحرب المستمرة التي ما زالت الأمة تعاني منها، لم تكن تعبرأ عن مشاريع ومخططات الأعداء فحسب، بل كانت إستغلاً لثغرات كامنة في صميم العلاقات بين الأنظمة والشعوب، وبين المكونات المتعددة لمجتمعاتنا العربية...

ولاحـتـفالـناـ الـيـوـمـ كـلـلـبـانـيـيـنـ وـعـربـ وـمـسـلـمـيـنـ بـنـصـرـ (تمـوزـ) 2006ـ التـارـيـخـيـ وـالـمـبـينـ،ـ وـالـذـيـ حـقـقـ لـلـبـانـ عـمـومـاـ،ـ وـجـنـوبـهـ خـصـوصـاـًـ أـمـنـاـًـ وـسـلـامـاـ وـاسـتـقـرارـاـ،ـ لـاـ يـكـتمـ إـلـاـ بـالـأـنـتـصـارـ عـلـىـ تـلـكـ الـحـرـبـ الـفـتـنـيـةـ الدـائـرـةـ حـوـلـنـاـ،ـ وـبـإـغـلاقـ كـلـ الـشـفـرـاتـ الـتـيـ نـفـذـتـ مـنـهـاـ تـلـكـ الـمـخـطـطـاتـ وـالـمـشـبـوـهـةـ،ـ وـبـالـحـرـصـ عـلـىـ أـنـ تـسـوـدـ قـيـمـ الـوـحـدـةـ وـالـمـشـارـكـةـ وـالـعـدـالـةـ وـالـحـرـيـةـ وـالـمـصـالـحـةـ بـيـنـ أـبـنـاءـ مـجـمـعـاتـنـاـ...ـ الرـحـمـةـ لـلـشـهـدـاءـ وـالـحـرـيـةـ لـلـأـسـرـىـ،ـ وـالـشـفـاءـ لـلـجـرـحـىـ،ـ وـالـنـصـرـ لـلـمـقاـومـةـ

الاسم الحركي له في زمن العمل الحزبي السري، أبناً باراً من أبنائهما ومعبراً أميناً عن مشاعرها، ورفقاً مخلصاً لأنبائها في كل معارفهم...

اختار كثيرون في تفسير هذه الشعوبية الخارقة عبد المجيد الرافعي أسيباً عدة أولها روح الخدمة الإنسانية العالية التي كان يتحلى بها هذا الطيب البارع، أحد خريجي جامعات سويسرا في أواسط خمسينيات القرن الماضي، خصوصاً حين كان يراه أبناء المدينة حاماً «سماعته» في منتصف الليل يلبي حاجة مريض يستعيث به، وكثيراً ما يحمل معه الدواء له اذا كان فقيراً...

البعض الآخر فسر شعوبته بانتسابه لواحدة من أهم عائلات طرابلس وأكثرها تداخلاً مع عائلاتها الأخرى، وكان عبد المجيد الطيب الرافعي حريصاً كل الحرص على علاقاته العائلية، كما علاقاته بكل رفقاء والاصدقاء...

البعض الثالث عزا تلك الشعوبية الخارقة الى الصلابة الوطنية والقومية التي كان يتمتع بها المناضل الكبير مذ كان فتى يافعاً يواجه دبابات الاستعمار الفرنسي في شوارع طرابلس، ويرى بأم عينيه شباب المدينة وفتیتها تسحقهم الدبابات الفرنسية، وصولاً إلى وقوفه الشهير ضد الانفصال بين مصر وسوريا عام 1961 منحازاً لموقف ميشيل عفلق مؤسس البعض ضد قياديين آخرين راهنوا على الانفصال كطريق لتحقيق «الديمقراطية»...

البعض الرابع رأى سبباً لتلك الشعوبية في دماثة أخلاق الرجل الكبير وإخلاصه لقضايا أمته، واعتداله، ورحابة صدره، وتغليب الاعتبارات الوطنية والقومية على الحسابات الحزبية الضيقة، محذراً دائماً من أن تتحول الوسائل إلى غايات والغايات إلى وسائل...

لكن شعبية الرجل الكبير، ابن التسعين عاماً، التي مكنته من ان ينال أعلى الأصوات في طرابلس في انتخابات نيسان 1972 ، حيث نال 17517 صوتاً، فكان الحائز لأعلى الأصوات داخل كل مكون من مكونات المدينة التي طالما اعتزت بحفاظها على التنوع....

لكن يبقى للرجل الكبير مكانة خاصة في العقود الثلاثة الماضية، أي منذ بدء الحصار الجائر على العراق عام 1990 حتى الحرب الاستعمارية -الصهيونية ضده عام 2003 ، فقد صمد مع رفاته في قيادة البعض القومية طيلة تلك السنوات، متوجاً بذلك حياته النضالية بذاته الصمود المجيد بوجه أعنى حصار وأشرس عدون ما زال العراق والأمة يعانيان من أثاره.

كان الرافعي -رحمه الله- عبر حبه لفلسطين التي اعتبرها دائماً القضية المركزية، يتذكر دوماً قول مؤسس البعض ميشيل عفلق «إن فلسطين لن تحررها الحكومات بل الكفاح الشعبي» داعياً الى الوحدة بين فصائلها... وداعياً المقاومة في فلسطين وخارجها إلى التأكيد على البعض القومي في عملها...

أما في لبنان، فكان «الحكيم» رمزاً من رموز التغيير الوطني الديمقراطي العابر للطوائف والمذاهب والمناطق، مدركاً كرفاقه أهمية تقديم النموذج الحضاري لعروبتنا، لأن «مشكلة لبنان مع العروبة هي مشكلة العروبة مع نفسها، مع تقدميتها، مع ديمقراطيتها»، كما قال عفلق نفسه عام 1960. ■

* الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي

عن إصرار ابن العائلة البيروتية العريقة على الاحتفال على طريقته بعيد جيشه الذي بات درعاً للوطن وحصنًا للسياسة والاستقلال الحقيقي...

وإصرار رجال المقاومة أن يستعيدوا للجيش ملالة احتجزها قتلة العقيد الشهيد الجمل في ذكرى استشهاده، له أكثر من معنى ودلالة وهي وحدة اللبنانيين في وجه الإرهاب كما كانوا، من بيروت إلى الجنوب والبقاع والجبل، موحدين بوجه الاحتلال... وللتذكرة دوماً أن الشهيد خليل عز الدين الجمل (ابن عم العقيد الشهيد) كان أول شهيد لبناني في الثورة الفلسطينية المعاصرة(1968)، والشهيدان بريادتهما وشهادتهما تعبيران عن روح بيروت اللبنانية العربية المعطاء والأبية... رحم الله كل شهدائنا...

عبد الجيشين... وبينهما المقاومة

ليس من دليل على عمق العلاقة الأخوية بين لبنان وسوريا أكثر من احتفال الجيشين اللبناني والسوسي بعيدهما في يوم واحد هو الأول من آب كل عام... وهي مناسبة توج فيها الجيشان علاقة بدأت بانخراط الشعبين اللبناني والسوسي في كفاح مشترك ضد الانتداب الفرنسي، وشاركا معاً في وفد موحد لمائدة اوضاعات الجلاء، وضمت مقاعد الكلية الحربية في حمص اوائل الضباط اللبنانيين الكبار منهم الرئيس اللواء الراحل فؤاد شهاب واللواء الوزير التقديمي الجريء الراحل جميل لحود (والد الرئيس العماد اميل لحود) وغيرهما....

وإذا كان الكثير من السياسيين في زمن «الاتفاق» للوجود السوري في لبنان يتسبّلون للاحتجال بالعيدين معاً، فإن احتفال اللبنانيين اليوم بهذا اليوم تعمّده دماء الشهداء من الجيشين ومعهما المقاومة والاطراف والتوجه، بل تخصّه انتصارات الجيشين ومعهما المقاومة الباسلة في جروب فليطا وعرسال التي تشكّل مرحلة مميزة في الحرب على هذه الجماعات، تماماً كما شكلت حرب تموز (2006) مرحلة مضيئة أيضاً حين استشهد رجال المقاومة جنباً إلى جنب مع ضباط الجيش اللبناني ورتبائه وافراده ومن قصفهم الطيران الإسرائيلي من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، بما في ذلك محيط مقر القيادة في اليرزة، ومع الجيش السوري وقياداته التي فتحت مخازن الجيش السوري لرجال المقاومة دون حساب...

وإذا كانت مخططات اعداء لبنان وسوريا والعرب نجحت على مدى عقود باقامة الحدود والسدود بين الشعبين وكل ابناء الامة، لا سيما مع ارتفاع النبرة العنصرية لدى بعض اللبنانيين الذين لا يستطيعون العيش إلا في أجواء تحريض اللبناني على السوري تارة، وعلى الفلسطيني تارة أخرى، ودوماً على اللبناني الآخر... كل عام وجيشنا اللبناني والسوسي بآف خير...

عبد المجيد الرافعي سر الشعوبية الطاغية

ليس بين العاملين في الحقل الوطني والقومي داخل لبنان، أو على مستوى الوطن العربي، وأياً كانت درجة اقترابه أو ابعاده، الفكر أو السياسي أو الحزبي، من يذكر ان المناضل الكبير عبد المجيد الرافعي كان ظاهرة في الحياة اللبنانية منذ ان تمكن عام 1960 من أن يخترق لائحة الرئيس الشهيد رشيد كرامي في طرابلس ويعلن المحافظ فوزه ليعاد في اليوم التالي إعلان غيره نائباً عن مدينة كان «شريف»، وهو

اطلالة على الفكر القومي في العراق لدى الأحزاب والحركات السياسية

1920 التي كان من شأنها تزايد حركة الوعي الجماهيري في مجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية
الحياة الحزبية في العراق

ظهرت مجموعة من الأحزاب في أغسطس عام 1922 منها (حزب التقدم) عبد المحسن السعدون و(حزب الشعب) ياسين الهاشمي و(حزب العهد) نوري السعيد و(حزب الآباء الوطني) ناجي السويفي ورشيد عالي الكيلاني وياسين الهاشمي والسمة المميزة لتلك الأحزاب التي نشأت في تلك الفترة أنها ركزت على موضوع استقلال العراق بينما (حزب الاستقلال) في الموصل الذي تأسس في أول سبتمبر 1924 هو من قام برفع شعار الوحدة العربية، ثم بزع فصيل آخر من خلال نشاط عناصر (التنظيم القومي السري) عام 1928 بقيادة يونس السبعاوي وقد تأسس عام 1927 في دمشق وبيروت وتونس ثم فتح له فرعاً في بغداد ويهدف إلى توحيد الأمة العربية. كان انشغال هذه التنظيمات بقضية الاستقلال له مأثيره باعتباره المطلب الضاغط في الوعي الجماهيري، وإن كان قد تطور بعد ذلك وبدأ في تبني شعار الدعوة لمجاورة الاستعمار وتحقيق الوحدة مجدداً، وقد تمت ملاحظة ذلك الأمر من خلال مشاركة الأحزاب والجمعيات السياسية القومية في العراق في المؤتمرات العربية الشعيبة، بل والتعبير عن المؤازرة المطلقة لحقوق الشعب العربي من المحيط إلى الخليج، وكانت القضية الفلسطينية هي المحور الذي

لوصول جماعة (الاتحاد والترقي) إلى السلطة في الدولة العثمانية عام 1908 ثم اتباعها سياسة الترتيك التي جعلت الشعوب العربية واليونانية والصربيّة تتجه نحو الاستقلال الذاتي وفي عام 1909 تم عزل السلطان عبد الحميد الثاني، ثم جاء الاحتلال البريطاني للعراق عام 1914 ، وكان من شأن هذه التطورات أن فتحت الباب إلى ايقاظ الفكر القومي وظهوره، وبدأت عمليات التعاطف والمشاركة في المؤتمرات العربية سواء في اسطنبول أو باريس، وقام طالب النقيب (باتسيس جمعية البصرة الاصلاحية) وتضمن برنامجها تأليف مجالس محلية للولايات العربية، وقد سار منهج الفكر القومي في العراق لاسيما في البداية إلى تحقيق المساواة في الحقوق تجاه العرب في إطار الدولة العثمانية، وثمة ملاحظة هنا نذكرها تتعلق بذلك التشابه في ثورة أحمد عرابي في مصر عام 1881 التي طالبت في بداياتها بالمساواة مع الحقوق التي يتمتع بها الأتراك والشركس دون ان تطلب الاستقلال عن الدولة العثمانية. تطورت الحركة القومية وشهدت العديد من الجمعيات التي حملت لواءها حتى جاءت الحرب العالمية الأولى حيث ووجهت بنكسة التقسيم (سايكس - بيكو) عام 1916 ، ولم يكن هناك بد من مواصلة العرب لنضالهم ضد السيطرة الاستعمارية الجديدة، وظهرت في العراق جمعيات (العهد العراقي) وظهرت بعدها جمعية (حرس الاستقلال) بزعامة علي البرزكان وجلال بابان وغيرهم، ثم كانت ثورة العراق الوطنية عام

سمائتها، ونتج عن ذلك بشكل طبيعي وجود لغة مشتركة بين القاطنين لتلك الأرض، للتعامل والتفاهم واستمرارا للتعايش في ربوعها، وترتبط على ذلك بشكل تلقائي بلوحة مقومات مانتعارف عليه باسم الانتماء القومي. يضاف إلى ذلك أنه بظهور الإسلام قام عنصر جديد كان من شأنه دعم وتعزيز مركبات بناء وتكون الأمة العربية واستئصال النزعه القبلية من خلال العنصر الجديد الجامع بينها وهو الإسلام، ومن خلال عملية التطور والبناء والانتشار المتقدمة وتعريب إقليم الوطن العربي بدأت حضارة بازغة في الظهور، وهي الحضارة العربية التي شهدتها التاريخ، قبل ان تتعرض في أزمان لاحقة إلى عوامل الصعف والتراجع والانهيار في عصور من التدهور والانحطاط أدت في النهاية إلى سقوط بغداد في عام 1258 ولكن بعد عدة قرون من الانقطاع الحضاري عادت الأمة من جديد تلمس سبل النهضة في حوالي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكانت نقطة الانطلاق هي فكرة التحرر العربي من الاحتلال الأجنبي، ويشير الدكتور وميض نظمي في أطروحته (الجذور السياسية والفكريّة والأجتماعية للحركة القومية العربية في العراق) إلى عدة مطبوعات أصدرتها «جمعية بيروت السرية» كانت منها منشورات حملت تديداً عنيفاً بمساوى الحكم العثماني وكانت تدعى العرب إلى الثورة عليه واطاحته معلنـة في ذلك الجهاد، وكانت هذه الجمعية هي أول جهد منظم في حركة العرب القومية التي تأسست عام 1875 وكان

**لن ذاكرة
التاريخ**

لondon - أمين الغفارى

تناولت عدة أطروحـات معالجة الفكر القومي في العراق وقدـمت فيه عـدة دراسـات فيها الكـثير من العـمق والـتأصـيل، وقام برعاية العـديد منها مركز دراسـات الوـحدـة العـربـية في بيـرـوـت، وذـلك من خـلال تقديمـها للقارـيـ العـربـيـ ومنـها عـلى سـبيلـ المـثالـ أـطـرـوـحةـ (الـدـكتـورـ فـاضـلـ محمدـ حـسـينـ الـبـدرـانـيـ)ـ وـعـنـوانـهاـ الفـكرـ الـقـومـيـ لـدىـ الأـحزـابـ وـالـحـركـاتـ السـيـاسـيـةـ فـيـ العـراـقـ 1945ـ 1958ـ وأـطـرـوـحةـ تـلـكـ تـمـثـلـ اـضـافـةـ جـديـرـ بـالـتـسـجـيلـ بـتـعرـضـهاـ وـلـمـرـدـةـ الـأـولـىـ لـدىـ الـفـكـرـ الـقـومـيـ لـدىـ الأـحزـابـ وـالـحـركـاتـ السـيـاسـيـةـ فـيـ الـعـراـقـ عنـ طـرـيقـ استـعـارـضـ بـرـامـجـهاـ وـتـوجـهـاتـهاـ الـفـكـرـيـةـ الـقـومـيـةـ وـتـجـسـيدـهاـ لـهـذـهـ الـأـطـرـوـحـاتـ النـظـرـيـةـ فـيـ مـوـاقـعـهاـ الـعـلـمـيـةـ اـزـاءـ اـحـدـاثـ السـاحـةـ الـعـربـيـةـ وـقـدـ اـخـتـارـتـ تـلـكـ الـحـقـبةـ المـحـدـدـةـ ذـكـرـاـ بـكـونـهاـ اـهـمـ وـاـدـقـ الـحـقـبـ وـاعـقـدـهاـ فـيـ تـارـيخـ الـعـراـقـ الـمـعـاصـرـ وـحـولـ الـفـكـرـ الـقـومـيـ وـنـشـائـهـ تـنـعـرـضـ اـبـداـتـ لـبـدـايـاتـهـ بـشـكـلـ عـامـ، وـذـلكـ كـماـ يـشـيرـ الـلـيـهـ الـكـثـيرـ مـنـ الـكـتـابـ أوـ الـبـاحـثـينـ وـتـكـشـفـ بـأـنـ تـكـوـنـ الـفـكـرـ الـقـومـيـ عـنـدـ الـعـربـ يـعـودـ اـبـداـتـ إـلـىـ عـصـورـ سـبـقـتـ ظـهـورـ الـأـسـلـامـ وـيـرـجـعـونـ فـيـ ذـلـكـ إـلـىـ مـرـحـلةـ قـدـيمـةـ تـنـعـلـقـ بـالـقـبـائـلـ حـينـ قـامـواـ بـالـتوـطـينـ فـيـ اـرـضـ مـحـدـدـةـ قـامـواـ بـالـأـسـتـقـرـارـ عـلـيـهـ وـتـنـمـيـتـهـ بـوـسـائـلـ تـكـفـلـ لـهـمـ الـمـعيشـةـ، وـمـنـ ثـمـ قـامـواـ بـالـدـافـعـ عـنـهـ ضـدـ الـطـامـعـينـ فـيـ مـوـقـعـهـ أـوـ فـيـمـاـ سـهـرـواـ عـلـيـهـ مـنـ اـعـدـادـ لـمـهـمـ بـمـتـطلـبـاتـ الـحـيـاةـ تـحـتـ

وكل ذلك لليهود والحكام العرب المسؤولين عن الهزيمة. المرحلة الثانية ذُشت عملية إعادة تأسيس وغادر صفوتها أغلب العناصر ذات الائتمانات البرجوازية والاقطاعية ونتيجة للصراعات الفكرية الداخلية والأحداث التي جرت على الساحة العربية شهدت الحركة تحولاً جديداً في تاريخها اتسمت بانقيادها لفكرة الرئيس جمال عبد الناصر أو مايسى

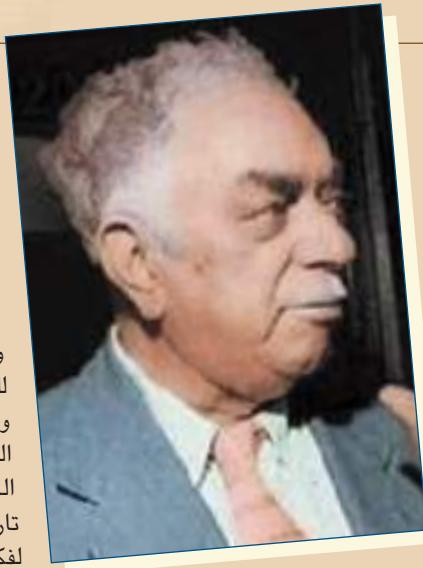
نوري السعيد أصدر المرسوم رقم 19 عام 1954 بحل الأحزاب والنوادي في العراق (بالناصرية) المرحلة الثالثة ذُشت انهايار التركيب التقليدي للحركة وانبعاث تنظيمات ماركسيّة لينينية، تخوض تجاربها في الاقطاع التي توجد بها.

الاتجاهات القومية للأحزاب القطرية في العراق

1- حزب الاستقلال 1946 - 1958

يقف حزب الاستقلال مثلاً بارزاً لتطور الفكرة القومية في العراق، وقد تضمن الحزب تيارين قوميين الأول علماني يفصل مابين الدين والسياسة والثاني ديني لايفصل بين الدين والسياسة، ولم تجر انشقاقات داخل الحزب لأنفاق الآراء على (حرريم التصub الأقليمي والطائفى الدينى) ويقول محمد مهدي كبه رئيس الحزب في تعريفة القومية (انها جماع مشخصات الأمة ومقومات حياتها من وحدة الدم (العنصر) والتربية (الوطن) واللغة والتاريخ والثقافة) «محمد مهدي كبه» ذالحركة القومية واهدافها ص 35 دار دجلة للطباعة».

2- الحزب الوطني الديمقراطي 1946-1958 تقدم في 5 آذار (مارس) عام 1946 كل من كامل الجادرجي ومحمد حديد وحسين جميل وبعد الكريم الأزري من (جماعة الأهالي) وهي التي تشكلت عام 1932 قامت هذه الجماعة على رافين الأول من جمعية النشر العراقية 1924 ومنهم عبدالفتاح ابراهيم ومحمد حديد وغيرهم والثاني عبدالقدار اسماعيل وحسين جميل وغيرهم تناولوا بآفكار تقديمية اصلاحية عبر جريدهم الأهالي وقد



نوري السعيد أصدر المرسوم رقم 19 عام 1954 بحل الأحزاب والنوادي في العراق (بالناصرية)

دعوتها القومية على الوجه السياسي للوحدة العربية دون اي اهتمام بضمونها الثوري ذ غازى فيصل الرواوى موقف الأحزاب اللبناني من الوحدة العربية من 46 الى 58 ماجستير الجامعة المستنصرية ص 141.

2- حركة القوميين العرب

بداية تنظيمها كانت (كتائب الفداء العربي) التي اسسها مجموعة من الشباب في مطلع العشرين من اعماрهم عقب نكبة فلسطين عام 1948 ، وكان من ثوابتها (جورج حبش فلسطيني واحمد الخطيب كويتي ووديع حداد فلسطيني وهاني الهندي سوري وصالح شبلي فلسطيني وحامد الجبورى عراقي). وجاءت افكار الحركة استمراً لما تبنته كتائب الفداء من افكار (جوزيبي مازيني) مؤسس جمعية «ايطاليا الفتاة» في ما يتعلق بمزايا الوحدة ورفضه مقوله الصراع الطبقي كما تأثروا بآفكار بسمارك وكافور وبالتجارب الوحدوية في ايطاليا والمانيا يمكن القول ان الحركة في مرحلة النشوء والبناء غيرها في مرحلة النضوج والانطلاق ایام تصاعد المد القومي وقيام وحدة مصر وسوريا (الجمهورية العربية المتحدة) ومارافقها من تطورات سياسية في الوطن العربي وهي بالتأكيد غيرها في مرحلة التشتت والتفرق، وقد مررت بمراحل ثلاثة المرحلة الأولى ذ سطير عليها المناخ السياسي الحماسي للانتقام من صناع الهزيمة، وكانت بشكل عام مشبعة بجو من العداء لبعض المذاهب كالاشتراكية والشيوعية



ميشيل عفلق تاریخ فکر وحرکة القومیة

استندت اليه كافة المساهمات العراقية في المؤتمرات المختلفة التي تواجدت بها بما فيها بالطبع المؤتمرات الدولية. ينوه الدكتور فاضل

البدرياني بمجموعة من الكتب العربية والترجمة التي تحدث عن تلك المرحلة ابتداء من 1945 الى عام 1958 ومنها مؤلفات

عبدالرازق الحسني وخصوصاً (تاريخ الأحزاب السياسية العراقية) من 1918 الى 1958 وكتاب هادي حسن عليوي (الاتجاهات

الوحودية في الفكر القومي العربي المشرقي) «مركز دراسات الوحدة العربية» وكتاب باسل الكبيسي حركة القوميين العرب، أما الكتب المترجمة فمنها كتاب (نوري السعيد) لمؤلفة والدمار لغولمن وكان سفيراً للولايات المتحدة في العراق من 1954 إلى 1958 ، وكتاب (الصراع على سوريا) لكاتبته باتريك سيل ويكشف فيه عن الصراع العراقي - المصري حول الزعامة

الفكر القومي لدى الأحزاب ذات النشأة العربية

1- حزب البعث الاشتراكي في العراق

يقول د. البدرياني عدة اشارات - قبل طرح موضوع تأسيس حزب البعث - لكتابات ميشيل عفلق التي عبرت عن بروز فكرة الانبعاث في الغرب الاطبقات بينما الشرق عبارة عن أمم مظلومة والأمة العربية احدها (عفلق في كتاب معركة المصير الواحد ص 29) وقد أكد البعث على هذا المفهوم الجديد للعروبة، باعتبار انها التي تولد ضمن سياق تاريخي جديد وتحمل معاني مختلفة لم تعرفها القومية في الغرب، وقد جاء شعار حزب البعث العربي الاشتراكي على النحو التالي «أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة» أي انه انطلق أساساً من ان العرب أمة واحدة، ووحدة الأمة حقيقة ثابتة، وما الفوارق بين اجزاء الوطن العربي الا فوارق مصطنعة، وقد جاءت دعوة الحزب الى وحدة عربية شاملة وكانت دعوته للوحدة مرتبطة بالدعوة الى التحرر من الاستعمار او التحرر من الاستغلال الطبقي وهو يختلف عن دعوة حركة القوميين العرب نحو الوحدة فالحركة كرست في

من ذاكرة التاريخ

ان الحركات الإسلامية الآن تتعدد في العالم العربي، وإن كان أساس معظم هذه الحركات قد خرج من معطف جماعة الأخوان المسلمين التي نشأت في مصر في مدينة الإسماعيلية في مصر في مدينتي الإسماعيلية عام 1928 على يد الشيخ حسن البنا، وإن كانت في العراق لها ظرف مختلف في تعددتها واختلافها فهناك الحركة الإسلامية للأكراد والحركة الإسلامية للتركمان وكذلك فإن للشيعة حركاتهم وأحزابهم الإسلامية، وإن كانت هناك أهمية لجماعة الأخوان المسلمين في العراق. بدأت جماعة الأخوان المسلمين في العراق عام 1944 باسم جمعية الأخوة الإسلامية بقيادة الشيخ محمد محمود الصواف الذي حصل على تصريح من مكتب الأرشاد في مصر بالحركة في العراق عام 1942 ، وبذلك امتد التواصل بالحصول على المنشورات والأصدارات، وبين حصول على تصريح رسمي بالعمل جوبهوا بالرفض ولذلك عملوا تحت واجهات من الأسماء مثل (جمعية الهداية الإسلامية) وفي عام 1949 تأسست جمعية (الأخوة الإسلامية) بصورة رسمية وانتخب (أحمد الزهاوي) رئيساً ومحمد محمود الصواف سكرتيراً. يمكن القول أن الحركة شأنها في ذلك شأن كل التيارات الدينية تبني مفهوم الوحدة الإسلامية، بما يتضمن مشروع الخلافة، ولذلك فإنها تعبر عن مفهوم الوطن، في حين ان فكرة القومية لم تأت لكي تحل مكان الدين، وليس الدين مناهضاً لفكرة القومية، فالدعوة الدينية موجهة للعالم أجمع، بينما القومية تتحصر في دائرة جغرافية معينة تتوافق فيها عناصر محددة يلفها الهاجس القومي.

كلمة أخرى : إن العراق كيان ومجتمع كان له دور فاعل ومؤثر، ولذلك كان استهدافه مخططاً لكي يتعطل الدور ويترجم التأثير، وهو وفق مكوناته البشرية والطبيعية قادر على احتواء مشاكله ومعوقاته، كما أن تجربته الثرية عبر قواه الفكرية والسياسية قادرة على دفع حركته لكي ينهض من جديد، وما هذه الدراسات والبحوث والأجهادات إلا منارات عبر الطريق تختلف معها أو تتفق بذلك خيار الفرد في إطار مجتمع ديمقراطي. ■



جريدة جيش أحد الأقطاب
في نشأة حركة القوميين العرب

الحزب بحيث يعده مؤسسة سواء في بناء خلايا الحزب في بعض المدن العراقية أو في إقامة مركزه في بغداد، وهو من مواليد 1901 ويتمنع بثقافة ماركسية في جوانبها النظرية كفر أو العملية في إجاده أساليب التنظيم أو الاتصال الجماهيري وقد حصل عليها من خلال دراسته في جامعة كادحي الشرق في موسكو من عام 1935 إلى عام 1938 وقد تم اختياره سكرتيراً عاماً للحزب إلى أن تم اعدمه في عام 1949

كان الحزب على موقف مناقض للفكر القومي منذ نشأته فقد كان اسير تنازع بين الأممية والوطنية، وفي هذا الإطار قال ميشيل عفلق (لم يدرس واقع المجتمع العراقي بشكل علمي دقيق بل اوجد التبريرات التي تجعل حركة الواقع العربي منسجمة مع التفسيرات الماركسية ذات اللينينية لذلك لم يتم بمشكلات العرب القومية الكبرى، وإذا اضطر اعضاؤه للحديث عنها في نشراتهم أو صحفهم وأدبائهم فلم يكن ذلك إلا بمقدار ما يؤدي إلى حصولهم على مكاسب حزبية خاصة أو مجازة القوى القومية والتقدمية أو محاباة المشاعر القومية)، ويمكن هنا الإشارة إلى أن الحزب أيد قرار التقسيم في قضية فلسطين عام 1947 وأقامه وطن قومي لليهود، وذلك استجابة لموقف الاتحاد السوفياتي في تأييد التقسيم، بينما كان الحزب قد أصدر قبل ذلك بياناً في أكتوبر عام 1945 شجب فيه فكرة إنشاء الوطن القومي الصهيوني.

2- الحركة الإسلامية

القومي من أجل التحرير وتحقيق الوحدة العربية، كما انتقد مواقف العرب أداء القضية الفلسطينية، كما نشر الحزب نداء في العدد الأول من الجريدة بعنوان (أيها المواطن انتصر لخواص مصر وعمركتها هي عمركتك، ونصرها هو نصرك) كانت مصر قد أقدمت على الغاء معاهدة 1936 مع بريطانيا في 8 أكتوبر عام 1951 ، حيث وقف النحاس باشا في البرلمان وخاطب النواب قائلاً : من أجل مصر وقعت معاهدة 36 ومن أجل مصر طالبكم اليوم بالغائتها «ورفضت بريطانيا الآلغاء من جانب واحد، ونشأت حركة مقاومة في منطقة قناة السويس حيث كانت المعسكرات الأنجلو-أمريكية».

مواقف التنظيمات الأممية من الاتجاهات القومية

1- الحزب الشيوعي العراقي
دخل الفكر الماركسي إلى العراق خلال العشرينات من القرن الماضي عبر المطبوعات والنشرات الماركسيّة الوافدة من سوريا ولبنان فاجتذبت أفكارها بعض المثقفين الذين انكروا على دراستها وتناولوها بين الأصدقاء والمعارف باعتبارها فكراً جديداً عن العدل الاجتماعي وتأسست أول خلية ثم مالبث أن توسيع وفي ضوء هذا الاتساع انعقد في (بغداد) أول اجتماع تأسيسي للشيوعيين في 31 مارس عام 1934 وقد ضم حسين الرحالة وعنيبي بكر صدقى وغيرهما وأصدر هؤلاء الرواد مجلة علنية باسم (الصحيفة) وكانت تصدر كل أسبوعين وصدر العدد الأول منها في 28 سبتمبر عام 1924 وركزت هجومها على الاستعمار والاقطاع والطائفية، ثم مالبث أن صودرت وتم الغاؤها بسبب توجهاتها الماركسيّة. في عام 1934 انعقد في بغداد اجتماع آخر بفرض التأسيس لتنظيم جديد أطلق عليه (لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار) وتم فيه انتخاب أول لجنة مركبة وانتخب فيه أيضاً (عاصم فليح) أول سكرتير لها، وفي عام 1935 اتخذت اللجنة المركبة قراراً بإعلان اسم الحزب الشيوعي العراقي بدلاً من اللجنة السابقة، ومع هذا التطور حدث تطور لاحق بظهور العضو يوسف سلمان يوسف الشهير باسم (فهد)، وقد لعب دوراً بارزاً في حركة وتاريخ

أجيزة الحزب ثم توقف نشاطه عام 1954 أثر ازمات خطيرة على الصعيد الفكري ومن بينها اشتباكات وفي عام 1956 تشكل باسم (المؤتمر الوطني الديمقراطي) بطلب كل من فائق السمرائي وحسين جميل وحصل على الأجازة وبدأ نشاطه الرامي إلى الخروج من ميثاق بغداد ثم قيامه بعد ذلك بالانفلاحة الوطنية عام 1956 من أجل مؤازرة مصر في أحداثها.

31- حزب الجبهة الشعبية 1954-1951

تمت اجازته في 26 آيار (مايو) عام 1951 وعقد مؤتمره الأول في 8 يونيو 1951 وانتخب طه الهاشمي رئيساً للمكتب الدائم وصادق البصام أميناً للسر والشيخ محمد رضا الشيباني رئيساً للجنة السياسية وتمثلت سياسة الجبهة في المجال الداخلي إلى تحقيق نظام ديمقراطي دستوري ومكافحة الفساد في الدولة وفي السياسة الخارجية إلى التعاون العربي وكذلك الشعوب المحبة للسلام والعمل على صيانة عروبة فلسطين وقد اصدرت العديد من الصحف منها جريدة الجبهة الشعبية المتحدة (عبدالرازق الشيخلي) جريدة الدفاع (صادق البصام) جريدة الهدى في الموصل (المحامى سامي الخطيب) جريدة المشعل في البصرة (كاظم السامر) وكانت هذه الصحف تتعرض إلى حالات غلق وفي 24 يونيو 1952 عطلت جريدة (الجبهة الشعبية المتحدة) يذكرأن حزب الجبهة قد تحالف مع الحزب الوطني الديمقراطي عام 1951 ، وأصدرها جريدة (الموطن) في 26 مايو من نفس العام وهي جريدة سياسية أسبوعية ساهم في اصدارها عن حزب الجبهة محمود الدرة وعن الحزب الوطني الديمقراطي حسين جميل، ولكن مالبث أن انفك هذا التحالف أثر دخولهما انتخابات 30 ديسمبر عام 1952 ، وتم استقلال حزب الجبهة الشعبية المتحدة بجريدة (الموطن) اعلنت نهاية الجبهة رسمياً بعد القرار الذي اتخذه نوري السعيد بحل الأحزاب والنواحي والجمعيات وفق المرسوم رقم 19 عام 1954 وكان هذا القرار تمهدياً لعقد ميثاق بغداد. طالب حزب الجبهة من خلال جريدة (الموطن) الجماهير العربية إلى انتهاج النضال



سحر الكلمة!

لندن: سهير آل إبراهيم



كانت جودي آن في الثانية والعشرين من العمر عندما أصيبت بالتهاب في الدماغ غير حياتها كلياً.



في صيف عام 2011، حضرت جودي مهرجاناً غنائياً، اشتراك فيه الفرق الغنائية المفضلة لديها. استمر المهرجان لمدة أسبوع، وقد استمتعت به كثيراً، وظلت انها لن تنسى ذلك الأسبوع طوال حياتها! ولكن، حصل في ذلك الأسبوع أمر غير حياتها، ربما إلى الأبد.

لسبعين جودي حشرةً أثناء تواجدها في المنتزه الذي أقيم فيه المهرجان، ولم يكن لذلك أي أهمية في البداية، ولكن بعد عدة أيام من عودتها لمنزلها، مرضت مرضًا شديداً؛ حيث بدأت تعاني من ألام شديدة لم تكن قادرة على تحملها، ولم تجد الكلمات الكافية لوصف شدتها. كانت لسعة الحشرة تلك قد سببت لها التهاباً في الدماغ شكل خطراً على حياتها، وجعل صحتها في حالة حرجة جداً.

بعد رحلة علاج طويلة، كان على جودي أن تتعلم المشي والكتابة من جديد! ورغم زوال الخطر إلا أن صحتها البدنية والنفسية لم تعد كما كانت عليه في السابق. لم تنته نوبات الألم كلياً، مما كان يدفعها أحياناً إلى التفكير بالتخليص من ذلك الألم والى الأبد، كانت تفكر أحياناً بإنها حياتها لأنها كانت ترى في ذلك نهاية أكيدة لمعاناتها.

تحدث جودي عن ما تسميه (لحظة الرصيف)، وتعبر عن اعتقادها بأن الكثيرين يمررون بتلك اللحظة؛ عندما يقف الإنسان على حافة رصيف شارع مزدحم بمختلف أنواع المركبات، ويفكر بسهولة إنهاء كل ألمه ومعاناته؛ لا يتطلب الأمر سوى خطوة واحدة يخطوها فتضنه أمام سيل المركبات، وينتهي بعدها كل شيء! لا تبقى بعد تلك الخطوة آلام أو هموم، لا يبقى بعدها خوف! لكنها لم تخط تلك الخطوة.

تذكر أنها جمعت أمامها كل عقاقيرها، وأحصتها فكان العدد ثلاثة حبة. استلقت على أرضية الحمام في منزلها وفكت ان تلك العقاقير تحمل الخلاص؛ فهي التي تستطيع أن تنقلها بهدوء في رحلة أبدية خارج هذا العالم. ولكن من يذهنها خاطر جعلها تفكّر: «هل أneathي حياتي الآن؟ ما هي المبررات المنطقية لذلك؟»

بينما كانت تلك الأسئلة تدور في ذهنها، طفا على سطح ذاكرتها خاطر أضاء العتمة التي كانت تغلف روحها وتفكيرها، فقررت حينئذ أنها تريد أن تقوم بعمل مفيد، عمل جيد، أحسست إنها تريد أن تستخدِمَ الزمن

المتبقي لها في هذه الحياة أحسن استخدام!

عندما كانت جودي في الخامسة من العمر توفيت جدتها التي كانت تحبها جداً شديداً. عانت الطفلة ألم الفقد وكذلك الحيرة، لأنها لم تستطع، وهي في عمرها الصغير ذاك، أن تدرك معنى الموت، ولا أن تفهم ذلك الرحيل الأبدي لجذتها الحبيبة. ولأجل أن تساعدها أمها على التعايش مع كل ذلك، نصحتها أن تكتب رسالة جميلة ترسلها إلى جدتها في الجنة!

تذكرت جودي تلك الرسالة التي أرسلتها إلى جدتها (في الجنة)، بينما كانت تقف على حافة الحياة وبين يديها عقاقير الخلاص. تلك الذكرى جعلتها تستحضر سحر الكلمة، وتأثيرها في نفس مرسليها ومستلامها على حد سواء. أعادت تلك الفكرة رغبتها وتمسكها بالحياة، وخلال نصف ساعة أنشأت موقعاً إلكترونياً عنوانه (مليون رسالة جميلة !) كان هدفها من إنشاء ذلك الموقع هو مد حبال التواصل مع أناس يقفون على حافة الرصيف!

تعتقد جودي أن لا جدوى في الرسائل الإلكترونية (الإيميل)، لذلك كانت فكرتها الأساسية أن تتحاور مع الآخرين بطريقة الرسائل التقليدية، أو القديمة كما تسميتها: فالمغلف الذي يوصله ساعي البريد، والذي يحمل طابعاً مع إسم الشخص مكتوباً بخط اليد، ويدخله رسالة مكتوبة بخط اليد كذلك، يشعر الإنسان إن تلك الرسالة موجهة له بشكل خاص، وأن هناك إنساناً آخر في هذا العالم يهتم لأمره ويسعى لإسعاده .الرسالة الورقية ليست كالرسالة الإلكترونية التي يمكن أن تكتب مرة واحدة ثم يعاد إرسالها مرات ومرات .

«لو تمكنت من إقناع شخص واحد بالإبعاد عن حافة الرصيف، فذلك نجاح كبير بالنسبة لي». هذا ما كانت تفكير فيه جودي عندما شرعت بتنفيذ فكرتها في إرسال رسائل لغرباء في محنة، فقد تساهم كلمة في إنقاذ حياتهم!

كتبت على واجهة ذلك الموقع رسالة تقول فيها: إذا كنت، أو أي شخص تعرفه، بحاجة للتذكير بروعيتك، فاتنا سأقوم بذلك وأرسل لك رسالة!». ما حصل بعد ذلك فاق كل توقعاتها، فقد بدأت الرسائل الإلكترونية تنهال عليها من مختلف أرجاء العالم: رسائل من أشخاص يعانون المرض أو الإحباط أو الوحدة، وغير ذلك الكثير من مشاكل الحياة المعاصرة. تقرأ جودي كل رسالة، وتجلس لتكتب ردآ لمرسلها أو مرسلتها .

رسائلها بسيطة وجميلة. رسائلها كاتب في صحيفة дилиي ميل، يقوم بالرد على رسائل القراء في زاوية مشاكل وحلول في تلك الصحيفة. كتب إليها أن تعامله المستمر مع مشاكل القراء يشعره بالحزن أحياناً، وأحياناً أخرى بالغضب أو الإحباط! يقول أن إجاباتها الحلوة، ويوكل على كلها حلولاً، كشعاع ضوء في هذا العالم المعتم. يذكر من بين عباراتها تلك التي تشجع على محبة الآخرين وعدم التردد في فعل الخير .. فهي تحدث على مساعدة الآخرين، وتقول إن كان الآخر لا يطلب المساعدة فذلك لا يعني أنه ليس بحاجة إليها. تقول كن رحيمـاً ولو بأبسط طريقة ممكنة :إبسم للغريب الذي يصادفك في الطريق، ساعد من تراه يواجه صعوبة في صعود السلم ... وغير ذلك الكثير من المبادرات التي تساعد على نشر الخير والسعادة والمحبة بين الناس .

جمعت جودي بعضاً من رسائلها في كتاب يحمل نفس عنوان الموقع؛ مليون رسالة جميلة . وقد شاهدتُ قبل أسبوعين قليلة برنامجاً وثائقياً عنها، ذكرت فيه أنها نجحت بإرسال بضعة آلاف من الرسائل حول العالم، وسوف تستمر بذلك حتى وإن بدأ فكرة كتابة مليون رسالة شبه مستحيلة في ذلك البرنامج تم التحدث مع بعض الأشخاص من من استلموا رسائل من جودي، بعد أن كتبوا لها عن مشاكلهم عبر موقعها الإلكتروني. أكد أولئك الأشخاص على التأثير الذي أحدثته في نفوسهم تلك الرسائل، ففي لحظات الضعف واليأس، منحتهم الكلمات الصادقة الحنونة في تلك الرسائل الكثير من البهجة والأمل.

لا أعتقد أن الإنسان يستطيع أن يشعر بالسعادة بمفرده، فنحن نستمد سعادتنا من سعادة الآخرين في أحيان كثيرة..

أسعد الآخرين تُسعد. ■

حرب «الأجواء المفتوحة» بين الناقلات الخليجية ومنافساتها الأمريكية والأوروبية



طيران «الإمارات» أكبر طائرة تجارية في العالم

من جديد بشأن اتفاقية الأجواء المفتوحة مع الإمارات.

ووجهت 28 شركة خطاباً لاعضاء في الكونجرس الأمريكي، قالت فيه إن شركات الطيران الأمريكية الثلاث الكبرى تعرض ملايين الوظائف الأمريكية للخطر بالسعى وراء حظر دخول شركة طيران الاتحاد للسوق الأمريكي. وقالت الشركات في رسالتها للكونجرس إن «شركات الطيران (الثلاث) تستكفي من دعم غير عادل لكنها اختارت عدم استخدام إجراءات وزارة النقل التي أطلقها الكونغرس للاستنماع لمثل هذه الشكاوى».

وتم إرسال نسخة من الرسالة إلى وزير الخارجية ريك تيلرسون، وزير التجارة ويليبر روس، ضمن مسؤولين آخرين. وحضرت الشركات «إدارة (ترامب) على ابقاء سياسة الأجواء المفتوحة عبر الإصرار على تقييم هذه المزاعم في المكان الصحيح».

وكان ستيف جونسون نائب الرئيس التنفيذي في أميركان إيرلاينز قال للصحفيين الشهر الماضي إن شركته لا تعتقد أن الفرصة مناسبة في الوقت الراهن لطرح أجندتها في واشنطن.

وقال جونسون « علينا أن نواجه الأمر. هناك كثير من الأمور الجارية في واشنطن وكثير من الدراما». وتابع أن «المناخ ليس مناسباً حقاً في واشنطن لطرح هذا النوع من المناقشات التي تحتاج إليها ولتركيز على هذه القضايا حتى النهاية».

ورداً على خطاب، اتهمت مجموعة الشراكة التي تشكل رابطاً بين خطوط الطيران الثلاثة واتحادات الطيارين والمضيفين الجويين، التحالف المؤيد للشركات الخليجية بادعاء تعريض الوظائف الأمريكية للخطر للدفاع عن خطوط الطيران الخليجية المدعومة حكومياً. وقال جيل جاكمان الناطق باسم المجموعة في بيان إن «اتفاقيات السماوات المفتوحة في الحقيقة توفر بالفعل وسيلة للتعاطي مع منتهكي القواعد، وأي شيء آخر يعد بمثابة محاولة لتأجيل أو حرف الوظائف الأمريكية عن مسارها».

ومع تسلمه دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة طلب الرؤساء التنفيذيون لأكبر ثلاثة شركات طيران أمريكا مقابلة وزير خارجية

أساس لها من الصحة. وأضاف كلارك، أن اتفاقيات الأجواء المفتوحة وفرت فوائد كبيرة لشركات الطيران الأمريكية وسوق العمل والاقتصاد الأمريكي.

وتتابع: «كنا واضحين جداً أن طيران الإمارات تنافس على أساس تجاري.. ولا تحصل على دعم حكومي».

وأضاف أن شركته، ساعدت في زيادة خيارات النقل الجوي لأكثر من مليون مسافر أمريكي ودولي عبر الرحلات التي تسيرها من وإلى الولايات المتحدة، إضافة إلى جلبها مئات الآلاف من المسافرين الجدد إلى السوق الأمريكية.

وقالت شركة طيران الإمارات، إن مساهمتها في الاقتصاد الأمريكي 21.3 مليار دولار، بما في ذلك 10.5 مليارات دولار في الناتج المحلي الإجمالي، و 6.4 مليارات دولار في مدخلات العمالة خلال عام 2015.

وتشغل طيران الإمارات وهي أكبر شركة طيران في الشرق الأوسط، 135 رحلة للركاب والشحن أسبوعياً من خلال 14 مدينة في الولايات المتحدة، بما في ذلك أحدث محطاتها هناك، أورلاندو وفورت لودرديل في ولاية فلوريدا، ونيويورك عبر أثينا منذ أبريل /نيسان 2017.

وطيران «الإمارات» المملوكة بالكامل لحكومة دبي، هي أكبر شركة في العالم للنقل الجوي لمسافات بعيدة، وتقوم بتقديم خدماتها إلى أكثر من 120 وجهة حول العالم.

28 شركة أمريكية تدافع عن الناقلات الخليجية

وفي مقابل تحالف الشركات الأمريكية الكبرى (دلتا ويونايتد وأميركان إيرلاينز)، دعا تحالف شركات تنشط في النقل والسياحة الحكومية الأمريكية للحفاظ على اتفاقيات طيران مع دول خليجية رغم اتهامات كبرى خطوط الطيران الأمريكية لدول خليجية بتقديم دعم غير عادل لشركاتها الوطنية.

وتعارض شركات بينها فيديكس للخدمات البريدية، وشركة الطيران المنخفض الكلفة حيث بلو، وعملاق قطاع الفنادق ويندهام، دعوة خطوط طيران دلتا ويونايتد وأميركان إيرلاينز للفاوض

لندن: جمال الجزائري

قد تكون الأزمة الخليجية، أفلت بظلالها حتى على حركة الطيران «الأجواء المفتوحة»، ونشاط شركات طيران المنطقة وبشكل خاص الشركات الثلاث الأبرز فيها، وهي طيران الإمارات (تابعة لإمارة دبي) والاتحاد (أبوظبي) والخطوط الجوية القطرية، لكن بالنسبة لشركات الطيران الكبرى الأمريكية والأوروبية فإن هذه الشركات الخليجية الفتية تشكل خطراً واحداً مع تحولها إلى لاعب مؤثر ومنافس شرس ومزاحم عنيد في القطاع، ليس فقط إقليمياً، إنما أمريكا، وأوروبا، وحتى دولياً، في السنوات الأخيرة.

وفي هذا السياق طالب تحالف شركات الطيران الأمريكية الكبرى (دلتا ويونايتد وأميركان إيرلاينز) حكومة الولايات المتحدة بمراجعة اتفاقيات الأجواء المفتوحة، التي تسمح لشركات الطيران الخليجي الطيران بحرية من وإلى وجهة في الولايات المتحدة، وذهبت إلى الدعوة إلى حظر نشاطها في الولايات المتحدة.

تحالف أمريكي يسعى لعرقلة نشاط الناقلات الخليجية في الولايات المتحدة

وتحتهم الشركات الأمريكية الثلاث، الناقلات الخليجية (طيران الإمارات والاتحاد والخطوط الجوية القطرية)، بأنها تتلقى دعماً مالياً من الحكومة، ما يمنحها ميزة تنافسية، لكن الناقلات الخليجية تنفي هذه المزاعم.

والاجواء المفتوحة هو اتفاق بين دولتين أو عدة دول، على رفع القيود المفروضة على أسواقها الجوية بالنسبة لسعة عدد الرحلات والطرق الجوية.

وفي ردہ على هذه الاتهامات أكد تيم كلارك، رئيس شركة طيران الإمارات (حكومية)، أن تحالف شركات الطيران الأمريكية (دلتا ويونايتد وأميركان إيرلاينز)، يسعى للسيطرة على سوق السفر الأمريكية للرحلات الطويلة.

وقال كلارك في مقابلة أذاعتها شبكة «فوكس نيوز» الإخبارية الأمريكية في أغسطس /آب 2017، إن «طيران الإمارات» قدمت ردہ بشكل مفصل مدعوماً بالحقائق والأدلة على اتهامات الدعم، والذي يلغى مطالب الناقلات الأمريكية التي لا

بعد أربعة أشهر من فرضها. وكتب، حينها ديفيد لابان، المتحدث باسم وزارة الأمن الداخلي الأمريكية على موقع «تويتر»: «بعد تعزيز الإجراءات الأمنية، تم رفع كافة القيود التي كانت مفروضة على الأجهزة الإلكترونية المحمولة، والمعلنة في مارس / آذار، بالنسبة لعشرة مطارات وتنوّع شركات طيران». ■

وكانت الإدارة الأمريكية أعلنت أواخر مارس الماضي فرض حظر على حمل الأجهزة الإلكترونية الكبيرة في مقصورات الطائرات التي تقوم برحلات مباشرة من عشرة مطارات في الشرق الأوسط.

وهذه المطارات كانت الرياض وجدة وأبو ظبي ودبي والكويت والدوحة والقاهرة وعمان والدار البيضاء واسطنبول، وأرجعت السلطات الأمريكية قرار الحظر إلى وجود مخاوف أمنية. غير أن خبراء رأوا أن للحظر علاقة بالحرب الاقتصادية بين الشركات.

وأعلنت واشنطن في يونيو / حزيران الماضي أنها ستطلب فحصاً أكثر صرامة للركاب على الرحلات التجارية المتوجهة إلى الولايات المتحدة في إطار سلسلة من التدابير الأمنية المعززة. وتشمل هذه التدابير 250 مطاراً في 105 دول وـ180 شركة طيران.

الناقلات الخليجية تسخر من منافستها الأمريكية!

وقد أدى حظر حمل الأجهزة الإلكترونية على الرحلات المتوجهة إلى الولايات المتحدة إلى اشتداد التنافس بين شركات الطيران الخليجية وشركة «يونايتيد إيرلاينز» بالذات، وتصدرو تصريحات عدائية بين الطرفين أخذت طابعاً «ساخراً» حتى فقدت الناقلات الخليجية الفرصة في أبريل / نيسان الماضي مثلاً لتوجيه النقد اللاذع والساخري من «يونايتيد إيرلاينز»، في أعقاب حادثة جر راكب زائد عن العدد من مقصورة الركاب، وقد تم تصوير الحادثة وبتها على موقع التواصل الاجتماعي، لتثير عاصفة من الغضب امتدت إلى فيتنام حيث ولد الراكب، الذي يحمل الجنسية الأمريكية، وكانت هناك دعوات شعبية لمقاطعة الشركة الأمريكية، رغم أنها لا تعمل هناك. كما رفع الراكب قضية تعويض على الشركة.

وقد حدثت واقعة الاعتداء على الراكب أثناء رحلة من شيكاغو إلى لويزيانا، إذ كانت جميع المقاعد محجوزة، فأرادت الشركة إجلاء أربعة ركاب من الطائرة لتوفير مقاعد لطاقم الخدمة والأمن، لكن راكباً رفض مغادرة مقعده ما دفع رجال الأمن للتعامل معه بالقوة. وقد رفض الراكب النزول قائلاً إنه طيب وعليه أن يكون في الصباح الباكر بالمستشفى، لكن ذلك لم ينفع مع رجال الأمن والطاقم الذين جروه بالقوة بطريقة مهينة وأصابوا وجهه بجروح.

وقد كبدت تلك الحادثة «يونايتيد إيرلاينز» 770 مليون دولار من قيمةها في البورصة. ■

الذي تشكله شركات الطيران الخليجية في سوق السفر الأوروبي.

كان كارستن سبور الرئيس التنفيذي لشركة لوفتهانزا الألمانية، قد جدد مؤخراً معارضته لشركة للحصول على دعم مالي من الحكومة، فيما وقع اتفاق تعاون مع شركة طيران الاتحاد الإماراتية والتي تعتبر واحدة من أكبر الشركات المتهمة بالحصول على دعم مالي حكومي.

وقال سبور في مؤتمر صحفي الشهر الماضي

في أبو ظبي: «ليس سراً أن لوفتهانزا كانت

وستظل تعارض الحصول على الدعم المالي الحكومي».

وبعد الشراكتان بتطبيق اتفاق الرمز المشترك، كما توصلتا إلى اتفاق عالمي بقيمة 100 مليون دولار للحصول على خدمات توريد الأطعمة والمشروبات، ووقعتا مذكرة تفاهم في مجال صيانة الطائرات. وتمتلك الاتحاد للطيران حصصاً ملكية في كل من طيران برلين، والخطوط الجوية الصربية، وأليطاليا، وداروين آيرلاينز التي تتخذ من سويسرا مقراً لها.

وتحظى شركة طيران الإمارات وحدها بخطوط طيران مباشرة مع الاتحاد الأوروبي، أكثر من الصين والهند واليابان مجتمعة. كما أن السوق الأوروبية الإماراتية تعد سادس أكبر سوق خارجية لطيران الاتحاد، بعد مسافرين تجاوز 18 مليون مسافر سنوياً، فيما يصل عدد المسافرين مع القطرية إلى 4.4 مليون مسافر سنوياً. لكن شركات الطيران الأوروبية تجد تحدياً كبيراً فالناقلات الخليجية تدعم اقتصادات دول أوروبا بعشرات المليارات من اليوروهات سنوياً، فضلاً عن مئات الآلاف من الوظائف وتنشيط حركة السفر والسياحة، بالإضافة إلى الصفقات المبرمة مع شركة «إيرباص» الأوروبية عملاق صناعة الطائرات.

وتعد طيران الإمارات أكبر زبون وأكبر مشغل في العالم للإيرباص إيه (A380) ذات الطابقين وأكبر طائرة تجارية في العالم، ويضم أسطولها حالياً 93 طائرة من هذا الطراز.

ولدى الاتحاد للطيران، طلبيات مؤكدة على 62 طائرة إيرباص من طراز إيه 350 وـ10 طائرات إيه 380.

وفي ديسمبر / كانون الأول الماضي أعلنت الخطوط الجوية القطرية أنها تخوض محادثات مع «إيرباص» الأوروبية لاستبدال طلبها التزود بـ80 طائرة من نوع إيه 320 - نيو بطيئة إيه 321-الأكبر حجماً، على أن يبدأ تسليم الطائرات الجديدة في العام 2018.

ويسهم قطاع الطيران بنحو 123 مليار دولار من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي، وتضرر القطاع جراء التوسيع السريع لشركات الطيران الخليجية إلى جانب تحول حركة الملاحة الجوية صوب آسيا.

وفي يوليو / تموز 2017 أعلنت الولايات المتحدة رفع الحظر على اصطدام الركاب للأجهزة الإلكترونية على متن الرحلات الجوية القادمة من ثماني دول ذاتأغلبية مسلمة، وذلك

للإدارة الجديدة في واشنطن، ريكس تيلرسون لمناقشة ما تقول الشركات إنه دعم حكومي خليجي يسمح لشركة طيران الإمارات والاتحاد الإمارتيتين والخطوط الجوية القطرية بالتوسيع السريع وخفض الأسعار وإخراج المنافسين من مسارات مهمة.

ونجحت شركات الطيران الخليجية خاصة طيران الإمارات المملوكة لحكومة دبي في سحب البساط من شركات الطيران الأمريكية بسبب جودة الخدمات وسعير الرحلات واستخدامها آخر 380 أنواع الطائرات في مقدمتها إيرباص أي 380 العملاقة ذات طابقين.

وجاء طلب الرؤساء التنفيذيين لمجموعة أميركان إيرلاينز ويونايتيد كونتنتال دلتا إير لاينز في رسالة نشرت على الانترنت فبراير / شباط الماضي.

وتقول شركة دلتا إن إدارة أوبياما أجرت مباحثات بشأن القضية لكنها لم تحرز التقدم الذي توقعه شركات الطيران الأمريكية. والجدل حول هذا الموضوع ليس جديداً، بل هو مستمر منذ فترة من الزمن ما قد يؤثر على صناعة وحركة الطيران العالمية.

فالصراع المفتوح في الأجواء ليس جديداً، ففي العقدين الأخيرين اقتحمت الشركات الخليجية أسواق الطيران العالمية، وبعدها تسحب البساط من تحت عمالة الطيران في أمريكا وأوروبا والشرق الأقصى.

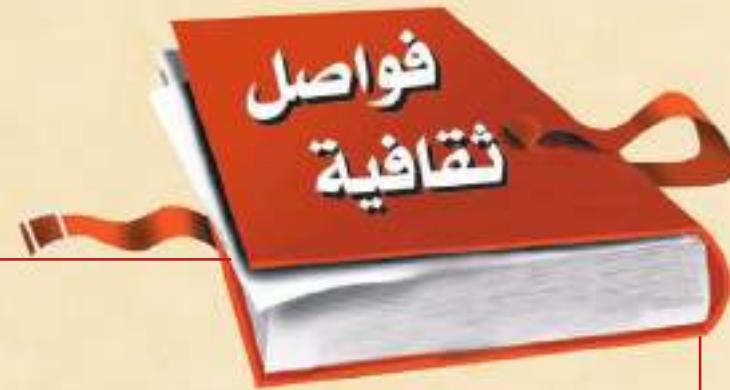
لكن الجدل برع بشكل واضح في 2015 ، عندما فتحت الناقلات الأمريكية الثلاث المعروفة باسم شركات «التذمر» نار الانتقادات على المنافسة الخليجية، وزعمت الشركات الأمريكية أن منافساتها الخليجية تحظى بدعم حكومي سمح لشركات الطيران المملوكة لدول خليجية بخفض الأسعار، وإخراج المنافسين من مسارات مهمة يضر بالمنافسة العادلة.

وبالتزامن مع تصعيد تحالف الناقلات الأمريكية الكبرى، دخلت شركات الطيران الثلاث الكبرى (طيران الإمارات والاتحاد والخطوط الجوية القطرية)، بسبب مزاعم بشأن دعم حكومي غير عادل يضر بقوتين المنافسة.

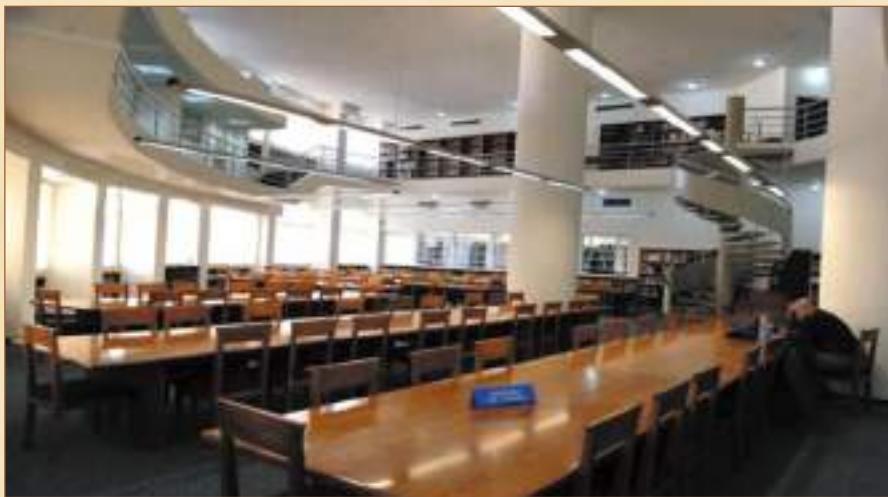
ففي الشهر نفسه أي فبراير / شباط الماضي، طالبت شركتا لوفتهانزا الألمانية (إير فرانس كي إل إم) الفرنسية-الهولندية، في رسالة مشتركة إلى مفوضة النقل بالاتحاد الأوروبي فيوليتا بولك، بمواجهة ما أسموه ممارسات غير عادلة لشركات الطيران الخليجية في مسعى للتأثير لفرض قيود على حقوق النقل كعقوبة.

وقالت الشركات الوطنية في الرسالة، إن «التوسيع الموازي السريع لشركات الطيران الخليجية في أوروبا لأكثر من عشر سنوات الحق أضراراً باللغة بالناقلات الأوروبية».

ومن وقت لآخر، تتعرض المفوضية الأوروبية وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، إلى ضغوط من الخطوط الجوية الفرنسية ولوفتحانزا، من أجل بذل المزيد من الجهود لمواجهة التحدى



المكتبة الـلـبـانـيـة



مكتبات لبنان... من يقرأ؟

ضخّها بكل جديد من الكتاب اللبناني والعربي والعالمي على حد سواء... وعلى أمل السعي لإنشاء مكتبات عامة جديدة ودعمها بالمكانة الحديثة، نحت كل وزراء الثقافة الذين تعاقبوا على إدارتها، والمسؤولين في الدولة العمل لتفعيل دور الوزارة، وذلك عبر زيادة موازنتها بما يخدم تطلعات الحداثة وبناء الإنسان الجديد...

تسعى وزارة الثقافة الى شراء وتخزين ما أنتجه بعض العقل اللبناني، وهي تعيد بذلك دعم الكتاب وإعادة توزيعه أو تسويقه للقاريء وذلك عبر إنتاج التواصل بين بيروت والريف ...وتأتي رغبتها بتفعيل المطالعة العامة والتثبيط الثقافي Claclca ودور المكتبات العامة الشريكة معها، عبر السواد ليكون..

أهلاً وسهلاً بكم في عاصمة القلم
...للكتاب مساحات بيضاء لا
يستتها الحبر، ولا تمسها أسنان
المطابع، هي المكان الفاصل بين الرواية
والرؤيا ..بين الحقيقة والخيال ...بين أن
تكون بيروت عاصمة المعاني الملتبسة، أو
عاصمة المعنى المجدد للرغبة والتنوع
...والفرادة والأصالة والحرية...

أنت هنا لనقول أن بيروت تقرأ وتنكتب وتطبع
وليس كما تم تعریفها بأنها آلة للطباعة
والنسخ والتقلید...
هي مساحة الإبداع، مرتع الفكر والأدب
والثقافة على تنوعها، وهي محتاجة لأن تعيد
برنامج اتصالها بالأقضية والمحافظات
اللبنانية لتشير العدو... حمى الثقافة والفكر
خير من حمى السياسة والمكر...

بها الإطار، تسعى وزارة الثقافة اللبنانية الى تكريس الكتاب كوظيفة يومية، كالمأكل والمشرب والملبس، فالكتاب ليس للترف ولن يكون ...إنه استثمار ذكي لحركة الوعي وتشغيل العقل وإبراز الطاقة وتحويل النظر من المبني الى المعنى، ليسقى نبض الحياة بصورتها الواضحة، قد يشرب البعض حمة

بین صلاح سلام والیاس العطرونى

مستوى لبنان، ولم يعوزني الإصرار بل الحنكة
وتلهي السياسيين في ما بينهم حتى وضعت
المسابقة شالها منذ سنوات عشر على كتف
طلاب لبنان في المرحلة الثانوية والجامعية...
لن يعوزنا بعد اليوم التحرير طالما القافلة
انطلقت، وفي ركاب وسائل الإعلام أيضاً،
وإنما تعودنا الحكمة في أن نتمسّك بدورنا في
تعظيم ثقافة الكتاب، فندخل مسابقة العالم
لندرك أيّ مصير سنّرّول إلينا، وأيّ سلاحٍ
سيتّم استخدامه بالجبر أم الضوء، بالقلم أم
المواسِّس كل هذا لا يهم المهم أن تبقى نحن
أحراراً في من سنّكون...

شكراً للثائرين صلاح سلام والياس العطروني وجريدة اللوا، وباسم وزارة الثقافة أشد على أيديكم لبناء إنسانٍ جديد في لبنان. ونحييكم بالطلاب الفائزين في مسابقة اللواء.

سيولد من رحم البحر ليكون دواً لا دم
فيها، دواءً من صنعٍ وطنيٍ لا سيولة معرفية
فيه ولا عصر هضم فكري يجتاهه...
ودام الياس العطروني في جسم اللواء بدعم
وتحريض من الناشر ذـ الثائر، صاحب
القضية، فقررـا معاً تغيير المعادلة وتحدي
الزمن بآدوات الحاضر... هنا تأكـدت أن الشـوب
يحاـك بـمهـارـة حين يـخـلـدـ الكـاتـبـ والـفـنـانـ والـثـائـرـ
إلى صـوفـ المـعـانـاةـ معـصـورـينـ بـنسـيجـ القـلبـ
وـالـقـلـعـ لـيـحـكـواـ سـتـرـةـ النـجاـةـ التـيـ تقـيـنـاـ صـقـيعـ
الـموـتـ الـبـطـيـ وـعـصـفـ الـمـؤـامـراتـ
الـعـشـوـائـيـةـ...

مسابقة اللواء إنموذج متعدد لخمس عشرة سنة خلت، كانت أصارع خلالها وزراء الثقافة الذين تعاقبوا ليتم إجراء مسابقة الشعر والقصة القصيرة، في وزارة الثقافة وعلى

كنت أظن صلاح سلام ناشراً
مدعوكاً بحُلَّةٍ أنيقة ولباس باهظ
وسيجار فاخر كسائر الإعلاميين



أصحاب الصحف والمطبوعات...

وحين علمت أن صديقي الروائي الياس العطروني هو رئيس القسم الثقافي في جريدة اللواء، أدركت أنّ وقتاً يحيى سيخرج فيه الإبداع من شرنقة الناشر وأنّ الأزمة ستذوم، وتُفك عقدة الإبهام وتتضح الأمور... لكن حساباتي لم تتطابق على بيد الواقع، فاستغربت حين لم يرعو صديقي الياس من نفح الهواء في كمي ليتأمل من أصحابي تحريضاً، بالقول: لم يزل هناك متسع لنكتب ونقول ونتحدى، وعلى عتبة جريدة يحمل لواءها المثقف الإعلامي صلاح سلام... حينها استبشرت خيراً

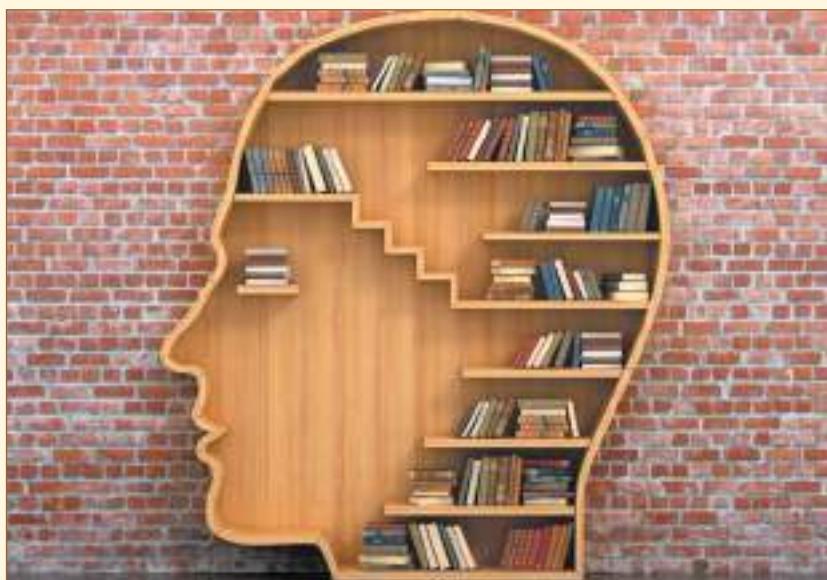


كتبه
نعم تلحق

الثقافة أداة الجوهر

وعياً وبصيرة، لا إرادةً وبصرًا فحسب، فالوعي والتبصر يعنيان الإمساك والاستدلال والتصبر، ولا يكون وعيًّا دون أناة وصبر... فالجملة لا تخدم الروح والمجتمعات الحية... من هنا، فكلما أعددنا كتاباً سليماً صادقاً، كلما أوغّلنا في كشف الزيغ عمّا يعتورنا من نقص... الكتاب يا أصدقائي، ليس بما يحتويه من معرفة، بل من تدريب على صقل المواهب وجعلها لبساً للمعنى، لا للشكل، فالثقافة هي أداة الجوهر، وتهذيب المعنى، أكثر منه تتميّزاً للأشياء دون التي لا لب فيها والتي لا تخدم إلا اللاشيء...
مجلد عنجر، وناديها الحدود الرياضي، يسعين إلى خلق مناخ صحي يوازن بين وظيفة الكتاب ودوره وأهميته في استئصال أمراض تعشش في عقولنا، وتفتح لنا آفاق الرحابة والسمو، كي نتحقق ما نصبو إليه جمِيعاً، إن عبر زيارتنا أو عبر المؤسسات الأهلية المدنية التي تتجه في العمل على بناء الإنسان وغذيّاته الروحي والعقلي...
هذا ما أحبيت أن أقع عليه معكم... وأن أشارك وإياكم في افتتاح هذه المكتبة الشريكة...

شريكه في بلدة مجبل عنجر، بالتعاون مع نادي الحدود الرياضي عن حقيقة الكتاب في وقت يتحدثون فيه تارة عن مركبة الثقافة وطوراً عن لامركبة العولمة الثقافية...
هذا يحضرني قول الجاحظ: «أنَّ الكتاب هو خيرُ أنيس وجليس، وكلما أمعنا فيه وسبَّرنا أغواره، كلما أضفنا إلى ميزاتنا نفْساً أو خلقاً حديداً»؛ وهذا بالتأكيد ما يجعلنا نأتي إلى مجلد عنجر المنسيّة ربما من لوائح الشطب الإنائي لنجدّد تمسّكنا بأنَّ الثقافة ليست مركبة وهي صناعة كل زمان ومكان وتشمل الأطراف كافة...
أن يقُوم نادٍ لتفعيل دور العمل الثقافي هو مَلِكُ كلِّ المؤمنين بحركة الحياة والمعرفة، وهي خطوة فب طريق التفاعل والاختلاف... لكن علينا أنْ نُحبَّ الكتاب لذاته، وأنْ نُحبَّ أنفسنا لُحبَّ الآخر، إنه شأن الكتاب وشأن المثقف، لنصل إلى ارتقاءٍ حضاري في اللغة...
«أفتح مدرسة تقلل سجناً» قد أصبح شعاراً قديماً، لطبيعة التفريق بين التعليم والتثقيف، وقد أصبحت الأممية إلى زوال، لكن ما نحتاجه اليوم قراءةً وإرشاداً وتوجيهها،



في رحيل سعيد كعدو

■ يكسّرنا الشوق حين يحاصرنا الغياب، وتمتحننا الأنواء حين يستبدُّ بنا التزيف... ماجنٌ من يستلقي على خشبة الخلاص معتقداً أنه خارج الحياة...
ولأنَّ الحرية صراع، والموت قضاء وقدر ومصير محظوم، دأب الفكر على سؤال، ما جدوى أن نكون لمنوت... جاء المخرج الراحل سعيد كعدو ليؤكد غير مرّة، أنَّ الغياب قضية المعنى، لكنَّ منَّا يموت ليحظى بشرف محاولة الحياة... فيظفر بحق الصراع وحق التقى...
يا أحبة سعيد كعدو..

لن نقول رحلَ الصديق الذي كان يوجهه الفلق يبحث دائمًا عن فكرة تلده مرّةً تلوَّ مرّةً، وحين كانت الفكرة تأتيه يشدُّ لهنّيات قليلة كأنَّه حصل على كنزٍ مؤجلٍ في زوايا العدَّستين الصغيرة والكبيرة... ويُكفي أنَّ سعيد كان خارج الصفاير ليُعيد ترتيب أحلامه على قدر وعيه العالمي في قراءة الأحداث... وهذا ما يتضمن من خلال أعماله التي أنجزها، تقسيم من بغداد، وفيلم عن القائد الراحل جمال عبد الناصر، وأخر عن الإمام الأوزاعي (وغيرها...)

لكنَّ المذهل، أنَّ مخرج الأفلام الكبيرة هذه، هو طفلٌ يكادُ أوجاعه وأماله بألحالم العاشق ونقاوة الوردة، وعفوية الأرض، وبراءة الحزين...

لن نقول رحلَ سعيد كعدو، بل باقتنا، بحنينه الراقص على حافة الفكرة، وفي عمق المشهد، الذي اصطبخنا معه إلى غاية جميلة تقولُ أنَّ هناك أناساً يولدون، ولا يُخلقون، وهناك أمثالُ سعيد يرحلون لكنهم لا يموتون...

أنا أصرُّ أنَّ أكون واحداً من أصدقائه يا سعيد، الذين يكادُون أنفسهم بغيابك قبل حضورك، وأنَّ ألبّي دعوتك إلى رفض الغياب وتوكيد الحضور... فمن كان غيابه حضوراً لا يخشى الرحيل...

شكراً لحضورك سعيد في قلوب محبّيك! ■

كتاب جديد «إيران الداخل» للدكتور نبيل الحيدري

أسرار إيران من الداخل دينياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً

وسائل إعلام في الداخل والخارج بإيقاف الحرب... كما أن خميني قد رفع شعار (تصدير الثورة الإسلامية) وأمر بتأسيس ما أطلق عليه «حركات التحرر» لينطلق بها في إسقاط الأنظمة العربية... وقد ظهر اليوم تدخلهم السلبي السافر في العراق وسوريا ولبنان واليمن... والحقيقة أن النظام الإيراني قد كبر وهرم وشاخت، وتصارع قادته على السلطة وحارب بعضهم بعضاً وقتل وسجن بعضهم بعضاً، وبيان فسادها وطغيانها وكثرة عيوبها وجرائمها. إيران قوية بضعفنا وعدم وجود مشروع لنا يواجهها، لها إعلام وأتباعاً وم المشروع وليس لنا ذلك ما يقابلها، والحقيقة أنها ضعيفة من الداخل، حيث يشرح الكتاب عوامل ضعفها الداخلية والخارجية ويتبناها بسقوطها.



ابراهيم يزبك يكشف لبنياناً في ثورة فرنسا الكبرى!

قبل أن تنطلق الاحتفالات الفرنسية بعيد ثورة 14 تموز (يوليو) كان كتاب إبراهيم يوسف يزبك عن هذه الثورة قد انتشر في مكتبات بيروت. وقد تكون الصدفة وحدها منزجت هذا التزامن بين ذكرى عيد الثورة الفرنسية وصدور كتاب عنها يحمل عنواناً طريفاً هو: «جبلي لبنياني في قلب الثورة الفرنسية الكبرى». وكمثل سائر المؤلفات التي أصدرتها دار درغام للكاتب إبراهيم يزبك، فإن العنوان وحده ظل عامل الجذب للقراء. أي أنه يتلوى دائمًا الابتعاد عن كل وسائل التسويق والتوصيف، مكتفيًا

ولكسرى بكل أحقاده ، أما في العقيدة فأعتبر المؤلف أن الإيرانيين اختطفوا التشيع الذي كان يحمل في بداياته محبة آل البيت لا تحمل الغلو والتطرف والبدع ولا تتعارض مع محبة الصحابة وأزواج النبي؛ لقد شوهوا صورة آل البيت الجميلة المتسامحة ليجعلوها ثوباً لعنصراتهم وأحقادهم الكبيرة ضد العرب والمسلمين ... ويتبع المؤلف قائلاً: «هذا الكتاب يحلّ الغازم ويفتح أسرارهم ومحظاتهم ويكشف تقديرهم التي خدعوا بها العالم في شعارات كبيرة وهنية مثل (الموت للشيطان الأكبر)، (المقاومة والممانعة)، (الوحدة الإسلامية) وغيرها من شعاراتهم التي خدعوا بها الكثرين . الشاه محمد رضا بهلوي كان شرطي المنطقة تحت الحمايتين الأميركيتين والإسرائيلية ... وجاء بعده خميني بالطائرة الفرنسية من نوفل لوشاتو إلى طهران محمياً من الغرب لإسقاط عرش الشاه... وفي حرب إيران ضد العراق، كان الخميني السبب في إطالة عمرها ثمان سنوات متواصلة رغم

يحتم الجدل في الأوساط العربية والإسلامية والفكرية اليوم حول دور إيران في المنطقة، هل هو دور معتدل أم متطرف؟ هل له ميزة حضارية ومدنية أم دينية وطائفية؟ ما هو مشروع الولاية الفقهية والحاكمية الإلهية؟ ما هي عقدة إيران: هل هي أسيرة التاريخ أم الجغرافية أم القومية أم الدين أم المذهب أم ماذا ... ولأن الواقع فاق الخيال بمفاجاته وغريبه .. حيث الخطاب الإيراني ونصوصه المقدسة في هذا الكتاب المثير للجدل أوضح بكثير من أن تختزل إلى نظام فقهى أو تركيبة عقائدية حاول الدكتور نبيل الحيدري أن يكشف للقارئ ماهية «إيران من الداخل» إذ لم يعد مجدياً غض النظر عن ملامات المشروع الإيراني وخطابه السياسي، وحان الوقت للخروج من هذه الإيديولوجية والتوجه لقارئ يقبل المساعدة والمناقشة العلنية ..وعليه،

يبحث الكتاب في تاريخ الفرس على مر التاريخ ويحلل الشخصية الإيرانية وأسيرة التاريخ الكسروي، ويسلط الضوء على ثقافتهم وأدابهم وفنونهم وأشعارهم، ويتوغل في أبيانهم وحروبهم ومحاولتهم احتلال العراق والهيمنة عليه لينطلقوا إلى العالم العربي منذ زمن الدولة الصفوية وإلى اليوم، ويفعل المؤلف ذلك من خلال مصادر موثوقة حصل عليها من كتب تاريخية وجغرافية ودينية تكشف عن ثقافة الإيراني وبنائه الذهني على مر التاريخ؛ وهذه الثقافة موجودة كما يشير المؤلف في كتبهم مثل ناصر خسرو في «سفر نامة» وكتب كثيرة مثل «المثالب الصغيرة» وكتاب «لصوص العرب» وعشرات غيرها كما يشهد عليها اليوم مستمرة في خطب الجمعة والجرائم الرسمية مثل «كيهان» والشعارات المعروفة في قم وطهران فضلاً عن التعامل العنصري المعهود مع عرب الأحواز. وكما يرى المؤلف فإن الإيرانيين استطاعوا تزوير التاريخ وأيرنته (جعله إيرانياً) حسب مصالحهم؛ والقارئ للتاريخ الإيراني «يجد خميني

ومن خلال زواجها وملحوظاتها يمكن البطل المقدم سليم بن فارس الديرياني من معرفة المزاج العام للشعب الفرنسي، الآثرياء منه والفقرا.

ويُستدلّ من مدخل الأحداث أن المقدم سليم كان يحمل رسالتين إلى فرنسا: الأولى، معلنة وتتعلق بدراسة الوسائل الحديثة لتصنيع الحرير. والثانية، خفية وتتعلق بإمكانية سلخ ولاية صيدا عن السلطنة العثمانية، وإقامة إمارة مستقلة برئاسة أحمد باشا الجزار، والتي صيدا والشام.

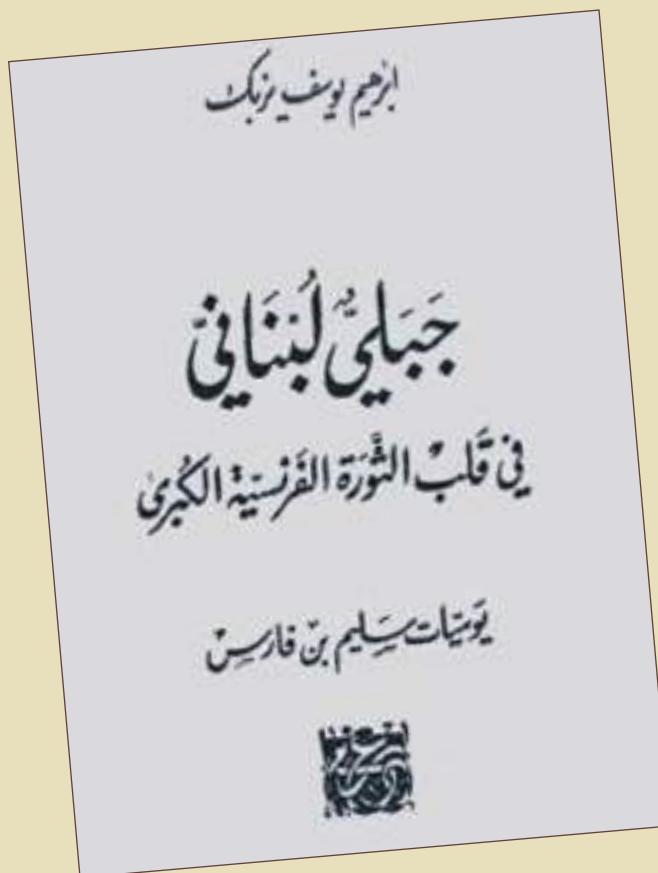
الكتاب بجمله يتضمن يوميات بدأ تسجيلها بطل الرواية في الثامن من أيار (مايو) سنة 1789 ، واختتمها في 18 آب (اغسطس) ولكن الثورة الفرنسية الكبرى استمرت أكثر من عشر سنوات، وحصلت آلاف الرؤوس، وشهدت مئات القادة ممن لمعت أسماؤهم ثم اختفت تحت ضربات المقصلة.

ويستدرك المؤلف في النهاية ليشير إلى أن المقدم سليم أوقف كتابة يومياته في منتصف الثورة... أو أنه أكملها، ثم ضاعت. لذلك طلب من يجدها، أو يعرف أي خبر عنها، أن يكتب له مع وعد بمكافأة قيمة.

يُقال إن نقول إن الكتاب الذي يضم بين دفتيه 250 صفحة، هو أقصى ما يمكن أن يقدمه للمكتبات المؤلف ابراهيم يزبك لقناعته بأن القراء يملؤن المخطوطات حتى لو كانت مثيرة ومرعبة كالثورة الفرنسية الكبرى.

ومن المؤكد أن الواقع التي اختيرت لهذا الكتاب الممتع لم تسجل أكثر من مظاهر الجوع والخوف والغلاء والتململ وكل ما هيّ الأجواء للانفجار الشعبي الضخم. لذلك تتوقع أن يصدر المؤلف كتابه الثاني على لسان المقدم سليم، والذي يتضمن وقائع العنف والإرهاب الذي مارسه ميرابو ودانتون وروبوسيير وما را والدكتور جوزيف غيوتيين، مخترع المقصلة.

كان تدخل نابليون بونابرت مجرد رد فعل لوقف حمام الدم الذي شغل الشعب الفرنسي مدة تزيد على العشر سنوات، باسم «الحرية والمساواة والإخاء».



غلاف كتاب ابراهيم يوسف يزبك

«دنيار» يليق باللقب. وقد سماه «قصر الضفتين»، معتبراً أن هذا الاسم يرمز إلى لبنان وفرنسا. وبعد أن عاش في مرسيليا عيشة النبلاء توفي سنة 1898. «دام دي ستال، ابنة الوزير نيكير وزوجة سفير أسوغ، هي شخصية مركبة في هذه الرواية منصبه، وهاجر إلى مدينة مرسيليا. وبسبب العلاقات الوثيقة التي نسجها مع الفاتيكان، منحه البابا بيوس لقب «كونت».

«ويبدو أنه جمع ثروة من الصرائب التي كانت تُجذب في عهد الأمير بشير، الأمر الذي مكّنه من شراء قصر في بلدة

بالمضمون المخزون بين دفتي الكتاب.

ويبدأ من تدبيج مقدمة عن الكتاب، حرص إبراهيم على نشر توضيح يعترف فيه بأن شخصية المقدم سليم بن فارس هي شخصية مختلفة ابتكرها بغرض التحدث من خلالها عن الثورة الفرنسية الكبرى... أي ثورة 1789.

ولكنه، في التوضيح ذاته، يقرّ بأن الأحداث التي دونها المقدم سليم، يوماً بيوم، هي أحداث تاريخية صحيحة، استقاها من مصادر مختلفة.

ولكي لا يقع المؤلف في الرتابة، خصوصاً أن المسافة الزمنية التي تفصلنا عن الثورة الفرنسية تتجاوز 228 سنة، فقد اختار الأسلوب الذي دشنّه جرجي زيدان (1914-1861) والمتركم على كتابة التاريخ في شكل روائي ممتع وغير ممل. ومن أشهر رواياته: «نقاوة غسان وعذراء قريش» و«غادة كريلا وآرمانوسية المصرية».

وحقيقة الأمّ، أن الموضوع الذي اختاره المؤلف بقي موضوعاً حياً تتوالد نتائجه سنة بعد سنة، الأمر الذي دفع المؤرخين إلى الإعلان بأن آثارها السياسية والاجتماعية ظلت تؤثر في مصير العالم طوال القرنين التاسع عشر والعشرين. من هنا القول إن الثورة الشيوعية في روسيا سنة 1917 ولدت من رحم الثورة الفرنسية.

هل يمكن أن يكون المؤلف قد استبدل شخصية رشيد غالب الدحداح الذي توفي في مرسيليا سنة 1898 بشخصية المقدم سليم بن فارس؟ من الصعب ترجيح هذا الاحتمال لأن رشيد الدحداح عاش في فرنسا بعد مئة سنة من إندلاع الثورة الفرنسية الكبرى.

وللذين يجهلون سيرة حياة هذا المغامر اللبناني نقول إنه «ولد في بلدة عرمون (كسروان) سنة 1813 وبعد أن أكمل علومه في مدرسة «عين ورقة»، استدعاه الأمير بشير الشهابي وعيّنه أميناً لأسراره.

«ولما عمّت الفوضى جبل لبنان، تخلى رشيد الدحداح عن



الم المنتدى العربي الدولي للمرأة

■ صدر في لندن العدد الجديد من المجلة الفصلية «الم المنتدى العربي الدولي للمرأة» التي أسستها وترأس تحريرها هيفاء الكيلاني. ويتميز العدد الجديد بتسجيل سلسلة نشاطات ثقافية مصورة قامت بها هيفاء في المغرب ودول الخليج. وقد أنهت هذه النشاطات بالندوة التي أحيتها في جامعة هارفرد، والتي اشرف على تنظيمها رنا عبد الحميد، رئيسة تحرير «جمعية المرأة العربية العالمية». ■

قراءة في ديوان «سيرة لأبناء الورد» لعمر شبانة

كثيراً ونحن على قيد الحياة؟ وهل ثمة أكثر من الطبيعة احتضاناً للإنسان الهارب من مأساة الحرب والدماء؟

وفي مكان آخر يظهر الشاعر وفاء للأجداد والتراث وللأرض الإرث الكبير ولكنه ينشد الحرية في اتخاذ الخيارات المناسبة: «أنا الشاعر /وشعري الحقل/ قال لقمحه الفلاح/ أحرث أرض أجدادي وأحفادي/ وأ Bender حنطي/ لا حنطة الأسلاف».

يعمم الشاعر إحساسه وفكرة تقبلاً لأنما عنده بالتعبير عن الجماعة، فالاسم الذي يمثل الإنسان بشكل عام، أصبح قادرًا على احتمال كلّ الظروف: «على الحيطان كان اسمى/ حروفها من غبار يعتريها الريح/ في مدن الصيف/ وفي الخيام/ وفي قطارات الغرب/ وفي شتاءات بلا نار/ وشمس دوننا مأوى».

تجدر الإشارة إلى أنَّ هذا الديوان يدعونا إلى التوقف عند القصيدة التي شكلت الافتتاحية: «اسمي الذي يليق بي» فنجدها مرتبطة ارتباطاً كبيراً بالقصيدة الأخيرة «حلم البدايات»، إذ نلمح خيط الأمل والولادة والبداية والحمل ما بين القصيدين. ففي القصيدة الأولى انطلاق في تضاريس الحياة، وفي الأخيرة تعبير عن الحلم البداية التي تنقد الإنسان من ضيقه. إنَّ حاجة تطلبها روح الإنسان، وروح عمر تبغي الأغنية، الناي، الحلم، الحياة، الجمال، الطبيعة، الهدوء، السلام، وكلَّ ما يؤسس لصفاء ذهنِي في فكر الإنسان:

«تنسلل الأحلام في روحي/ فأبني قبلة حيناً/ وحينما وردةً أو شورةً/ أبني من الأحلام/ قبعةً وأغنيةً/ وألف قصيدة للناي»

وفي مكان آخر يكتب الشاعر أملًا يبقى مشتعلًا: «ولدت الآن من حلم/ لأنَّ نجومه بيت هو الأمل». في قصيده «اسمي الذي يليق بي» أيضاً تبدو لنا الحرية المنشودة في مضائق هذه الحياة. فالشاعر في مغامرة يحمل أسماء ألقى عليه قبل أن تبلغ الأنما وعيها،

«ولدت بصوت راء»... وهنا تبدو لنا شخصية الشاعر المرهف الذي لا يتحكم بعواطفه أحياناً، بحيث يترك شخصية الناقد جانبها، ويبدا الحديث عن طفولة الإنسان الذي يكون له اسمه نقطة انطلاقه في هذه الحياة، فتكاد رموز العالم لا تكتبه للتعبير عن كلِّ ما عاشه، لتكميل الصورة الشعرية في السيرة الشعرية الذاتية.

«الحبُّ، الجمال والطبيعة» كلمات اختصرت الديوان وجعلته أكثر انتفاخاً على الإنسان والحياة وتحقيق الأحلام، بوساطة هذه الكلمات يرمم الشاعر ما دمرته الأنانية والحدُّ والبغض... أوليس الشعر تعبيراً عن الحبِّ الحقيقي، من جهة، وإعادة خلق الواقع، من جهة ثانية ومنفذًا للنّجاة من مضائق الأنما في مجتمع نموت فيه

بتعرُّفات حياة الإنسان، وقد تبدى لنا ذلك من خلال ذكر أهله، وعائلته، وأحفاده، وبوجه، وأجزاء متقطعة من طفولته، والأرض والطبيعة التي أثرت به، والحروب والأوطان...»

«عرفت الدرب نحو اسمي/ عرفت الريح تحملني إليه/ عرفت أشلاء المغني في دمي / وعرفت أنني سوف أجمعها/ لاكتب سيرتي الأولى/ وأجمع من شظاياها/ حروف اسمي»

يقيم الشاعر في المسافة ما بين الواقع والحلم، فيخلق عالماً من الحبِّ والجمال، يناقض العالم الواقعي الذي أصبح يحكمه البغض والحدُّ. إنَّه عالم بعيد عن الحروب والمعارك والدماء. إنَّه عالم كثير الحرية تتسع فيه الرؤية لتكلّم كلمات عبر قصيدة لا تحدها قضبان.

في ديوانه هذا يجسد الشاعر حقيقة الإنسان الريفي عبر استعارات معظمها من الطبيعة مرادف الجمال، فتكثر المفردات التابعة للحقل المعجمي للقرية والريف: «ولدت بروح فلاح جسور».

بيروت: ليندا نصار

قبل الولوج في ديوان «سيرة لأبناء الورد»
الصادر عن دار الأهلية -

عمان 2017 ، للشاعر عمر شبانة لا بدَّ لنا من أن نبحث في معنى عنوان الديوان حيث نجد الشاعر متمثلاً بعروة ابن الورد وهو شاعر أيضًا عاش صعلوكاً متشدراً لا مأوى له، والذي كان على الرغم من تشرده، يساعد الصعفاء، والمحاجين، ويظهر ذلك من خلال الإهداء مفتاح القصيدة: «إلى عشر أحفاد عروة بن الورد أبناء الحياة، الحرية والحب والجمال».

تشكل الكتابة الشعرية لدى عمر شبانة وفق جماليات خاصة تغير عن تجربة استثنائية، ما يدفع بالمتلقي نحو البحث شيئاً فشيئاً لفهم العمق الذي يتبَّعُ الشاعر ما وراء كلماته، إذ تلمع عنده ربطاً كبيراً ما بين اللحظة الآتية والتاريخ، متطرقاً إلى مواضيع تلامس الإنسان والحياة والموت والعادات والتقاليد والوجود والطبيعة...

عبر عمر شبانة في ديوانه عن قلبه المستمر تجاه قضية الخيارات التي يبدأ الإنسان باخاذها في حياته، فتتأرجح كلماته ما بين الحرية والقيود. وقد يبدأ ذلك من خلال الطفولة بحيث تقrys الأسماء على هذا الطفل فلا يستطيع تغيير مصيره، وينطبق ذلك على مسار حياته، إذا نحن في مقامرة مع الاسم الذي يتحكم بمصائرنا :

«باسمي الذي ربّته في غابة الأسماء/ سقطت يوماً ما معاً / وسنكتب الدنيا/ كما شئنا معاً . أمشي وراء اسمي/ أعلم الكتابة والغناء وخلفه أمشي/ يعلمني الحياة».

في «سيرة لأبناء الورد» يكتب الشاعر سيرة حياة شخص ما على نحو شعري، ولا يفصح عنه بطريقة مباشرة، فيغير عما هو عليه وعما يريد، تاركاً للقارئ خيوطاً شعريةً يستطيع فهم ما يمر من خلالها، عبر التأمل والنعمق



عمر
شبانة

غلاف
كتاب
«سيرة
لأبناء
الورد»

عمر شبانة
سيرة لأبناء الورد



غلاف دیوان مکرم غصوب

مِكْرَمُ غَصْوَبٍ فِي «الطَّارِقِ»: نِيَّتِشْوَيْهُ مُغَلَّفَةً بِالْحُبِّ

الشمس متعة الاحتراق...»

من هذه الصورة التجميلية لفعل الخيانة ينطلق إلى ثنائية الذات والآخر والأنا والآنت في صيغة المخاطب وفي صيغة الغائب.
الإثنان في واحد والواحد في إثنين. هي معادلة الحضور والغياب، الخيانة والحب، الله والشيطان: «أعشق امرأتين / الأولى لا تذكر، الثانية أذكر بها إثنان أنا، العائد إلى غده والنائم في أمسه / إثنان أنا، الدامع بعين واحدة والمبتسم بلا شفاه / إثنان أنا، الطريق بلا قدمين والوصول بدور ذاته / إثنان أنا، فراشة تستنهى النور ونار تلتهم الفراشة / إثنان أنا، الذي رسم نافذة للحلم أو الذي انتحر منها»..

في نشيده الثاني يتعامل الشاعر
مع المعرفة كفوة يحطم بها أقانيم
الجهل، المعرفة هنا هي مسؤولية
إنسانية. لذلك يحاول استخراج إله
من الإله المعروف في الأديان أو
الآلهة التي مرت على كافة
الحضارات. فالمعرفه عنده هي
السؤال الوجودي الذي يرى «إله»
أول الكافرين». هي رحلة الشك إلى
اللاليقين حيث يطرح تساؤلاته
الفلسفية حول قدرة الله ومشيئته
ليصل إلى قتله وخلقه إله جديد.
إذا كانت مشيئته فمن الذي
تأمر؟ / ومن الذي خان؟ / ومن الذي
حكم؟ / ومن الذي نكر؟ / ومن الذي
صلب؟ / أو يحق لي السؤال؟ / أم
أسأله على السؤال
...مشيئته؟^٤

«عالقة» هي صور «الشمبنزي» التي قد تمثل المراحل الأولى من إنسان

ـ رـ بـ يـ وـ .
ـ تـ كـ اـ ثـ رـ نـاـ كـ ثـ يـ رـ اـ وـ اـمـ الـ إـ لـ اـ سـ اـ نـ عـ اـ قـ
ـ سـ اـ مـ حـ نـاـ اـ يـ هـ اـ الشـ مـ بـ زـ يـ نـ حـ نـ
ـ الـ مـ سـ وـ خـ الـ عـ الـ لـ قـ /

لعل ما يقوم به صاحب «نشيد
العدم» هو هدم ما زرعته
الميثولوجيا في مجتمعاتنا وإعادة
بناء معرفتنا على أساس واضح لا
يغرق في غياهب الميتافيزيقا ولا
يسسلم للتشاؤم وخيار الخوف
من العقاب في العالم الآخر. هو
ابن لحظته التي يعيشها بفرح
وصدق مع نفسه ومع حياته ومع
الناس. فالعمر عنده «يُقاس بالوقت
وعدد السنين أما الحياة فتقاس
بالخلق وديومة التجدد». ففي
نشيده الثالث يدعو الشاعر إلى
خلق الله متصالح مع الزمان
والمكان بما يؤكد إنسانيته. مقوله
الزمكان هنا تجد أصولها في
فلسفة امانويل كانط. هو إله
«زمكاني» يتماهى أكثر مع إله
نيتشه «السوبرمان»، الذي يصفه
مكرم بالإله الحقيقي بصورته
البشرية التي تناقض مفهوم الغيب
ومما بعد الطبيعة. ربما دراسة مكرم
لاختصاص هندسة المعلوماتية
في إدارة الأعمال، جعلته يفضل
التعامل مع المحسوس والملموس

ما بدأه غصوب مع «كذبة صدف»(2008) والتي تمسرحت على يد المخرج العريق الراحل منير أبو دبس ضمن مهرجانات الفريكة، قد ترك في نفس الشاعر نزعة مسرحية تتجلّى في قصائد مليئة بالصور الهادفة التي باتت من أهم عناصر المشهد الشعري الحديث. ■

يبدو الشاعر مكرم
غضوب في ديوانه الجديد
«الطارق» أكثر تفاؤلاً من
ديوانه السابق «نشيد العدم»
ال الصادر في العام 2013 ، إذ يحول
سؤال الوجود إلى متعة ويفتزل
الهدف السوداوي الذي كان ينشده
في عمله السابق ويعيد صياغته
وكوسيلة فقط على طريقة الحياة من
أجل الحياة والموت من أجل الحياة
بل هي حياة الإنسان القوي الذي
يتخلّى بالمعرفة والحب معًا
الإنسان-الله الزمكاني .

هو وجودي بامتياز، يحاول التمرد على الحتميات، ليصنع من شجرة الشيطان واحدة جميلة للحب. هذا ما يلاحظه القارئ حين يتأمل في لوحة الغلاف للرسامة الإيرانية نینیغین فلاج. لوحة هي عبارة عن شجرة الشيطان التي تحمل أسماء الله الحضارات، وكذلك يقول إن صناعة الآلهة هو فعل شيطاني بحق. لكنه في الوقت نفسه يفسف الشيطنة على طريقته ليستخرج منها مفهوم الحب وهنا السؤال اللغز الذي يسم كتاب مكرم الجديد. الآلهة هنا تنبت من شجرة نمت على الأضحيات الإنسانية وبأيات نار الشيطان هي دماءها التي سقطت بفعل محظة «مقنسة».

أناشيد الحياة
هو يواصل رحلته التي بدأها مع
نشيد العدم، بعد ثلاثة سنوات،
بأناشيد ثلاثة هي : **«الحياة خيانة»**،
«اله من الله» و «مكانة».

في نشيد الأول يسعى الشاعر اللبناني لتحويل المأساة الناجمة عن الخيانة إلى صورة فلسفية جميلة تبرر هذه الخيانة التي ورد تعبيرها مرات عديدة في ديوانه وكانتها هاجس الوجودي الأول. هاجس يصبح تبريراً لفعل غير مقبول اجتماعياً أو سياسياً أو أخلاقياً؛ «أنا الخيانة المشروعة / انزعى القناع / الخلق خيانة التجدد خيانة / الحب خيانة / الموت خيانة / نخون لكون أوباء

ويكرر الفعل «عرفت» أكثر من خمس مرات فهذه المعرفة تأثرت من عمر بأكمله، وأراد توثيقها شعراً، وجمالاً. يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن حبيبته، وعائلته، وحفيديثه عن الحياة الأولى، فيعتمد صيغة العرض لينتقل إلى

صيغة الطلب «أريد اسمًا»، بحيث يعمل على تناقضات اللغة القائمة ما بين الحلم الذي يريد، والواقع الذي يعيش، ويلوم فيه التاريخ والأسلاف والأجداد؛ «أنا اسم جرحته»/أصابع البناء والأحفاد/نبشت خزائن التاريخ والأباء والأجداد». ثم ينتقل الشاعر في ديوانه إلى موقع من نوع آخر، بحيث يتسرّع على البلاد التي فقدت ما كانت عليه من بهجة، وحرية، وحياة، وأثرت في نفسه، ما جعله يقصد العودة نحو الطفولة حيث:

نهر الحياة/ نرى معا
أشلاءنا/ صورا على قيد
الرحيق/ نرى بلادا في كهوف
الليل/ نمشي في جناتها
ونبكي...»
أو سأرجع طفلا بلا أي حب
ولا أي حرب»

تلفتنا في هذه الديوان عدة
رموز أسطورية منها: «عشتار»،
وهي ركيزة ثقافية مهمة في
الحضارة، كذلك يتطرق إلى
أسماء دينية مأخوذة من التوراة
والإنجيل والقرآن: موسى وعيسى
وأحمد ... بالإضافة إلى ذكر
أسماء بعض شعراء العرب
القدامى: الفرزدق والخطيبة وامرؤ
القيس ... فقد وظف الشاعر هذه
الأسماء في شعره فتقللت القصيدة
وريطت ما بين الماضي

الحاضر.
« كتبت اسمي على الالواح
بموسي/ثم في الانجيل عيسى/ثم
في القرآن أَحْمَد/ومن طين/ومن
ماء/ومن نور ونار»

قراءة في ديوان «تأويل الهباء» لعباس النابلي

عندما يهُبُّ الشِّعْرُ الْمَعْنَى وَيَهَا بِهِ

وسادتي/ وكان صوتها كقرآن آخر... ، فيتعامل مع حالة الحزن كعنصر من عناصر الكينونة، كينونة القول الشعري :«الحزن مائي، نار أحلامي...»، فهو ليس بالشعور العابر، هو طريق الحكمة، ومن دون الحزن لن تولد القصيدة، «من يقتل الحزن سيقتل الشديد والمطر /سيذبح الظلال والصلوة والشجر...»، و«لن يطلع الصبح بلا حزن» عندها يغدو الحزن حاجة، من دونه لا معنى للأشياء، هو حالة انسجام مع الكون، هو «المراة، والمعراج: «الحزن مرأة/ الحزن مراجعي إلى سماتي العتيقة /الحزن ألقى وردة في هذه الحديقة، أمشي به إلى عيون الناس...»، وهو صورة الآنا في وعيها الحاضر :حزينة أنت / كما حزني أنا /يا وردي/ بدون ماء».

يبعد الشاعر عن البرهنة والإثبات، فالصورة عنده هي قوّة خصب يسعى من خلالها إلى هدم الواقع الحسي المدرك، فهو يسعى للإبتكار، وهو الذي يعلق وعيتا على محور الدهشة يدور ويدور كصوفي يعيش بالطقس، «يسكن في السر ولا يأبه بالحال ولا الأحوال». يتتمد على السائد والبائد :«عشق الوصل وأفني في الذات الذات» ..

في ديوان عباس النابلي يتحرّك النص وفق مبدأ العصف، حيث تحاوّل رموز لا قبل لك بها، وتقف على اللند منك دلائل مشبعة بموضوعات الروح التأملية في الكون والوجود؛ الوحدة، الحزن، الغربة، الرحيل؛ الظماء لحالة العشق؛ التمرد وهو ابن الريح، تساؤلات الكينونة، والبحث عن المعنى، وهو الثقيل في معناه، فلسفة اللاوعي وسحر التأويل؛ «أقلب وجه مرأتي /...أسافر خلف حكايتها /...أحياناً /أموت /...يقابل ضده ضدي /كمن صاح في قفرٍ /ولاز به السكوت».

هذا الهباء محاولة للمهدوم والتخليل، وسفر في عالم التأويل، لوما الخيال لأفجعنا نزف الشعراء في وحيهم المرسل. ■

إن المفارقة التي تصنّعها جملة شعرية كهذه، تضرب بالمسلسلات، تشير زوبعة الفكر، ولا تغادر قارئها، بل تضعه على طريق الكشف، تصيبه بالوهم، فتخذله الأقاويل :«لا تخبرني عنّي، لست الذي أعطيه سرك».

يبدو الرحيل سفراً لا نهاية، يبدو أنه غاية كشف الذات، فالعالم سراب، وهو لاحقيقة فيه، فإلى أين الرحيل :«ارحل فلا وصل إليك إلّاك، /ارحل مع الخريف أو مع المساء أو مع الفناء /لا تفقد خطاك»، يظهر أنه الرحيل إلى الذات، المعرفة تبدأ من الداخل، الفلسفة تقول «أعرف نفسك بنفسك»، لذا فلا «وصل إليك إلّاك» العالم صورة غير حقيقة، هو ليس ما نراه عليه، هو انطباعاتنا الموروثة.

على القدر الذي تبتعد فيه يجذب المعنى، يدعوك للدخول بلا حرج، «يساونني قرب/ فأجيأها على بعد» ويدعوك للتأمل في غرابة المقول :«أنت الغريق كما المراكب دون ماء/أو مدد»، الدهشة تتخذ مكانتها في البراعة اللغوية التي يحيك من خلالها الشاعر فرضياته، وهذينه ایضاً، في تساوؤاته الوجودية قد يصل به الحزن مبلغاً فيتنهى معه، ويبالغ في تصويره «الحزن أنت ظلت دمي/ نامت على

يتوجه إليه بالخطاب لعله غياب الشاعر عن نفسه، ولسان أنتي محجوبة لها سر الوصول وغاية الورد، فيقول :«اقرأيني/هذا أنا /ظل وجه /يسبق الضوء حزنه بسنين»، يحملنا هذا الخطاب إلى حالة تناص مع النص الديني حيث أمر الله، على لسان ملاكه المرسل نبيه بالقراءة، على ما يحمله هذا الفعل في صيغته الأمارة من حنف، وما توحى به من دعوة للمعرفة، فتنطلق بوح الشاعر، ونشرد في غياه الفكر.

في بداية نصه الشعري الممتد يقول :«أنا وحدي»، وعلى مقربة من نهاية المنتصف، يقول :«أنا ثالث الاثنين». حسبي تردد /أصير اليه /أو أصير الي» وفي الخاتمة يصل لخلاصة ما استنتاجه :«هذا الكون نصف خيال ونصف هباء»، يجيد الشاعر صناعة العبارة الشعرية، يستحضر خطابات مغايرة، يبدل العلاقات اللغوية، وينزاح بالكلام عن مقصوده المباشر، إنه لا يدع مجالاً للمباشرة، وهنا تكمن صناعة الجمال اللغوي في الشعر، يقطع أوصال الكلام، يبعده عن مرجعيته الحسية، وبحله إلى أبعاد فلسفية وجودية، «الكون خلفك / وما تراه ليس أفقاً /لا ترجع البصر / في الحالتين كنت غيرك..»

نسرين الرجب: لبنان

ديوان «تأويل الهباء»
للشاعر عباس النابلي،
والصادرة عن دار
باء، 2016 ، نصوص بلا عنوان،
يفصلها عن بعضها الترقيم حتى
الرقم (44) ، وبعضها يشير إلى أن
الشاعر خصّها لمهدى ما.

يعبر العنوان بنا نحو الدالة الأولى التي تطرق بباب المعنى ولا تدخله، وفيما إذا كان الشاعر صادق الرؤيا؛ قد يعطيك المفتاح، وما عليك سوى أن تثيره في فتحة القلب حتى ينفتح على مصراعية صاحباً وخصباً بدلّات قد تشير إليك وتعينك.

تأتي لفظة تأويل، في العنوان، بمعنى تفسير وبيان معنى الشيء، أو إعطاء معنى لشيء غير واضح، والهباء هو الغبار المتطاير، هو اللاشيء، هو اللاجدوى. فهل هذا الهباء هو العالم الفاني، أحاسيسه الرائلة، والحالات العرضية التي تُصيب المرء مثناً، الحزن، الحب، الأحلام؟! قد تكون مهمة الشاعر هي اكتشاف المعنى، بل اختراعه حتى يخف العبء عن الروح المتنقلة بتعasse هذا الكوكب .

غياب العنونة في نصوص الديوان تفتح أبواب التأويل على ما وراء المقول، فتداعي النصوص كتداعي الأفكار، حيث يحق للمتناقض ما لا يتنقض من حقوقية الشاعر، يحق له أن يدخل دوامة التأويل، وأن يضع افتراضات لا نهائية، أن يجسّ نض الدلالة ويلهج بها، فالمعنى ليس واحداً، المعنى حمال أوجه، وطبعاً هذا لا يعني أن تقول النص بما متاحة، لا يعني أن تقول النص بما لا يتحمل قوله؛ «لا تجنج للتفسير وودع لغة الصرف /وانظر كيف الله يصرف آياته /فالآن ستدرك أن لا معنى في النص سواك».

يوجّه الشاعر خطابه إلى غائب وقد يكون غائبة لا يرد لها ذكر في أنحاء النص الشعري الممتد، هناك تعدد أصوات، لسان حال الشاعر الموسوم بـ«أنا»، ولسان غائب

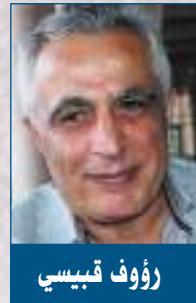


غلاف
تأويل
«الهباء»

لِلْبَالِ مُفْتَوِحٌ

خليل رامز سركيس

2012-1912



رُؤوف قبيسي

على ذكر الشعر وغيره من شؤون الأدب، كان سركيس يتحلى بذاكرة قوية لم تعرف الوهن الذي أصاب جسده، كانت ذاكرته وحافظته تشيران إعجاب من يزوره، وبقي يتذكر الصغيرة والكبيرة في الأمور التي مرت في حياته. كان يحلو لي وأنا في حضرته أن أسأله عن لبنان الأربعينيات والخمسينيات والستينيات، وقد شهد هذه العقود جميعها، كما كان يحلو لي أن أقف على رأيه في شعراء وأدباء عرفهم، مثل ميخائيل نعيمة، وسعيد تقي الدين، وفؤاد سليمان وخليل تقي الدين، والآخرين كانوا من معلمي في المدرسة الإعدادية التابعة للجامعة الأميركية في بيروت. كنت أشعر أن لديه إجلالاً خاصاً لعالمين من علماء العربية الكبار هما أمين الـ ناصر الدين، والشيخ عبد الله العلايلي، ولقامتين كبارتين من رجال الإيمان هما الإمام موسى الصدر والمطران جورج خضر، وحباً خاصاً لرجلي من رجال الثقافة والمعرفة هما الراحلان ميشال أسمير، مؤسس الندوة اللبنانية، وغسان تويني. كان الخليل رجلاً جليلاً حقاً، أنيقاً في حديثه وملبسه وأسلوبه في الكتابة، شديد الملاحظة، حريصاً على الدقة، وكانت شديدة الإعجاب بهذه الميزة في شخصه، وهي ميزة كثيرة ما يفتقر إليها الكثيرون في حياتنا الثقافية العربية، المشوهة أعمالهم ورسائلهم بالاتصال والتفسخ والنقل والاستسهال!

يتحسر المواطن الحر، حين يسمع عن رجل له ما كان لخليل رامز سركيس من مكانة وعفة وثقافة يهاجر من لبنان. تغدو الحسرة أشد إيلاماً حين يشاهد هذا المواطن كيف أن لورادات الحروب، وزعماء الاقطاع الذين تهشم الوطن على يديهم، ما برحوا يتحكمون بمقدرات البلاد ويسلبون خيراتها، فيما رجل مثل خليل رامز سركيس، ورجال ونساء كثيرين من أهل الخير والمعرفة من المهاجرين، يرحلون في البقاء الغربي! هل في رحيل رجل مثل خليل رامز سركيس خارج لبنان شيء من خير؟!

قد يكون الأمر كذلك من وجهة نظر معينة، لأن من ينتقل في شوارع لندن سيجد صحناناً معدينة مثبتة على جدر مداخل بعض البيوت، عليهها كلمات مثل: هنا عاش الشاعر الفلاني، أو هنا سكن الفنان الفلاني، أو هنا توفى العالم الفلاني. كلمات تحفرها بلدية لندن على الصحنون وفاءً لمن كان لهم فضل على البشر، وتبقى ذكراهم محفورة في الذاكرة الجماعية. من يدري، قد يأتي يوم وتنصع بلدية لندن صحناناً معدينة على مدخل البيت الذي أمضى فيه الخليل السنوات الأخيرة من حياته بكلمات تقول: «هنا عاش الأديب والمفكر اللبناني خليل رامز سركيس». تحقيق أمنية بهذه أمر ممكن، إذا تحركت السفارة اللبنانية في لندن، وقدمت بلدية المدينة معلومات عن خليل رامز سركيس كأدبي ومفكر من لبنان، تناول شؤون بلده، لكنه يتطرق أيضاً إلى أمور فلسفية وكونية وإنسانية تتصل بالنفس البشرية العامة وهو جسها وشجونها.

قد يكون ذلك حلماً قابلاً للتحقيق في مدينة وفيه مثل لندن تحفظ ماضيها، وذكري عظام عاشوا فيها من الغرباء، لكنه أمر يكاد يكون مستحيلاً في وطن المعلم الراحل، لأن بلدية بيروت الموقرة تبدو دائماً مشغولة بأمور «أكثر أهمية»، وهي، بالتأكيد، لن تضع صحتاً للذكرى على مدخل البيت الذي ولد فيه خليل رامز سركيس في منطقة زقاق البلاط، هذا إذا كان البيت ما زال بعد قائماً، لم تهدمه الحرب بعد، أو يحوله حيتان المال إلى مقهى للعبة النرد وتختفين التراجيل! ■



خليل رامز سركيس

«إنا للبنان وإنما إليه لراجعون»، هذا ما كان يقول الراحل خليل رامز سركيس، وما كان يوماً عنواناً لمقال نشرته في صحيفة «النهار» قبل سنوات، بعد جلسة طويلة بيني وبينه في لندن، لكن الظروف لم تنشأ أن يعود الخليل إلى لبنان إلا كجثة هامدة، وأثر أن يودع الدنيا وهو على بعد الألف الأميال من الوطن الذي أحب، وفي شقة هادئة من شارع لندني هادي، يحيى الشجر عليه من كل جانب، ويدعى شارع شجرة التوت.

رحلة طويلة من رقاد البلاط في بيروت حيث ولد ونشأ وتعلم، إلى منطقة كنزعن في لندن حيث أمضى السنوات

الثلاثين الأخيرة من حياته. سيرة غنية بال عبر والماضي والتجارب والأفكار والهواجس والخيالات، دونها سركيس في مؤلفات أدبية وفلسفية بأسلوب اتسم بالفراحة والمتانة والتطورية الفنية. كل الذين قرأوا ويفرون اليوم مؤلفاته يعرفون ذلك، ويعرفون أن الخليل كان من الأباء النادرين لغة وفكراً وأسلوباً. ما عساي أقول عنه وقد رحل؟ لن أكون ناقداً ولا باحثاً ولا مؤرخاً، وقد تناول الكتاب مؤلفاته من كل جانب، بل صورة ذاتيه هذه التي أحياول جاهداً نقلها. أقول جاهداً لأننا مهما صغنا من الكلام لن نفي الرجل حقه، ولا تقدير قيمة أثره في حياة الذين عرفوه.

هل يمكن أن تنشأ صدقة بين شخصين يكبر أحدهما الآخر بنحو ثلاثين عاماً؟ كانت هذه حالى مع خليل رامز سركيس، بل لا أغلو إذا قلت أن الرجل كان بالنسبة إلي أكثر من صديق، كان بمنزلة أخ ووالد. كنت أشعر بهذه الصدقة وهذه الأخوة وهذه البنوة كلما زرته في شقته تلك التي لم يكن يبرحها بعد أن خانته قدماه. كان هو الذي يشعرني بهذه القرابة، وكانت أحسها بحنان.

لا ينتظر من رجل كان يقول «أحاول أن أستحق لبنان»، وأحب لبنان حتى العبادة، أن يرحل عنه، لكن الحرب الأهلية أوصلت القذائف ورائحة البارود إلى باب داره في الشطر الغربي من بيروت، فاضطر إلى الرحيل في العام 1979، واتخذ من لندن مقاماً، ظنه في البدء موقتاً، شأنه شأن كثير من اللبنانيين الذين هجرتهم المحن، حتى إذا طالت الحرب ولم تضع أنقالها في زمن كان مسؤولاً، بقي الرجل في لندن ليدون في ما بعد فصولاً مؤثرة في كتاب أثير عنوانه «هواجس الأقلية من زقاق البلاط إلى كنزعن».

مفكراً رزينا متواضعاً وغاية في التهذيب كان خليل رامز سركيس. حياته في سنواته الأخيرة كانت أشبه بسير الناس وال فلاسفة. كانت أحبه، وكانت أغقر عليه، وكانت كلما زرته في شقته تلك الوديعة أشعر وكأنني أدخل دار أبي، أو دار صديق أعرفه منذ الطفولة. ليس كلاماً للتلفف، هذا الذي أدونه الآن، بل حقيقة لا تشوبها شائبة، ولا يدرك أبعادها إلا من عرف الخليل من كتبه، وأحبه ذلك الحب الجميل.

قلت إن سركيس كان رجلاً متواضعاً وغاية في التهذيب. أذكر في الجلسة الأخيرة بيننا أني جئت على بيت من الشعر كنت أعتقد أنه للشيخ ناصيف اليازجي، فأخبرني معلمنا سركيس، أنه للشيخ ابراهيم اليازجي. كان سركيس، لشدة تهذيبه وتواضعه، شعر بالإحراج أنه صبح لي خطأ كنت أحسبه صواباً، فنهض من كرسيه ويعمره الذي جاوز التسعين وقال: تعال نتأكد، وأخذ بكتاب من الكتب التي تزين رفوف الصالون وفتحه، فإذا البيت هو فعلاً للشيخ ابراهيم، وليس لوالده الشيخ ناصيف.



الى طلال سلمان:

هل قدرنا معاصرة المأسى من «قفائك» الى «كفك دموعك»؟

البكاء، وهو قطعاً ليس بحلٍّ، لقد تأخرتُ في محاورتك، كعادتي التي تقاد أن تصبح طبيعتي، تأثرتُ في ردة الفعل المنتفضة لأنّي أردت أن أعطي نفسي رحلاً من الوقت كي تهدا حالي والأمور، لكنّها لم تفعل، بل جاء ما يعمق الجراح ويحرّك الغضب فإذاً من نصبو أنفسهم مجتمعـاً دولـياً «يتخـبـوا» (تصـلـحـ هنا بالـخـاءـ والـحـاءـ) منـدوـبـ الـكـيانـ الغـاصـبـ فيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ نـائـبـ لـرـئـيـسـ مجلـسـ الأمـنـ ..كمـ يـنـصـبـ «درـاكـولاـ» أمـيـناـ عـلـىـ بنـ الدـمـ.

ثم، وفي سابقة جديدة، جاء اجتماع مجلس وزراء العدو في القبو المستحدث تحت أركان المسجد الأقصى ولا من يعترض، هذا في خضم إهمال إضراب أبطالـناـ عنـ الطـعـامـ فيـ مـعـقـلـاتـ الإـحتـالـلـ.

الثالث الرأس، ما بالك تحفر بكلماتك هذه أحاديد جديدة سالت فيها مر الدموع أنهاـراـ (وـإـنـهـيـارـ) معـاـ (تعـبـرـاـ عـنـ الـآـلـمـ الـخـزـىـ) منـ أـينـ جـئـتـ بهاـ وـجـاءـ ؟ـ وـالـىـ أـينـ تـأـخـذـناـ «ـمـحـشـنـيـنـ»ـ بـأـنـظـمـةـ مـحـرـدـةـ الحـسـ منـ أيـ مـسـؤـولـيـةـ وإـلـحـاسـ بـمـوـاجـهـةـ معـانـاـةـ النـاسـ، أـنـظـمـةـ سـائـرـةـ منـ دونـ هـدـفـ وـهـيـ تـحـكـمـ شـعـوبـاـ تـكـلـىـ؟ـ وـمـنـ وـحـيـ جـنـوحـيـ الدـائـمـ إـلـىـ رـيـطـ الـأـحـدـاثـ وـمـسـمـيـاتـهاـ بـعـضـهاـ بـعـضـ، مـرـأـمـيـ خـبـرـ إـنـتـشـارـ الفـيـرـوـسـ إـلـكـتـرـوـنـيـ الذـيـ اـجـتـاحـ الـعـالـمـ فـأـصـابـ بـأـصـارـ كـبـيرـةـ أـكـثـرـ مـنـ 150ـ دـوـلـةـ وـمـاـ زـالـ «ـيـنـشـطـ»ـ تـحـتـ مـسـمـيـ «ـwan~nacyr~»ـ أيـ «ـهـلـ تـرـيدـ أـنـ تـبـكـيـ؟ـ»ـ وـمـاـ أـحـرـجـ توـقـيـتـهـ !ـ وـأـسـأـلـ مـاـ إـذـاـ كـانـ هـذـاـ الفـيـرـوـسـ هوـ نـفـسـهـ الذيـ ضـرـبـ «ـالـقـيـادـاتـ»ـ الـعـرـبـيـةـ مـنـذـ زـمـنـ ؟ـ وـهـلـ لـمـ يـقـ بـأـمـاـنـاـ إـلـاـ

ذرـوةـ فيـ مـسـيـرـةـ الـهـزـيمـةـ الـعـرـبـيـةـ

».ـ وـفـيـهاـ مـنـ الـكـلـمـاتـ وـالـعـاـنـاوـيـنـ وـالـتـلـمـيـحـاتـ ماـ يـنـعـشـ (ـمـنـ نـعـشـ)ـ الـذاـكـرـةـ مـثـالـاـ:

- ـ الإـعـتـدـارـ عـنـ نـضـالـ الـأـجيـالـ منـ أـجـلـ تـاكـيدـ الـحـقـ بـالـأـرـضـ وـالـإـسـتـقـالـ وـالـوـحدـةـ وـالـحـرـيـةـ
- ـ أـنـ يـمـشـيـ هـؤـلـاءـ «ـالـرـعـاـيـاـ»ـ خـلـفـهـ فـوـقـ جـيـثـ فـلـسـطـيـنـ
- ـ أـنـ يـحـدـثـ هـذـاـ فـلـاـ تـخـرـجـ تـظـاهـرـةـ غـضـبـ
- ـ نـسـيـهـ أـهـلـهاـ
- ـ الـجـريـمـةـ الـمـشـهـودـةـ وـلـاـ يـتـحـرـكـ الشـعـبـ الـعـرـبـيـ
- ـ وـلـاـ يـسـتـشـعـرـ الـعـرـبـ الـإـهـانـةـ وـأـنـتـ لـاـ شـكـ تـخـاطـبـ أـشـيـاءـ الـعـربـ مـنـ تـخـاطـبـ وـتـسـوـقـ تـعـابـيرـ مـنـ قـبـيلـ جـلـ النـفـسـ وـمـعـاقـبـةـ الـذـاـتـ

كـنـتـ أـظـنـيـ عـصـيـ الـدـمـعـ ...ـمـنـ زـمـنـ،ـ فـمـاـ بـالـكـ يـاـ صـدـيقـيـ،ـ يـاـ أـيـهـاـ

بيروت: حـيـانـ سـليمـ حـيدـرـ

أخـيـ أـبـاـ أـحـمـدـ الـورـدـ.

كـمـاـ عـادـتـيـ قـرـأتـ وـسـمعـتـ وـشـاهـدـتـ بـانـدـهـاشـ مـتـجـدـدـ وـفـجـعـتـ مـنـ جـرـأـءـ مـحاـولـاتـيـ الـمـتـكـرـرـ دـعـمـ تـصـدـيقـ مـاـ سـمعـتـهـ وـقـرـأـهـ وـرأـيـتـ،ـ إـنـكـارـاـ لـمـ يـمـكـنـ تـسـمـيـتـهـ «ـتـدـجـيـنـ»ـ إـلـذـاتـ»ـ حـيـثـ يـدـسـ الـيـأـسـ فـيـ عـرـوقـنـاـ وـتـبـثـ الـلـامـبـالـاـةـ فـيـ خـلـفـيـةـ إـهـتمـامـاتـنـاـ.

وـهـنـاـ ...ـ حـاـوـلـتـ مـقاـوـمـةـ «ـنـعـاسـ»ـ الـرـتـابـةـ هـذـهـ بـقـرـاءـةـ الـمـطـلـوـاتـ التـحـلـيلـيـةـ الـتـيـ تـرـمـيـ إـلـىـ بـعـثـ الـأـمـلـ فـيـ أـنـفـاسـنـاـ الـعـرـوبـيـةـ الـمـعـانـدـةـ الـأـخـيـرـةـ،ـ وـلـمـ أـفـلـجـ!

ثـمـ قـرـأـتـكـ ...ـ أـوـوهـ...ـ فـيـ إـفـتـاحـيـتـكـ الـمـخـطـوـطـةـ بـالـدـمـعـ الـأـحـمـرـ فـيـ 23ـ آـيـارـ 2017ـ تـحـتـ عـنـوانـ:ـ «ـخـيـانـةـ فـيـ وـضـحـ النـهـارـ،ـ قـمـةـ الـرـيـاضـ،ـ ثـلـاثـيـةـ الـأـبعـادـ،ـ هـيـ

افتتاحیہ طلال سلمان



قمة الرياض ثلاثة الأبعاد هي الذروة في مسيرة المهزيمة العربية

■ إنها أقسى من الهزيمة في حرب حزيران 1967 ، وأعظم وقعا على النفس من اغتيال النصر في حرب 1973.

انها تکاد تعادل الاستسلام الكامل للعدو .. بل انها تتضمن إنكار الهوية العربية واغتيال الدين والاعتزاز عن نضال الاجيال من اجل تأكيد الحق بالأرض والاستقلال والوحدة والحرية.
أن يجتمع خمسون من القادة، ملوكاً ورؤساء وامراء، في الرياض لمبايعة رئيس اميركي يسخر منه شعبه ويتحفظ العالم من جنونه، ويتناول مستقبليه الذين ينتظرونـه بالمليارات، مئات المليارات، بالتحقير والاهانة، وهو في الطريق اليهم..

أن يقدمهم مهوا كالطاوس، بشعره المنقوش بالوانه الكثيرة، فيسيرون خلفه كرعايا طائعين، فخورين بشرف الانضمام إلى موكب سلطانه، هو المسفة والملعون والمشتوم والمهدد بالاستجواب والمساءلة في بلاده.

أن يفرض عليهم الجريمة، وان يطالبهم بتعويض خسائر بلاده الغنية، وان يتسلح بثرواتهم الطائلة لإعادة التوازن إلى ميزانية الامبراطورية الاميركية، بينما يندفع الرعاعي المندفعون خلفه بتلهيب من تجou شعوبهم وبنادق الملايين من ابنائهما في إكمال الصدفة والقتال.

أن يمشي هؤلاء الرعاعي خلفه فوق جثة فلسطين، مع ادراكهم بأنه ذاهب في غده إلى السفاح الاسرائيلي ليذعنه ببعض ما جناه من رحلته الاسطورية في قصور الف ليلة وليلة، وليضحك معه من هؤلاء البدو الأجلاف ورقصة العرضة والسيوف التي لم تعد تستخدم إلا فيها..

أن يحظى حريم السلطان الاميركي بهدايا اللؤلؤ والمرجان المذهب وهن يستعرضن اجسادهن الرقيقة،
ويصافحن الايدي الملكية التي تمتنع عادة، عن مصافحة النساء..

أن يتباهر الرجال والملوك أخذاً من أولياء العهد بأنهم نالوا اشرف مصافحة أمير اطه، الكون، وجلسوا

اليه لثلاث دقائق أو اربع تكفي بالكاد للتقط الصور التاريخية لايتساماتهم البلاستيكية..
أن يحدث هذا كله فلا تخرج ظاهرة غريبة، الا في فلسطين التي نسيها اهلها من العرب الذين كانوا
أهلها فانكروها قبل آذان الفجر في المسجد الأقصى ..وتتركوها لنتناهيو وضيقه الكبير يقف حاجا امام
حائط المبكى ، لمؤكدة ايمانه بالحق الاسرائيلي فيها..

أن تحدث هذه الجريمة المشهودة فلا يتحرك الشعب العربي احتجاجاً واعتراضاً، ثم يندفع إلى ثورة عارمة ضد حكامه الذين يفترطون بأقدس قضيائاه، فضلاً عن حقوقه في اوطانه.

أن يصدر الفرمان السلطاني باعتبار إيران هي العدو، بينما اسرائيل دولة صديقة، يعرب تنياهو في استقباله ترامب، عن أمله بأن يستطيع أن يقوم بالطيران المباشر من تل أبيب إلى الرياض، وأن يتকأّل الملوك والرؤساء والأمراء والوزراء العرب فيتذافعون للتوقيع على بيان سابق يدين حزب الله (المجاهد، المقاتل لتحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي في العام 2000 والمنتصر على الحرب الإيرانية في حرب العام 2006).

أن يحدث هذا كله فلا تسمع الا اصوات اعتراض فردية :لا تظاهرات غاضبة تماماً للمباديين، ولا احتجاجات رسمية عملية، ولا قطع علاقات مع العدو، بل توسل لعلاقات ودية في مرحلة ما بعد بيان الرياض.

أن يحدث هذا كله خلال يومين فقط فلا يستشعر العرب الإهانة ولا يحاولون محاسبة الذين ارتكبوا هذه الخيانة الجديدة .. ولو بالتظاهرات والاعتصامات والبيانات والخطابات .. وهذا أضعف الإيمان، معنى ذلك أن الأمة ليست بخير..

وفي غيابها يمكن للملوك والرؤساء والامراء، اشباه الرجال، أن يرتكبوا مثل هذه الخيانة..في وضع النهار! ■

لهذه وغيرها قررت أن أسرع
إطلاق هذه الصرخة قبل أن
ينصبّ «أفيغدور المولدوفي» فتى
للعروبة بعد أن أفتقى بترك
المضربيين عن الطعام
ليستشهدوا جوعاً، وقبل أن نراكم
مزيداً من الإنهاارات فوق
الإنكسارات، وقبل أن يصرّح
ترامب أميركا أن اجتماعه
بحمسين من قادة المسلمين بدأ
يؤتي ثماره في مكافحة تمويل
الإرهاب في لحظة مولنا فيها نحن
رأس الإرهاب العالمي .. والباقي
يتبع فصولاً مفصلة على قياس
كل دولة وثروة ومورد وظيفة.

لقد إستسلمت لغضبي وإنني
أتجاوز بانفعالي هذا على ما
ذهبت بنا إليه من مشاعر أنسى
« تستنهض اليأس » فيينا . أهوا كما
قال الشاعر بعد حزيران : 1967
أنا السبب .

أباً أحمدٌ
أكْتُب... غَرِّدْ أخِي غَرِّدْ، فـ
400 مليون عربي ياتوا يغْرِّدون
(يُوْنَيْتُون) خارج السرب، أكْتُب...
أنت الذي لم ترهك سياسات كم
الأفواه، أكتب ليقرأ كل دامي
القلب وفاقد البَسْ، علَّ الدَّم
يجري من جديد في عروق اليأس،
وعلَّنا...

على الزمان يقلب المكان!
ويبقى أملُ بالجيل المناضل
وإلا .. فبقول محمد الغزالى : إنَّ
زوال إسرائيل قد يسبقه زوال
أنظمة عربية عاشت تضحك على
شعوبها، ودمار مجتمعات عربية
فرضت على نفسها الوهن
والوهن.

أباً أحمد
عد إلى عاداتك فاسق الورد في
الأصص، وحرر «نسمة» من
القصص، على تلقى حنطة حتى،
معه، يبلغ الغضب... الزينة!

أيها الشاب الشايب .. تعال
نشيخ، تعال نترجل؟ ولم يبق من
الفرس العربي الأصيل إلّا
صهيل؟
أمّا أنا، فقلت لنفسي، وقد

خطيب جدار الصمت، أكتب قبل أن تحلّ بنا كارثة جديدة تنسينا السابقات المميتات قلت «خلني أكتب وإنضب...» وينصب معي دمعي. سلام عليك وعلى هذه الأمة العذيبة.

التلوث البيئي في العراق... التحديات والمعالجات



آثاراً وخيمة كما وضاعف من الكارثة آلاف النازحين من مدنهم قسراً وملايين الألغام المزروعة في الاراضي العراقية، وكل ذلك يحتاج إلى جهد حكومي ودولي استثنائي لاصلاح الخراب ودمار البنى التحتية. تخل المؤتمر معرض للبوستر العلمي كي يستطيع الباحثون عرض نتاجاتهم العلمية واستنتاجاتهم.

أدار الجلسة الدكتور باسل الساعاتي واشتملت على المحاضرات التالية:



الدكتور هيثم الشيباني*

تحت عنوان التلوث البيئي، التحديات والمعالجات نظمت لجنة البيئة والصحة العراقية في لندن، التي ترأسها الدكتورة جيهان بابان، المؤتمر السنوي الثاني بتاريخ 8 تموز 2017

الجلسة الصباحية

تناولت جلسات المؤتمر مواضيع مهمة منها تلوث الماء والهواء والتربية والتنمية والتلوث الكيميائي والشعاعي والتصحر والاستراتيجية الوطنية العراقية البيئية والقوانين والتشريعات المتعلقة بها وتطوير المناهج التعليمية والبيئية المستدامة.

عقد المؤتمر في ظروف تتفاقم فيها التحديات البيئية والمخاطر على الصحة العامة للمواطنين، حيث أن معركة تحرير الموصل لا زالت محتدمة، وخلف حرق آبار النفط في القيارة ومعامل الكبريت في المشراق جنوب الموصل

البيولوجية للتعرض للأشعاع في البيئة وتناولت بشكل تفصيلي تأثير الاشعاع على الخلية البشرية والتلوث الاشعاعي على زيادة معضلات الأمراض نتيجة الاشعاع وأكدت على ضرورة القيام ببحوث رصينة حول الموضوع.

وهي أستاذة في جامعة أوكسفورد بروك.

4. السيد دوك ووير بين كيف أن الخراب البيئي في العراق أقى النقاش الدولي حول تعزيز حماية البيئة في ظروف النزاعات المسلحة واستعراض الصيغ القانونية التي يمكن استخدامها لمعالجة التلوث البيئي نتيجة الحروب قانونياً. وهو من منظمة مخلفات الحروب السامة.

تناول النقاش الأساسية والأسفاسات بخصوص المواضيع التي تطرق إليها المحاضرون مثل سبل

- السيد ديفيد تايلور. تناولت المحاضرة التلوث البيئي نتيجة استخراج النفط والغاز ومعالجة المخلفات من أجل بيئه مستدامة في جنوب العراق وهو من شركة (رسك) التي لديها مشاريع لمسح وتقديم المخلفات نتيجة استخراج النفط والغاز في حقول البصرة ومنها حقل الرميلة.
- السيد وليم زونبرغ وكانت محاضرته عن التعامل مع التلوث البيئي نتيجة الصراعات المسلحة في العراق ومن أجل مسح بيئي شامل بعد انتهاء الصراع المسلح القائم، وقد مسح عن الخراب البيئي مع أمثلة ملموسة وقدم عدداً من المقترنات. وهو من منظمة باكس الإنسانية.
- البروفيسوره منيره كاظم عن التأثيرات

السيد حسين التميمي .جامعة سيسكس.
السيد حسن فاضل.جامعة بابل.
السيدة نادية جبريل.جامعة بليموث.
الأنسهه تارا رسول.جامعة برمنكهام.
السيد جمعة سركوت.جامعة لستر.
السيد حيدر شهاب جامعة ريدن.
البروفسور كاظم المقدادي من السويد.
الاستاذ زياد الزهيري

توصيات وقرارات المؤتمر:

1. مفاتحة الجهات الرسمية العراقية بخصوص استكمال قرار منظمة اليونسكو حول ضم الأهوار العراقية إلى لائحة التراث العالمي كونها قضية تهم البشرية جميعاً عبر تزويدها بالمياه الكافية، إذ أنّ أهوار العراق تحوي حيوانات وأحياء مائية فريدة من نوعها إضافة إلى كونها محطة استراحة للطيور المهاجرة من القطب الشمالي إلى أفريقيا، والحماية الخصوصية لسكان مناطق الأهوار الجنوبية والحفاظ على بيئتهم الثقافية والحضارية وتقاليمهم وطريقتهم معيشتهم وصناعتهم المحلية التي تعود أصولها وجذورها إلى آلاف السنين وتشييط السياحة.
2. مفاتحة وزير التربية حول أهمية نشر الوعي وتعزيز مناهج التعليم البيئي في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في العراق.
3. التعاون المشترك مع المنظمات غير الحكومية حول الجانب البيئي كافة.
4. السعي لأجل إقامة مؤتمر علمي عالمي بالتنسيق مع وزارة الصحة والبيئة العراقية، حول التلوث البيئي وتأثيره على الصحة العامة في العراق وتاثير الاشعاع واليورانيوم المنصب على الصحة والبيئة في العراق.
5. التعاون مع المنظمات المعنية لعقد مؤتمرات علمية حول مواضيع ذات أهمية استثنائية في العراق مثل استخدام الطاقة المستدامة، وحول اشكاليات التصحر.

استنتاجات وتوصيات الباحث

لم يكن معظم ما دار في المؤتمر جديداً لنا إذ أثنا نعرف ماذا تفعل الحروب على البشر والبيئة والحجر فقد كلفت رئيساً لجنة دراسة آثار الحرب على البيئة في العراق بعد عام 1991، أما عن التلوث البيئي في العراق فقد كنت خيراً في المجال الأعلى لحماية البيئة في العراق لمدة تتجاوز عشر سنوات والتي كان يترأسها وزير الصحة، وقدمت دراسات في هذا الشأن وأخيراً كتبت مقلاً بعنوان مسلسل التلوث البيئي في العراق، مجلة الحصار / العدد 65/ شباط 2017.

1. الإشادة بجهود لجنة البيئة والصحة والدكتورة جيهان بابان.
- قامت لجنة البيئة والصحة ورئيسة اللجنة الدكتورة جيهان بابان بجهود متقدمة بحسن الأداء والتخطيم وتأمين الاتصالات مع كافة الأطراف وتهيئة مكان انعقاد المؤتمر بكلفة جوانبه اللوجستية وحسن الضيافة.

التعامل مع هذه المشكلة الكبيرة.

2. الدكتور جيهان بابان عن الاستراتيجية الوطنية للبيئة والصحة 2014-2019 استعرضت فيها محاور التنسيق والتعاون مع منظمة الصحة العالمية بخصوص تلوث الماء والتربة والهواء والتلوث الكيميائي والتزاعات وغيرها.
3. البروفسور وليد الوالي حول التصنيف والمعالجة الفعالة للمخلفات الصحية كجزء مكمل لسياسات السيطرة على الالتهابات والأمراض تتناول الطريقة الصحية في التعامل مع المخلفات الطبية وأهمية تدريب كل العاملين الصحيين لمعرفة والالتزام بالنظام والسياسات، وقد القى بالنيابة عنه، هو أستاذ في مؤسسة صحية في إنكلترا.

4. الدكتور باسل الساعاتي عن التلوث البيئي في العراق ما بعد عام 1980 وتناول فيها التداعيات البيئية في فترات الحرب العراقية الإيرانية وتأثير الحصار الاقتصادي ومن ثم الحروب المتعاقبة.

5. الدكتور هيثم الشيباني، عن الطاقة المتعددة، وشرح الجوانب النظرية ومصادر الطاقة المتعددة والنظيفة.

أكّد على الحذر من مخاطر الوقود الأحفوري وتأثيراته الضارة على سلامه البيئي من التلوث، مذكراً باتفاقية كيوتو التي اتفق فيها كل العالم على الحد من تأثيرات الاحتباس الحراري.

أشار الباحث إلى أهم مصادر الطاقة المتعددة، وذكر النماذج العالمية الناجحة لاستثمار تلك المصادر. عبر عن الحزن العميق لتأخر العراق عن دخول هذا المضمار المتاخر رغم وفرته وسهولة الحصول عليه ورخص تكاليفه النسبية، وهو الاستثمار الأمثل كبديل للمصادر التقليدية المتყع نضوبها.

تناول النقاش والأسئلة والاستفسارات جوانب عدة تخص المواقف التي قدّمها المحاضرون وأبرزها أشكال الطاقة المستدامة وأمكانية الاستفادة منها في العراق والنتائج الخطيرة بسبب انتشار الألغام في العراق والاصابات الخطيرة والوفيات بسببها ومصادر تلوث المياه والتربة والهواء وشحة المياه بسبب قلة ما يصل إلى العراق من منبعي دجلة والفرات بسبب سياسات إيران وتركيا وتأثيراتها البيئية الكارثية على عموم الاراضي الزراعية ومحطات مياه الشرب وتغذية الأهوار بالماء، وعن التعليم البيئي في العراق.

معرض البوستر العلمي

عقدت جلسة خاصة استعرض فيها طلبة الدكتوراه البعوثيين العراقيين في الجامعات البريطانية مشاركاتهم في معرض البوستر، أدارتها الدكتورة جيهان بابان. وهم كل من:

- السيد سالم عزيز.جامعة ريدن.
- الأنسهه شمس علي.جامعة نيو كاسل.
- السيد حسن الراشدي.جامعة ريدن.
- السيد حسين التميمي.جامعة سيسكس.



معالجة مخلفات التلوث البيئي النفطي في حقل الرميلة وحول المخلفات السامة للحروب ومنها اليورانيوم المنصب والتلوث الاشعاعي وتأثيرها على الصحة وارتفاع معدلات السرطان في العراق والجرائم البيئية نتيجة الصراعات المسلحة والحروب.

جلسة الظهر

أدار جلسة الظهر البروفسور صباح عباس جاسم اختصاصه في الرياضيات من جامعة بيكفهام وتحدث فيها كل من:

- الدكتور علي حوش من محافظة المثنى عن مشاكل الألغام في العراق تناول فيها مصادرها وتأثيرها البيئي ومخاطرها على البشر ومقترنات



وأمور تفصيلية أخرى بحيث تكون مقومات شخصيتهم ويتعلم الأفراد حسن التصرف داخل منازلهم ومع الجيران وفي الشارع.

11. كارثة النازحين.

ان كارثة النازحين مصيبة كبيرة حلت بمتلابين العراقيين ان أنهم طردوا قسراً من بيتهما ومناطق سكفهم وقراهم ومدنهم تاركين كل شيء دون ذنب وهم مدينون وليسوا مقاتلين ولا شأن لهم بكل الصراعات العيشية المصطنعة. الى جانب ذلك فقد كثرت الأمراض والوفيات بين صفوفهم، وعانياً من شحة المياه وسوء التغذية وعدم الاستحمام وكثافة العيش بمعدل عائلة واحدة في خيمة واحدة وانقطاع موارد رزقهم وتتأثر الدراسة بشكل كبير (رغم ذلك فقد حصل بعض أطفالهم على معدلات متقدمة في الامتحانات العامة).

ان الآثار النفسي الخطير والصدمات التي أحدثها نزوح البشر من اماكنهم التي عاشوا فيها وكانتا يحلمون أن يقضوا حياتهم فيها، خطير جداً ولن يزول بسهولة حتى لو عادوا الى تلك الأماكن، وعليه تقع على الدولة والمجتمع الدولي مسؤولية جسيمة في انشاء البنية التحتية لمدنهم بسرعة واعداد برامج مجرية لاعادة تأهيل النازحين بعد عودتهم.

12. ان التصدي للتلوث الاشعاعي واليورانيوم المنضب يتطلب مساعي جدية وحثيثة وأن يكون هذا الواجب مشتركاً بين وزارة البيئة وزارة العلوم والتكنولوجيا، مع إعادة تجميع والاستعانت بالخبرات الوطنية التي تبعثت هنا وهناك.

13. الطاقة المتتجدة (المستدامه)

ان مصادر البيئة المتتجدة هبة من الله علينا استثمارها، خصوصاً أن العالم يتجه نحو البيئة النظيفة الخالية من التلوث وأن مصادر الطاقة الاحفورية مثل النفط والغاز تؤدي الى الاحتباس الحراري الذي يهدد الأرض والحياة عليها.

* خبير في البيئة

إلى أن ينتهي العمل، ويمنع وضع الأدوات والأشياء فوق سطح المبني. كما يتطلب أن يعاد طازر المدن العراقية مثل بغداد والبصرة والموصل إلى جماليته التراثية الأصلية مثل الشناشيل والغاية الأولى الجدران العشوائية واختيار الألوان التي تلائم مناخنا. نلاحظ مثلاً أن مدينة تونس تصبغ جدران مبنائنا باللون الأبيض بشكل عام والشبابيك بلون أزرق (شذري).

7. امتصاص الملوثات:

ال الحاجة الى الابنية والبيوت والشوارع والساحات والحدائق الخضراء، لأن ذلك يحسن البيئة ويمنص ملوثات المدينة ويخفض من الاحتباس الحراري. وتكون الحدائق العامة مجانية متاحة لكافة المواطنين وفيها وسائل الراحة والطعام وأشكال بيع المرطبات. وتعتبر كلها أملاكاً عامة ولا يجوز العبث بها، ويعتعاون الجميع على ابقاءها نظيفة. وتكثيف المدن والأحياء والبيوت بالزرع الأخضر.

8. صيانة الأنهر والمحافظة عليها من التلوث.

ان الأنهر مصدر رئيسي لسقي المزارع والبساتين ومحطات مياه الشرب، اضافة الى كونها مرافق سياحية جميلة. وعلى الجميع المحافظة على نظافتها والامتناع عن عادة رمي النفايات فيها لأن هذه الممارسة تعود بالضرر على الجميع.

9. الخبرة الوطنية والخبرة الأجنبية.

ان الانفتاح على المنظمات العالمية والاستفادة من دعمها وخبراتها مثل برنامج الأمم المتحدة لحماية البيئة ومنظمة الصليب الأحمر الدولي مسألة جيدة، وعلينا أن لا نعتبر الخبرات الأجنبية أفضل من الخبرات التي تراكمت في العراق منذ عشرات السنوات، وعليه يجب الفتنة عن الخبرات الوطنية وتأمين كافة متطلبات وشروط الطعام المنشود منها، مثل الاستقرار النفسي.

10. ان البيئة مسألة مجتمعية:

يجب أن يتعلم الأطفال نظافة الهناء ولوازهم المدرسية وأدب التعامل مع المحيط الخارجي

2. دمج وزارتي الصحة والبيئة.
يظهر واضحاً أن دمج وزارة البيئة مع وزارة الصحة خطوة مبكرة في الوقت الحاضر، إذ أن اعباء ومتطلبات البيئة بحاجة إلى قيادة ورأس، كما وأن وزارة الصحة لها هموم كبيرة تحتاج أن تتفرغ إليها. لكن يبقى في البال أن مشاكل التلوث البيئي تتدخل مع حصول الأمراض الخطيرة فالحاجة قائمة للتعاون وتبادل المعلومات بين الصحة والبيئة، والتعاون الأفقي بين الوزارتين.

3. الأهوار.
سبق أن نشرت مقالاً مفصلاً عن أهوار العراق في مجلة الحصاد / العدد 57/حزيران 2016 / وقد نوقشت موضوع ضم أهوار العراق إلى التراث العالمي من قبل منظمة اليونسكو في مدينة استانبول التركية في شهر تموز من نفس العام، ولا علم لي لماذا لم تستكمل متطلبات هذا الحق المشروع. علماً أن وفداً رسمياً من العراق قد شارك في المناقشات كما علمت.

4. النفايات المنزلية والنفايات الصناعية.

صار تراكم النفايات المنزلية والنفايات الصناعية منظراً مألوفاً في الأراضي الفارغة غير المبنية وعلى أطراف المدن وعلى ضفاف الأنهار، بل في الأنهار الفرعية مثل شط العرب، وصار الناس يمارسون عادة رمي هذه النفايات خارج منازلهم بشكل يومي. ولا يمكن التعامل معها دون إيجاد حل جذري يتلخص بتوفير الآليات والعمالة الكافية لجمعها بشكل منتظم، ثم نقلها إلى مكبات خاصة بشكل وقتي وبالتالي إنشاء محطات إعادة تدوير النفايات الصلبة ليتم تحويلها إلى مواد مفيدة .

5. شبكات المجاري وتصريف المياه الصحية:

ان معظم شبكات تصريف المياه الصحية في بغداد ومدن العراق الأخرى قيمة ومتينة، مما يتطلب إعادة تأسيسها بشكل جذري على أحدث المواصفات العالمية والاستفادة من هذه المواد للأغراض الصناعية والأسدمة الزراعية وصناعة الأدوية وحتى استخلاص مياه الشرب. وتعطى الأولوية للمنشآت الصحية.

6. التلوث السمعي والبصري.

ان التلوث السمعي مؤلم جداً للبشر لأن الأصوات العالية تؤدي إلى تشويش الجهاز العصبي و إلى مخاطر كبيرة على الحالة العقلية للبشر حسب ما أكدت عليه آخر المصادر الطبية. من أجل ذلك نجد أن الدول المتقدمة تمنع استعمال مnehفات السيارات في حالات الخطير، ويمنع العمل في أيام عطلة الأسبوع وبعد الساعة الخامسة مساء. وتنصح الأصوات العالية للتلفاز والأجهزة الإلكترونية الأخرى بعد العاشرة مساء. أي أن الضوضاء ممنوعة ومحاسب عليها القانون في أوقات الراحة.

يجب منع التلوث البصري وان كل أعمال البناء قيد الانشاء تغطي بشكل أنيق



سلسلة كتاب العربية

لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

Arabic Book series

For teaching Arabic to non-native speakers

لغرض توفير منهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تم إعداد سلسلة «كتاب العربية»، وتألف السلسلة من سبعة كتب لسبعة مستويات: من المبتدئين إلى ال GCSE ووفقاً للمواصفات المحددة من قبل Examination Board GCSE specification

وتمتاز السلسلة بالآتي:

- كل كتاب مدعم بـكتاب «دليل المعلم» يتضمن الخطة السنوية والخطة الفصلية والخطة الخاصة بكل درس، وهو ما يسمى في المدارس البريطانية بـ Scheme of Work لمساعدة العمل.

- كل كتاب مزخر ببطاقات مصورة Flash Cards بمعظم المفردات الجديدة بالدروس.
- توفير تسجيل صوتي لنحو ٣٠% من الكلمات في الكتب السبعة، فضلاً عن نصوص تدريبات مهارة الاستماع في كتاب المستوى السابع GCSE، يمكن الحصول عليه مجاناً من خلال تنزيله من الرابط على الموقع الإلكتروني www.mbgprint.co.uk

- تصميم كل كتاب ليكون بمثابة كتاب للطالب وكتاب للتدريبات في الوقت نفسه.
- تأليف كل كتاب ليدرس في عام دراسي واحد، عدا الكتاب السابع الذي يُدرس في عامين دراسيين.

The "Arabic Book" series fills a much needed gap for a high quality curriculum to teach the Arabic language to non-native speakers.

It is structured in seven books for seven levels, from Beginner to GCSE, which complies with the latest Edexcel Examination Board GCSE specification.

Key features of the series include:

- “Scheme of Work” for teachers, consisting of a yearly plan, a termly plan and individual lessons plans for each lesson, for each book in the series.
- Pictorial Flash Cards for most of the new vocabularies.
- Audio recordings of all lessons for all books, as well as the Listening Exercises for Book 7, available to download online for free, from www.mbgprint.co.uk
- Each book is considered as both a text book as well as an exercise book.
- Books 1-6 are designed to be completed in one academic year each, while Book 7 is designed to be taught over two academic years.

يطلب من

T: 020 7289 9000

info@mbgprint.co.uk / www.mbgprint.co.uk
282 Harrow Road, London W2 5ES, UK



ثورة التعليم الإلكتروني

بعد والثلاثية بعد وتفتح مجالاً عظيماً لأولئك الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بأن يتبعوا تحصيلهم العلمي من منازلهم وبشكل مباشر من غرف الدرس بالمدارس، وسوف يتمكن المدرسوون من متابعة أداء الطلاب من خلال الانظمة الحديثة والذكية ويتم رصد هذا الأداء من قبل إدارة المدرسة والمشرفين التربويين ويبعث منها تقرير لولي أمر الطالب والذي سيتمكن من متابعة ابنه من خلال كاميرا مزودة بكبيوتره اللوحي وتحديد الموقع والكثير الكثير. لكن هذا النوع من التعليم يواجه صعوبات جمه بدولنا العربية وفيه نقص بالمحظى العربي بشكل كبير وقد سبق هذا التعليم فكر الحكومات وخططها الخمسية لأن هذه الخطط لا تتتطور وخصوصاً بالتعليم الذي يتطلع عالمياً كل لحظة من حيث الأساليب والمحظى والدراسات.

التجارب العالمية

(www.khanacademy.org) مجانى - طلاب المدارس والمدرسين - Khan says.I teach the way I wish I was taught . موقع تأسس عام 2006 م من قبل مدرس الرياضيات الأمريكي سلمان خان 105/موظف/فيديو - أغليها 2 دقيقة / كل فيديو موجهها لطلاب المدارس بشكل خاص - سبع لغات موجودة ويعمل لنقاله 36 لغة بما فيها العربية - 1مليار درس 40 / مليون طالب / 2 مليون معلم لنهاية 2015 م - تم تحويل الفكرة من افتراضية لحقيقة بدوام كامل Lab School -Khan 15 2014 in Mountain View California -Khan و بذلك حق التعليم المزيج (Blended education) September 2006 و ذلك مع شركات عاملة مثل غوغل والجامعات الأمريكية. (https://alison.com/) مجانى-تدريب وشهادات-ميکرو دبلوم تأسس بアイلندا 2007/30 موظفاً 750 / كورساً 20 / ساعة لكل كورس 10 لغات بما فيها العربية 9 / مليون دارس / لعام 2015 م / أكثر استخدام بالهند / له شراكة مع شركات التكنولوجيا بشكل خاص مثل مايكروسوفت وغوغل. (https://www.edx.org/) مجاني - تعليم جامعي:



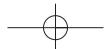
د. إبراهيم الحريري

لقد أصبحنا نعيش اليوم بعالم أصبح الوضع الافتراضي والكتروني هو الوضع السائد فكل شيء حولنا أضيفت له سابقة حرف - (E) - Email- Epay- Earchive- Elearning (Egov- Ecom) والكثير الكثير.

مستقبل التعليم الإلكتروني

قال بيتر دركر عام 1997م: «الجامعات لن تنجو فالمستقبل خارج الفصول الدراسية والتعليم عن بعد قادم وبقاؤه».

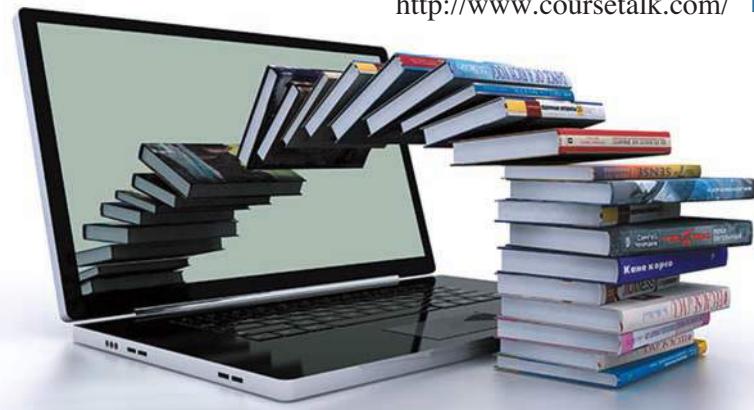
يعتبر التعليم الإلكتروني ببدايته ولديه فضاءات عديدة وتقدم قد يكون مذهلاً ولا يتصوره خيال وهو الذي يكسر تقدم دول الشمال لحساب دول الجنوب لأن هذا النوع من التعليم والتدريب اتاح المناهج التعليمية والشهادات العالمية لكل سكان هذا الكوكب الذي أصبح أصغر مما نتصور وبينفس المستوى ودون تميز للزمان أو للمكان بأخر تحديات المناهج والتي يتم تحديثها بشكل مستمر. حجم التعليم الإلكتروني 51 مليار دولار عام 2016 وسيصل إلى 107 مليار دولار عام 2025 وتشكل الشركات الكبيرة 30% من السوق. مصطلح MOOCs (massive open online courses) بدأ من مجمع خان акاديمي عام 2006م وأصبحت الانترنت وموقع الجامعات العالمية المصنفة من المئة الأولى بالعالم تتبع جميع مناهجها للتعليم الإلكتروني وكان أول برنامج تطرحه جامعة ستانفورد حصد 250 ألف مشترك حول العالم وهو عدد خرافي لا يتسع له أي مدرج بالجامعة ولا استعدادات كرة القدم. ولا ننسى المدارس الحديثة التي أصبحت الكترونية بامتياز اذا ان جميع المناهج قد تم اعدادها بطريق مسلية وبشكل العاب يتفاعل معها الطلاب ويتعلمون بطريقة مشوقة يمتنع بها الفيديو بالصوت والكتاب والصور الثانية



- 43. Saylor: <http://www.saylor.org/>
 - 44. Stanford: <https://class.stanford.edu/>
Engineering: <http://see.stanford.edu/default.aspx>
 - 45. Stanford
 - 46. SM Quickstarter: <http://www.socialquickstarter.com/>
for Business: <http://www.youtube.com/playlist>
 - 47. SM Marketing
 - 48. TEDED: <http://ed.ted.com/>
 - 49. Top free classes: <http://www.topfreeclasses.com/>
 - 50. UNEopen: <https://www.uneopen.com/>
 - 51. Udemy: <https://www.udemy.com/>
 - 52. Udacity: <https://www.udacity.com/>
 - 53. Webcast.Barkeley: <http://webcast.berkeley.edu/>
 - 54. West Virginia University: <http://wvucommoooc.org/>
 - 55. YouTube EDU: www.youtube.com/education

التجارب العربية

إدراك 4 / www.edraak.org : اقسام /مليون متدرب / مجاني /الأردن / رانيا العبدالله / شيرين يعقوب/اوف لайн / شريك edx.org تدريب 60 / كورس / رواق http://www.rwaq.org : تدريب 230 / كورسا 9 / قسم /مليون متدرب / مجاني / السعودية / فؤاد فرحان / اوف لайн موقع نفهم تعليم مدارس (https://www.nafham.com/) (خان اكاديمي العربي 23000 درس فيديو 60 / مليون مشاهدة 500 / الف طالب ملتقى الدارلين : http://aladarayn.com/ وقف أونلاين : http://www.waqfonline.com/ جامعة الكاشف للتعليم الإلكتروني : http://salahelkashef.net/ ايفروري للتدريب (http://www.ivorytraining.com/ (مركز تدريب اون لاين من خلال webex.com جامعية القدس المفتوحة (http://www.qou.edu جامعية القاهرة للتعليم المفتوح(http://www.ou.cu.edu.eg/ جامعية بنى سويف (MOODLE http://www.oplearn.bsu.edu.eg/ جامعة دمشق التعليم المفتوح(http://www.damascusuniversity.edu.sy/ol/ جامعة العلوم والتكنولوجيا - صنعاء MOODLE http://online.ust.edu/ الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك(http://www.ao-academy.org/-Learning/Pages/gate.aspx -جامعة الملك فيصل (https://www.kfu.edu.sa/ar/Deans/E -جامعة الدمام(https://elearning.uod.edu.sa/-digital-warehouse-ar.aspx (جامعة الملك عبد العزيز) http://oer.kau.edu.sa/Pages جامعة سويسرا المفتوحة (http://www.abmswiss.com) http://www.coursetalk.com/



طرح من جامعة هارفرد و MIT للتعلم عن بعد عام 2012 قسم 110/شريك(جامعة-معهد -شركة 10 / (مليون طالب 1270/كورسا / عام 2016) (شبكة مجاني - جامعي www.Londonuniversity.org) طرح من جامعة لندن بريطانيا للتعلم عن بعد عام 2017 سبع كليات 30/قسمما/ست لغات بما فيها الانكليزية والعربية 100/شريك استراتيجي (جامعة-معهد -شركة / تمنح شهادة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه https://www.coursera.org/) تأسست عام 2012م 250 / موظفا 2000 / كورس 24 / مليون طالب 110/شركاء2016م / نفذت برامج مجانية لعدة حكومات http://ed.ted.com /) مجاني - تيد توك -تعليم بالخبرات

تھارب اخڑی

Elearinning sites:

1. Alison: <http://www.alison.com/>
 2. Academic Earth: <http://academicearth.org/>
 3. Coursera: <http://www.coursera.org/>
 4. Code: <http://code.org/>
 5. Codecademy: <http://www.codecademy.com/>
 6. Canvas: <https://www.canvas.net/>
 7. CK12: <http://www.ck12.org/student/>
 9. Education Portal: <http://education-portal.com/>
 10. Edx: <https://www.edx.org/>
 11. Future Learn: <https://www.futurelearn.com/>
 12. FB Advertising: <http://todmaffin.com/summerschool>
 13. FloQQ: <http://www.floqq.com/en/>
 14. Grade my course: <http://www.grademycourse.com/>
 15. HubSpot: <http://www.hubspot.com/>
 16. iversity: <https://iversity.org/>
 17. Khan Academy: <https://www.khanacademy.org/>
 18. LTB: <http://www.learntobe.org/>
 19. Lynda: [www.Lynda.com \)not free\(](http://www.Lynda.com)
 20. Mootivity: <http://www.mootivity.com/>
 21. MIT: <http://ocw.mit.edu/index.htm>
 22. MRUniversity: <http://mruniversity.com/>
University: <https://university.mongodb.com/courses>
 23. MongoDB
 24. My Open Course: <http://www.myopencourses.com/>
Campus: [www.myopencampus.in \)not working lately\(](http://www.myopencampus.in)
 25. My Open
 26. MOOC Fellowship: <https://moocfellowship.org/>
 27. MOOC.ca: <http://www.mooc.ca/>
 28. MOOC Research: <http://www.moocresearch.com/>
 29. NovoED: <https://novoed.com/>
 30. Nanohub: <https://nanohub.org/>
 31. NPTEL: <http://nptel.ac.in/>
 32. Nalada U: <http://www.nalandau.com/landing/>
 33. Open Culture: <http://www.openculture.com/>
 34. Open Learning: <https://www.openlearning.com/>
 35. Open Courseware: <http://www.ocwconsortium.org/>
 36. Open Learning: <http://oli.cmu.edu/>
 37. Open HPI: <https://openhpi.de/>
 38. Open Yale Courses: <http://oyc.yale.edu/>
 39. Open 2 Study: <https://www.open2study.com/>
 40. P2PU: <https://p2pu.org/en/>
 41. Phodphad: www.phodphad.com
 42. SkillsShare: <http://www.skillshare.com/>

عبير نعمة في ليالي ارز تنورين

واخيراً اطلت بنت الضيعة سفيرة تنورين الى جهات الارض الاربع، الآتية من التراتيل الى الاغاني، عبير نعمة . وللتو تبدلت غيوم الانتظار الطويل وبدأ الإبحار السلس على متن صوتها المدرب كافراس القفز فوق الحواجز . انه ممسوك وطلق قوي، عال، خافت، رخيم مثل نصل على حريم . طلعت يا محلى نورها شمس الشمسي تلتها بتقديم الاوركسترا والكورس وتوجيه الشكر للجميع، وإعادة التاكيد على انتقامها الفخور الى تنورين، بعدما كانت استمعنا الى اغنية تعلي شأن كل من وقف على حصاة في تلك البلدة الشامخة . وغنت عبير القهوة من تلحين شربل روحانا وقلبي دليكي ويا نسيم الريح قوله للشاشة ... بعض اغانيها المفضلة والمرحب بها لدى الجمهور . لكن الاغاني المعقوفة على اسمها (القهوة) جاءت اقل عدداً من تلك العائنة الى الموروث الراسخ في ذاكرة الناس، بانتظار ما سيتحقق عن تعاونها الاخير مع مارسيل



Ubir Nume Tgny "Al Qahwa" Fi Arz Tnourin Wa Ara Malikiyan Yehdr Fawq Amwaj Jbeil

بيروت - إهدن: جاد الحاج

تختلف المناخات والاجواء باختلاف البيئة الحاضنة للمهرجانات الصيفية في لبنان . صحيح ان العدوىأخذة في الانتشار حتى لن تبقى سكرة بلا مهرجان بحسب تكهنت المبالغين في التفاؤل، والنفاذ! لكن الخافية الاجتماعية والاقتصادية تلعب دوراً بارزاً في تمييز كل ظاهرة عن غيرها . في مدينة صور مثلاً نفحة مجرية، بحرية، لامبالية بالمتوقع والمطلوب، ما يؤدي الى فلتان هشري، لا يأخذ الامر في جدية تقارب جدية بيت الدين، حيث يرافق التائق كياسات سمعية بصيرية من شأنها تأطير تصرفات الجمهور وحصر رذاته فעה ضمن المعقول والمقبول . أما في المهرجانات ذات الطابع المحلي الريفي فتدفق مظاهر الذات المحلية على المحتوى الفني وتحتل بها . ربما يستقبل رئيس البلدية او المختار او نائب المنطقة، وربما يصعد الى المسرح فصيح القيم ليلاقي مطولة انشائية تجعل بلدته تؤاماً لسانـت بطرسـبرغ، ويعلن على الملأ ان المايسترو الفلامي المتحدر من اصول عرقية ضاربة الجذور في ارضه المعطاء قدر ان يؤلف سمفونية باسم بلدته الام وكم نحن محظوظون لأننا سنسمع مقطعاً من تلك التحفة هذا المساء . لكن ربما أيضاً يصاب القزم بنبوية عطاء كريمة فيدور شبان وفتيات على الجمهور يوزعون الحلوي الشهيرة .

عشنا تجربة في مهرجانات أرز تنورين: رأينا كيف يؤدي الاسراف في محاولات تنظيم سير المهرجان الى ارتباكات مؤسفة اصابت عدداً من الشباب والشابات المتطوعين حين وقعوا في فخ انعدام الانسجام بين ما حملوه على حواسيبهم الذكية وبين ما استجد في المشهد العام من مدخلات وتغييرات ارتجالية، فإذا بالحواسيب المفروض ان تتعاونهم فقدت فعاليتها وارسلتهم الى دوامة محزنة، اصابت شظاياها بعض الزائرين ...من جهة اخرى تعدد التأخير المتوقع من نصف الساعة الكلاسيكي الى ساعة ونصف عبئية . الا ان الجميع، زواراً وعاملين، حافظوا على حد متمنى من اللياقة فتقبلوا اقدارهم بهدوء، ربما بسبب برودة المناخ وهيبة ارزات الغابة التنورية!

مع الرياعي الشهير آلبان بيرغ، وهو لم يرل طالباً. منذ اللحظة الأولى لظهوره الغجري المنبوش هدر الفضاء بالتصفيق... ولا يستطيع المشاهد إلا أن يتبيّن حجم التراء الثقافي الذي يحمله ذلك الرجل الآتي من خلطة حضارية تجمع إلى الشرق الأوسط وحوض المتوسط مؤثرات أوروبا الوسطى، وأميركا اللاتينية، وأوروبا الغربية مهد التراث الكلاسيكي العريق. بيكار معرفي واسع ومراس في التجربة على مستويات قلماً خاصتها فنان واحد في مسيرة واحدة. من تاغوريو روسي جينيرو إلى فلامنكو غرناتة مروراً بكونشيرات وسوناتات وموسيقى الغرفة وثنائيات الكمان والبيانو، ارجوحة تشبه قوس قزح موسيقي راحت تلف مهد الإبداع.

في المسابقات العالمية احرز آرا ماليكيان عدداً كبيراً من الجوائز ابرزها جائزة بابلونا الإسبانية سنة 1995 بعد أن حاز سنة 1993 على جائزة الولاء والنجاز الفنيين من وزارة الثقافة الألمانية والدرع العالمي للفنون من مدينة نيويورك. عزف آرا في أكثر من أربعين حاضرة حول العالم: كارنيجي هول، نيويورك . بليبل، باريس، تورنتو، لوس أنجلوس، كوالالمبور، هافانا، وغيرها . ودعنته الفرق السمفونية الكبرى إلى العزف معها، في طوكيو وبامبرغ، ولندن، وجنيف، وموسكو وبيلغراد... يعيش آرا في مدريد حيث شغل منصب رئيس الأوركسترا السمفونية



آرا خلال الحفل

الكمان على والده مند الصغر . وعلى رغم هجرتهم الإختيارية إلى إسبانيا بقيت اواصر الأسرة متينة مع الأهل والأقارب في لبنان . في الثانية عشرة من عمره وقف آرا عازفاً متفروضاً أمام الجمهور للمرة الأولى، وحين ادرك الرابعة عشرة دعاه معهد الموسيقى والمسرح في هانوفر إلى العزف في برلين . في السنة التالية كان آرا أصغر طالب يدخل ذلك المعهد . بعدئذ تابع دراسته العالية في غيلدهول، لندن، حيث تدرب على أيدي الطليعة من أساتذتها أمثال فرانكو غالو، وروجериو ريشي وغيরهما، ثم عزف

خليفة وغيره من موسقيي الصيف الأول، كما يشاء . ما عاد في بال أحد التشكيك في موهبة عبير نعمة وفي قدراتها الأذنية . ولذا بات محتملاً ان نشهد لها قفزة نوعية باتجاه لون عبيري تحفر من خلاله اسمها في سجل كبار المغنين . لأن الاستمرار في استعارة أغاني الغير ليس لمن يجمع الموهبة الى المعرفة والمعرفة الى الابداع .

آرا ماليكيان

عندما يدفعك عازف منفرد إلى التساؤل عن جدوى بقية افراد الاوركسترا المحيطين به، لا تتسرع إلى قطف الجواب السهل قائلاً : لا شيء، صطُر بالكتش وتخيل عقارب الساعة كيف تعمل في انسجام صامت، لكنك لو حدثت فيها فلن ترى سوى عقرب الثاني يتحرك وحده . الواقع ان ما يشير إلى الوقت ليس عقرب الثاني بل ذلك الاصغر الذي يتقدم كالخلد تحت التراب . لكن شعورك التلقائي في محله وتقسيمه البديهي ان رأس الهرم يبدو للعين مجرد كأنه خلاصة

لدار الاوبرال الملكية . ومنذ سنة 1995 يعرف ثانياً مع سيروج كراجيان على البيانو . سجلاً معاً كامل سوناتات روبرت شومان ومجموعة انتولوجية شاملة لتاريخ آلة الكمان، تلك الآلة التي بدأ بين يديه شعلة تخبوا ولا تنطفئ، تشتعل ولا تحرق . ■



الفنان الراحل عبد الحسين عبد الرضا

الفنى وقد سلطت عليه الأضواء بشكل أكبر وأعرض من خلال مسرحية (بأى باى لندن) وهى مسرحية كوميدية تناقض أوضاع المفترين والقضايا التي تعرض حياتهم. ولد عبد الحسين عبد الرضا في 15 يوليو عام 1939 وهو يعى من جيل الرواد في الفن الكويتي وكان ميلاده كمحترف حين وقف على المسرح لأول مرة في مسرحية (صغر قريش) عام 1961 تعدد أعماله وقادته موهبته إلى البروغ والتتنوع من خلال أدواره المتتالية ومنها (دراب الزلق) و(الأقدار) (قادص خير) وقدم العديد من الأدوار في المسرح قدم 33 مسرحية، وهو مؤسس قناة (فنون) عام 2006 وكان آخر ظهور له في مسلسل (سيلفي) عام 2017

طه حسين.. وامنيته لو لم يكن إنسانا

■ مهنة الصحافة تتضمن في مسيرتها تحقيقات طريفة، ومنها ذلك التحقيق الذي أجرته مجلة أسبوعية قديمة اسمها (الاثنين والدنيا) كانت تصدر في القاهرة عن الدار الصحفية (دار الهلال) وقد جاء في أحد اعدادها عام 1951 استقاء ..ماذا لو لم تكن أديما ؟ وكانت اجابة الدكتور طه حسين (أن تكون فتاً، واستطرد فقال وقد تعجب لذلك، ولكن سيزول عجبك عندما تعلم أنني أربط هذا الاختيار، باختيار آخر وهو المكان الذي اعيش فيه، ولن أعيش الا في مكتبة عامرة بشتى أنواع الكتب والمؤلفات

مهرجان قلعة صلاح الدين للموسيقى

■ افتتح مهرجان قلعة صلاح الدين للموسيقى والغناء في العاصمة المصرية القاهرة، وقد شهد هذا الافتتاح ما يربو على خمسة آلاف مشاهد، وقام بافتتاحه حلمى النمنم وزير الثقافة والمهندس عاطف عبد الحميد محافظ القاهرة ود. ايناس عبدالدايم رئيس دار الأوبرا ود. مجدى صابر رئيس البيت الفنى بالأوبرا. ثمن اضاءة نوافذ مسرح المحكى الذى تمت عليه الفعاليات باضاءة تحاكي شكل المشاعل التي كانت تستخدم للأذانة في عصور سبقت مما اضفى على المكان جانبًا من عبق التاريخ وسحره.

شمل الحفل تكريم عدد من فناني الموسيقى من العازفين والمسؤولين عن المعاهد الفنية ورئيس البيت الفنى السابق بالأوبرا. أحييت الحفل المطربة الشابة نسمة محجوب.

رحيل الفنان عبد الحسين عبد الرضا

■ غربت شمس الفنان الكويتي عبد الحسين عبد الرضا عن عمر يناهز 78 عاما في العاصمة البريطانية بعد حياة حافلة من الأعمال التي أضافت اسمه إلى قائمة المبدعين الكبار. عرف عبد الحسين عبد الرضا كفنان يملك طاقات متعددة في العطاء

ينبغي تعديل قانون 73 الذي أصبح يشكل عائقا أمام حرية القرين واختيار الزوج المسلم حتى وإن كان غير مسلم وإن الفصل رقم 6 من الدستور يقر بحرية المعتقد والضمير ويحمل الدولة مسؤولية حمايتها. جدير بالذكر أن قانون الأحوال الشخصية في تونس يمنح المرأة حقوقا واسعة حيث منع تعدد الزوجات ومنح المرأة حق الطلاق وحرية اختيار الزوج والغاء قانون الجبر والوصاية والغاء وجوب الطاعة، وتحتفل تونس بالعيد الوطني للمرأة يوم 13 أغسطس من كل عام.

السيسي في جولة إفريقية

■ قام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بجولة إفريقية استهلها بزيارة لتنزانيا، حيث أقامت له مراسم استقبال رسمية، يعقبها عدة زيارات لكل من الجابون وتشاد ورواندا، وذلك في إطار افتتاح مصرى جديد على القارة الإفريقية، وحرصها على تعزيز علاقاتها فضلا عن دعم حركة التعاون في إطار علاقات ثنائية متميزة، والحفاظ على الأمن والسلام في القارة، يذكر أن مصر كانت من الدول الرئيسية التي تبنت قيام منظمة الوحدة الإفريقية، وكانت لها ارتباطات متعددة مع الدول الإفريقية في إطار حركة التحرر الإفريقية، وكذلك مساندتها في عمليات التنمية.

شاب ينفق ما لا يبيدو طاعنا في السن

■ في العادة ينفق الناس أموالهم كي يبيدون أصغر سنًا، لأن العمر بالنسبة لكثيرين وطأته قاسية. لكن في حالة باول لادزيك، فإنه يرغب في إنفاق ماله ليبدو شبيهاً بالمسنين، وحالته باتت محط إعجاب لمستخدمي موقع التواصل الاجتماعي، لاسيما «إنستغرام» حيث أصبح عدد المتابعين له يفوق 350 ألف متابع. ووفق صحيفة «ميرور» البريطانية، فإن باول، وهو مدرب رياضي، أنفق مالاً حتى يجعل مظهره شبيهاً بالمسنين، كما صبغ شعره ولحيته بالأبيض لإضفاء الشيب عليهم، وكى يلفت النظر إلى أنه كبير في السن.

ويقول لادزيك: إنه ينشر صوره على موقع «إنستغرام» منذ سنوات، لكن عدد متابعيه زاد بشكل لا يقت بعدهما أضخم شبيهاً بشخص مسن مقتول العضلات في الوقت نفسه.



أمريكا وقضية السلام

■ حملت الأخبار الواردة من البيت الأبيض في الولايات المتحدة أن وفداً أمريكيّا سيصل إلى المنطقة العربية برئاسة مستشار الرئيس الأمريكي وصهره جارد كوشنر، وأن على رأس أولوياته بحث قضية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، وكما صرّح مسؤول أمريكي أن الرئيس الأمريكي ترامب متزمت بدفع العملية السلمية، وأنه بعد نهاية الأزمة التي نشأت بسبب التطورات التي حدثت بسبب المسجد الأقصى وعمليات العنف التي صاحبتها، وبعد أن هدأت الأوضاع واستقرت يمكن أن تستأنف الجهود التي بدأها الرئيس ترامب بعد تسلمه لمقاليد الرئاسة، وكما أشار الرئيس من قبل إلى أن تحقيق السلام من خلال اتفاق صامد أمر ليس سهلاً، ولكنه مع ذلك مازال يشعر بتفاؤل بامكانية تحقيق ذلك.

قضايا المرأة في تونس

■ تضمن خطاب الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي بمناسبة (العيد الوطني للمرأة) الذي ألقاه في قصر قطraig يوم الأحد 13 أغسطس الماضي قضايا أثارت الكثير من الجدل في صفوف الشعب التونسي حيث أكد على ضرورة مراجعة القوانين التونسية الخاصة بقضايا المرأة بحيث تتوافق فيها العدالة بمفهوم المساواة بين الجنسين، ومنها المساواة في الارث حتى وإن تم بشكل مرحلي متدرجا حتى المساواة حول زواج التونسية بغير المسلم ذكر السبسي أنه



براد بيت وانجيلينا جولي

دراسة أعدها باحثون في جامعة كولومبيا، تبين أن الأشخاص الذين يدخنون السجائر الإلكترونية يومياً، قادرُون على تخطي السجائر التبغية، والنجاح في الإقلاع نهائياً بعد ذلك.

وقال الباحثون في تقرير نشرته جريدة «غارديان»: إن أكثر من نصف مستخدمي السجائر الإلكترونية، أقلّلوا عن تدخين التبغ خلال الخمس سنوات الماضية، مقارنة بـ 28 من مئة فقط من البالغين، الذين لم يجربوا هذا النوع من السجائر.

واستندت نتائج الدراسة الاستقصائية، التي جرى إعدادها خلال الفترة الزمنية الممتدة بين عامي 2014 و2015 إلى تحليل إجابات نحو 161054 شخص شاركوا في الدراسة، من بينهم أكثر من 22500 شخص من المدخنين.

ويشير تحليل البيانات إلى أن نحو 65 من مئة، من يستخدمون السجائر الإلكترونية حاولوا بالفعل الإقلاع عن التدخين، مقارنة مع نحو 40 من مئة من المدخنين بشكل منتظم.

ووفق النتائج فإن من بين هؤلاء الذين يستخدمون السجائر الإلكترونية كان هناك أكثر من 8 من مئة تمكناً بالفعل من الإقلاع عن التدخين، مقارنة بنحو 5 من مئة من المدخنين العاديين الذين نجحوا في الإقلاع عن استخدام وسائل التدخين العادية.

وبينت الدراسة أن هؤلاء الأشخاص نجحوا في التوقف عن التدخين لمدة لا تقل عن نحو 3 أشهر على أقل تقدير.

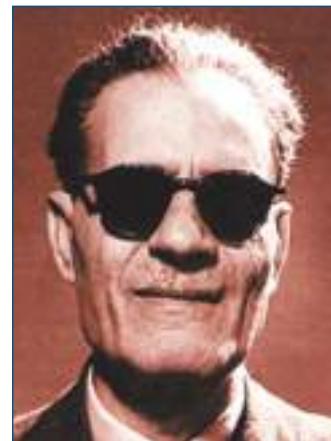
توأمًاً قريباً منه في موناكو. وحسب صحيفة «لوموند» الفرنسية، فإن بيت وجولي، الحقا ضرراً مالياً ضخماً بشركتها لأنهما لم يدفعا المستحقات التي تبلغ قيمتها ملايين الدولارات، والتي تتضمن أعمال الإضاءة للعقار الذي يرجع تاريخه إلى القرن الـ17 وفي أبريل/نيسان 2017 أمرت محكمة الاستئناف في باريس شركة «شاتو ميرفال» وهي إحدى شركات بيت وجولي، وقد سميت باسم العقار الضخم، بدفع مبلغ 565 ألف يورو. للمصممة أوديل، من ضمنها 60 ألف يورو، تعويضاً عن الإساءة إلى سمعتها.

السجائر الإلكترونية.. وسيلة الإقلاع عن التدخين

■ السجائر الإلكترونية تساعد في الإقلاع عن التدخين، فبعد

ليلتها الثانية بعد الألف وفي الدراسة الإسلامية: مجتمع المؤمنين من هدى القرآن في الدراسة السياسية : معركتنا العربية في مواجهة الاستعمار والصهيونية . وكل هذه الأعمال نماذج من فيض كبير اتسم به انتاجه في مجالات مختلفة وكلها في إطار الثقافة والتعبير .

الحكم على براد بيت وانجيلينا جولي بتعويض 600 ألف دولار



د. طه حسين

والمجلدات، فأظل التهمها وأتغذى عليها عقلاً وجسماً وقلباً واستمد حياتي من بقائي معها وبقائها حولي، فأنا أشك في أنني أستطيع أن أعيش بدون قراءة وأطالع كائناً ما كان، فان ضمنت لي تحقيق هذه الأمنية فلن أتراجع أو أنقهُر ، روى هذه الظرفية ابراهيم عبد العزizin في الأذاعة والتلفزيون.

رحيل عبد الكريم غلاب الكاتب والروائي والمؤرخ المغربي

■ نشرت وكالة المغرب العربي للأنباء ان الروائي والكاتب والمؤرخ عبد الكريم غلاب قد رحل مساء الأحد 13 اغسطس عن عمر يناهز 98 عاماً فهو من مواليدين مدينة فاس عام 1919 وقد حصل على ليبسانس كلية الآداب جامعة القاهرة (فؤاد الأول) عام 1944

قسم اللغة العربية وكان عضواً مؤسساً لجمعية الطلبة العرب في كلية الآداب عام 1942 التي كانت تضم مجموعة من الطلبة من سوريا والعراق ومصر وفلسطين والسودان والمغرب تحت رئاسة المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام وكانت تعمل على بعث الوعي القومي العربي . مؤلفاته تشمل الرواية والدراسة السياسية والاسلامية والأدبية كما له دراسات تاريخية وترجمات وحصل على العديد من الجوائز . كان عضواً بارزاً في حزب الاستقلال، رئيس اتحاد كتاب المغرب . من أعماله في فن الرواية : سبعة أبواب وفي القصه : شهرزاد في

طفلة في العاشرة تضع مولوداً نتيجة اغتصابها

■ نتيجة اغتصابها، من قبل عمها، وضعت طفلة هندية تبلغ من العمر 10 أعوام، مولودتها بعد أن رفضت المحكمة العليا دعوى رفعها والدها لإجهاضها في الشهر الخامس من الحمل.

ووفقاً لصحيفة «دايلي ميل» فإن الطفلة لم تكن تعلم أنها حبلى، وتمت الولادة في مستشفى حكومي في مدينة شانديغار . وبلغ وزن المولود 2.5 كيلوغرام، وقالت الطفلة أنها تعرضت للاغتصاب مرات عدّة، على مدى أشهر من قبل عمها الموجود حالياً في السجن . وتتنمي الطفلة لأسرة شديدة الفقر في إقليم البنغال . واكتشف الوالدان حمل الطفلة بعدما شكت من آلام في المعدة وعند فحصها في المستشفى اتضحت أنها حامل . ولا يسمح القانون الهندي بإجهاض الأجنة بعد الشهر الثالث من الحمل إلا إذا وجد خطراً على حياة الأم .



الفنان الراحل عبد الحسين عبد الرضا

الفنى وقد سلطت عليه الأضواء بشكل أكبر وأعرض من خلال مسرحية (بأى باى لندن) وهى مسرحية كوميدية تناقض أوضاع المفترين والقضايا التي تعرض حياتهم. ولد عبد الحسين عبد الرضا في 15 يوليو عام 1939 وهو يعى من جيل الرواد في الفن الكويتي وكان ميلاده كمحترف حين وقف على المسرح لأول مرة في مسرحية (صغر قريش) عام 1961 تعدد أعماله وقادته موهبته إلى البروغ والتتنوع من خلال أدواره المتتالية ومنها (دراب الزلق) و(الأقدار) (قادص خير) وقدم العديد من الأدوار في المسرح قدم 33 مسرحية، وهو مؤسس قناة (فنون) عام 2006 وكان آخر ظهور له في مسلسل (سيلفي) عام 2017

طه حسين.. وامنيته لو لم يكن إنسانا

■ مهنة الصحافة تتضمن في مسيرتها تحقيقات طريفة، ومنها ذلك التحقيق الذي أجرته مجلة أسبوعية قديمة اسمها (الاثنين والدنيا) كانت تصدر في القاهرة عن الدار الصحفية (دار الهلال) وقد جاء في أحد اعدادها عام 1951 استقاء ..ماذا لو لم تكن أديما ؟ وكانت اجابة الدكتور طه حسين (أن تكون فتاً، واستطرد فقال وقد تعجب لذلك، ولكن سيزول عجبك عندما تعلم أنني أربط هذا الاختيار، باختيار آخر وهو المكان الذي اعيش فيه، ولن أعيش الا في مكتبة عامرة بشتى أنواع الكتب والمؤلفات

مهرجان قلعة صلاح الدين للموسيقى

■ افتتح مهرجان قلعة صلاح الدين للموسيقى والغناء في العاصمة المصرية القاهرة، وقد شهد هذا الافتتاح ما يربو على خمسة آلاف مشاهد، وقام بافتتاحه حلمى النمنم وزير الثقافة والمهندس عاطف عبد الحميد محافظ القاهرة ود. ايناس عبدالدايم رئيس دار الأوبرا ود. مجدى صابر رئيس البيت الفنى بالأوبرا. ثمن اضاءة نوافذ مسرح المحكى الذى تمت عليه الفعاليات باضاءة تحاكي شكل المشاعل التي كانت تستخدم للأذانة في عصور سبقت مما اضفى على المكان جانبًا من عبق التاريخ وسحره.

شمل الحفل تكريم عدد من فناني الموسيقى من العازفين والمسؤولين عن المعاهد الفنية ورئيس البيت الفنى السابق بالأوبرا. أحييت الحفل المطربة الشابة نسمة محجوب.

رحيل الفنان عبد الحسين عبد الرضا

■ غربت شمس الفنان الكويتي عبد الحسين عبد الرضا عن عمر يناهز 78 عاما في العاصمة البريطانية بعد حياة حافلة من الأعمال التي أضافت اسمه إلى قائمة المبدعين الكبار. عرف عبد الحسين عبد الرضا كفنان يملك طاقات متعددة في العطاء

ينبغي تعديل قانون 73 الذي أصبح يشكل عائقا أمام حرية القرين واختيار الزوج المسلم حتى وإن كان غير مسلم وإن الفصل رقم 6 من الدستور يقر بحرية المعتقد والضمير ويحمل الدولة مسؤولية حمايتها. جدير بالذكر أن قانون الأحوال الشخصية في تونس يمنح المرأة حقوقا واسعة حيث منع تعدد الزوجات ومنح المرأة حق الطلاق وحرية اختيار الزوج والغاء قانون الجبر والوصاية والغاء وجوب الطاعة، وتحتفل تونس بالعيد الوطني للمرأة يوم 13 أغسطس من كل عام.

السيسي في جولة إفريقية

■ قام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بجولة إفريقية استهلها بزيارة لتنزانيا، حيث أقامت له مراسم استقبال رسمية، يعقبها عدة زيارات لكل من الجابون وتشاد ورواندا، وذلك في إطار افتتاح مصرى جديد على القارة الإفريقية، وحرصها على تعزيز علاقاتها فضلا عن دعم حركة التعاون في إطار علاقات ثنائية متميزة، والحفاظ على الأمن والسلام في القارة، يذكر أن مصر كانت من الدول الرئيسية التي تبنت قيام منظمة الوحدة الإفريقية، وكانت لها ارتباطات متعددة مع الدول الإفريقية في إطار حركة التحرر الإفريقية، وكذلك مساندتها في عمليات التنمية.

شاب ينفق ما لا يبيدو طاعنا في السن

■ في العادة ينفق الناس أموالهم كي يبيدون أصغر سنًا، لأن العمر بالنسبة لكثيرين وطأته قاسية. لكن في حالة باول لادزيك، فإنه يرغب في إنفاق ماله ليبدو شبيهاً بالمسنين، وحالته باتت محط إعجاب لمستخدمي موقع التواصل الاجتماعي، لاسيما «إنستغرام» حيث أصبح عدد المتابعين له يفوق 350 ألف متابع. ووفق صحيفة «ميرور» البريطانية، فإن باول، وهو مدرب رياضي، أنفق مالاً حتى يجعل مظهره شبيهاً بالمسنين، كما صبغ شعره ولحيته بالأبيض لإضفاء الشيب عليهم، وكى يلفت النظر إلى أنه كبير في السن.

ويقول لادزيك: إنه ينشر صوره على موقع «إنستغرام» منذ سنوات، لكن عدد متابعيه زاد بشكل لافت بعدما أصبح شبيهاً بشخص مسن مقتول العضلات في الوقت نفسه.



أمريكا وقضية السلام

■ حملت الأخبار الواردة من البيت الأبيض في الولايات المتحدة أن وفداً أمريكيّا سيصل إلى المنطقة العربية برئاسة مستشار الرئيس الأمريكي وصهره جارد كوشنر، وأن على رأس أولوياته بحث قضية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، وكما صرّح مسؤول أمريكي أن الرئيس الأمريكي ترامب متزمت بدفع العملية السلمية، وأنه بعد نهاية الأزمة التي نشأت بسبب التطورات التي حدثت بسبب المسجد الأقصى وعمليات العنف التي صاحبتها، وبعد أن هدأت الأوضاع واستقرت يمكن أن تستأنف الجهود التي بدأها الرئيس ترامب بعد تسلمه لمقاليد الرئاسة، وكما أشار الرئيس من قبل إلى أن تحقيق السلام من خلال اتفاق صامد أمر ليس سهلاً، ولكنه مع ذلك مازال يشعر بتفاؤل بامكانية تحقيق ذلك.

قضايا المرأة في تونس

■ تضمن خطاب الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي بمناسبة (العيد الوطني للمرأة) الذي ألقاه في قصر قطraig يوم الأحد 13 أغسطس الماضي قضايا أثارت الكثير من الجدل في صفوف الشعب التونسي حيث أكد على ضرورة مراجعة القوانين التونسية الخاصة بقضايا المرأة بحيث تتوافق فيها العدالة بمفهوم المساواة بين الجنسين، ومنها المساواة في الارث حتى وإن تم بشكل مرحلٍ متدرجٍ حتى المساواة حول زواج التونسية بغير المسلم ذكر السبسي أنه

كتاب فرنسي جديد عن المطبخ اللبناني

عالم برمته يتسع وينتشر في مجرد قيامي بفرم بصلة!



معظم مكونات المطبخ اللبناني نباتية على غرار مطابخ حوض البحر الابيض المتوسط، لكن اللحم والسمك يظهران على المائدة اللبنانية في الأحاديث والاعياد والمناسبات الاجتماعية، وتنتخرط توابعهما في السياق المعهود ما يؤدي إلى إثراء حديث وشهيّة.

الكبّة بالصينية، الهريسة، البرغل بدفني، كفتة وبطاطا، شيخ المحشي، سباناخ مع الأرز، شيش طاووق، سمكة حرة... يليها فصل كامل عن الحلويات كالتموراء، والقطشبالية، والمغلي، والمعمول، والقطيف وغيرها.

يهُدِّي إلى القارئ، غلاف هذا الكتاب بمزاج من التشكيل الملون والعفوية المرححة حيث تنتشر صحفون الحمص والمتبول وورق العريش وأقراص الكبة والتبولة على غطاء أخضر فوقه كسرتا خبزا! ■

إلى السواحل القرية. رافقت وصفاتها شروحات مرکزة تناولت الخلقة التاريخية لأهم عناصر المطبخ الريفي اللبناني وعاداته، فعن الخبز مثلاً ورد ما يلي: «يحتل الخبز مكانة اولية في المائدة اللبنانية، بل يحتل أحياناً مكان الصحون والاطباق، ومنذ ثلاثين سنة كان التنّر والمرفق (الصاج) لا يزالان حاضرين في المنازل الجبلية. الامهات والجدات يعجن ويخبزن لمدة أسبوعين في اقل تعديل ويتوjen الخبزة بمناقيش الزعتر وفطائر البقول. صحيح ان تلك العادات باتت نادرة الوجود، الا في الاحتفالات الفولكلورية والاعياد، الا ان معظم منتجات عجين الامس عاد للظهور في افران اليوم على نطاق واسع». ويكتب الناشرون مقدمة وجيبة لفصل اللبانة انطلاقاً من المائدة

ومحملة بمصل التراب وروح الماء لا يجوز تسميتها تبولة. الحامض معصوب خصيصاً لها، زيت الزيتون الصافي البارد، البصل البلدي، البقونس والنعناع والبنودرة من حواكيـرـ الـبيـتـ، والبرـغلـ لا زلت تراه مسطوحاً في الشمس ليجف... ولكن كلما ابتعدت تلك المكونات عن منابعها الأصلية عليك ان تتداكـيـ وتـتـكـرـ لـتعـوـيـضـ النـقـصـ عبر اعتمـادـ اـكـثـرـ الـبـقـولـ طـزـاجـةـ وـابـعـدـهاـ عنـ المـبـيـدـاتـ والأـذـيـةـ الـكـيـماـيـةـ.

سر المطبخ اللبناني في رأيها انه تكون من حاجتين متابعتين، الاولى ضرورات التنويع من ضمن المكونات الريفية المتوفّرة، خصوصاً الحبوب والبقول والمنتجات الحلبية، والثانية مصدرها المؤثرات الجغرافية التي تدفقت من الشرق والغرب بعد الحربين العالميتين (المطبخ التركي، الموجيات الحلبية والعربية، والروقي الأوروبي، اضافة الى المنافسة السياحية لاحقاً). لكن ما قامت به فاديـاـ فيـ هـذـاـ الكـتـابـ يمكنـ اعتـبارـهـ عـودـةـ نـاعـمـةـ الىـ الجـذـورـ بـحـثـاـ عنـ المـنـابـعـ الـاـولـيـةـ للـنـكـهـاتـ التيـ مـيـزـتـ المـائـدـةـ الـلـبـانـيـةـ انـطـلـاقـاـ منـ الجـبـلـ يوماً...»

بيروت: جاد الحاج

فوجئت فاديـاـ زـيـدانـ بـاتـصالـ منـ دـارـ النـشـرـ الفـرنـسـيـةـ مـانـغـوشـ تـدعـوهاـ الىـ وضعـ كتابـ عنـ الطـبخـ الـلـبـانـيـ بـنـاءـ عـلـىـ مـوـقـعـهاـ الـأـلـكـرـوـنـيـ الذيـ شـهـدـ نـجـاحـاـ مـلـحوـظـاـ وـاقـبـالـاـ ماـ كـانـ فـادـيـاـ تـوقـعـ حـجمـهـ. نـعـمـ، بـاغـتـهاـ الـطـلـبـ لـأنـهـاـ اـبـتـكـرـ المـوـقـعـ لمـجـرـدـ التـوـاـصـلـ معـ الـآـخـرـينـ لـعـلـهـاـ تـخـدـرـ غـرـيـتهاـ عنـ بـلـدـهـ غـارـتـهـ قـسـراـ فـلـمـ يـغـادـرـ خـيـالـهـاـ يـوـمـاـ...»

تعيش فاديـاـ معـ عـائـلـتـهـاـ فيـ مـدـيـنـةـ سـتـرـاـسـبـورـ الفـرنـسـيـةـ مـنـذـ اـرـبعـ وـعـشـرـينـ سـنـةـ درـسـتـ الـدـيـكـورـ فيـ الجـامـعـةـ الـلـبـانـيـةـ وـحـالـتـ الـحـربـ الـأـهـلـيـةـ دونـ تـمـكـنـهـاـ منـ مـمارـسـةـ اـخـتـاصـاصـهـاـ فيـ بـلـدـهـاـ، وـحـينـ تـزـوـجـتـ جـوزـ نـوـفـلـ كـانـ لـاـ بـدـ لـهـاـ منـ الـاقـامـةـ فيـ مـرـكـزـ عـمـلـهـ، حـيثـ اـنـجـبـتـ وـلـدـيـنـ وـاقـامـتـ لـاحـقاـ حـضـانـةـ لـلـأـطـفـالـ فيـ مـنـزـلـهـاـ. إـلـاـ انـ عـلـاقـتـهـاـ الـوـطـيـدةـ بـمـسـقـطـ رـأـسـهـاـ دـفـعـتـهـاـ إـلـىـ فـتحـ بـلـوـغـ يـعـنـيـ بالـوـصـفـاتـ الـلـبـانـيـةـ كـمـاـ وـرـثـتـهـاـ مـنـ اـمـهـاـ سـارـةـ زـيـدانـ.

تـقولـ فـادـيـاـ: «ـصـكـلـ طـبـخـ اـعـدـهـاـ عـائـلـتـيـ تـذـكـرـنـيـ بـفـيـضـ منـ الـلـحـظـاتـ الـحـمـيمـةـ الـتـيـ عـشـتـهـاـ إـلـىـ جـانـبـ الـدـيـقـيـيـ فيـ قـرـيـتـاـ الـقـصـيـيـةـ. عـالـمـ بـرـمـتـهـ يـتـسـعـ وـيـنـتـشـرـ فيـ مـخـيـالـيـ لمـجـرـدـ قـيـامـيـ بـفـرـمـ بـصـلـةـ. وـلـلـذـكـرـ عـائـدـ بـالـدـرـجـةـ الـأـوـلـىـ إـلـىـ حـيـاتـنـاـ الـرـيفـيـةـ ذاتـ الـبـعـدـ الزـرـاعـيـ، إـذـ كـانـ وـالـدـيـ شـدـيدـ الـاهـتمـامـ بـالـزـرـاعـةـ وـحـيـاتـنـاـ مـعـقـوـدةـ عـلـىـ الـمـاـخـاصـيلـ وـالـفـحـصـوـلـ وـالـبـيـانـعـ وـالـحـصـادـ. الـفـارـقـ بـيـنـ مـشـاهـدـةـ فـيلـمـ سـيـنمـائـيـ أوـ الـقـيـامـ بـدـورـ فـيـهـ لـنـ تـعـرـفـ نـكـهـةـ الـأـرـضـ فـيـ ماـ تـأـكـلـ وـتـشـرـبـ إـلـاـ إـذـ عـشـتـ قـرـيبـاـ مـنـهـاـ وـعـاـيـشـتـ اـطـوارـهـاـ وـمـرـاحـلـهـاـ. وـلـاـ يـعـرـفـ مـتـنـوـقـوـ المـطـبـخـ الـلـبـانـيـ مـصـدـرـ تـلـكـ النـسـارـةـ فيـ التـبـولـةـ مـثـلـاـ، لـكـنـهـمـ يـحـسـنـونـ بـهـاـ وـيـزـدـادـونـ اـقـبـالـاـ عـلـيـهـاـ غـيرـ دـارـينـ إـنـ كـلـ مـكـونـاتـ التـبـولـةـ إـنـ تـكـنـ طـازـجـةـ



بِحَلْ
امْلَأْ^s



ریما کرکی*

«1 آب» - هو عرس الشهداء... هي بذلات خاوية من الجسد عابقة بالغار... هي الكراهة التي من أجلها تراق الروح بفخر وجرأة وشهامة...
هو لبنان بلد التناقضات، وبلد السجالات على الحتميات والبدويات... بلد الحرية الصالحة المدوية، وبلد الحرية المضحكة المسطحة على مساحة «العمالة»... أيضاً... بلد القواميس التي تتأنجح فيها المفردات على حبال الطوائف والامتدادات... فلما يُحسب نصر على ألسنة المشككين ولا يُراعي استشهاد إلا وبجانبه اتهام، اتهام وقبح لا يحترم من جعل من حياته متراساً لحماية وطن وحليف وحتى خصم في الداخل...

«أب». عيد الجيش... عيد يعود في مرحلة دقيقة، في خضم قتال لمحتل.. محمل فظيع وابدع اكثر مما طلب منه مخترعه. لبنان الذي هزم اسرائيل وسيهزم اسرائيل الآخرى، قادر على الكثير ان اكتمل ايمان ابنائه بطاقاته القتالية، وان توحدوا حول المصلحة على الاقل، اذا ما كانت «الوطنية» حتى في احلк الظروف، لها الوان مختلفة. فما يجري لا يحتمل وجهات نظر بل هو ساطع وواضح، وفاضح لمن فقد كل الذرائع لاختراع تقسيرات مضادة.

في عيد الجيش نحتاج كلاماً جديداً، ومشاهد واعدة... كي لا يقتصر الاحتفال على كلام معاد طنان واسع أو على عجة بذلات زitiّة «لمنال معنى»، فهذه البذلة ليست جزءاً من بوزات الموضة، هي بذلة لها قدسيتها ورمزيتها لا بل «قوانينها» فهي تميّز أناساً عن الجميع، أناساً دماءهم تحبي وطنناً، وطنناً صعباً متارجحاً متعيناً... القتال فيه «قاتل»، القتال فيه كمن يقف على الرمال المتحركة ويصوب، ويله عدوه وويله «اخوه ظالمه»... قتال مزدوج الصعوبة بين التوازن والتلطينش تجاه الداخل من جهة، والتصويب على غدر الخارج، الخارج المتحكم هو الآخر باخوان الداخل، من جهة اخرى... نحتاج كلاماً جديداً، نحتاج بناء هيبة تستمر بغض النظر عن الظروف، نحتاج بناء مؤسسة تكون الوحيدة التي تفيض حاجاتها وتستفيض، ولا تحتاج «لمعيات». نحتاج ان نوظف كل طاقاتنا لنحر «طائفتنا» التي على اساسها وعلى اساسها فقط، قد تسقط قداسة اشرف المؤسسات!

عدونا يُجند نساء ...حالة تصيبني بالتوتر، لدى مشاهدتي ان نساعنا يتبارين على ارتداء البذلة العسكرية «الاحلى»...جميل ان تكون النية، ان نتعاطف ...لكن الاجمل ان تكون جاهزات لمعركة، في بلد اولادنا واحباونا فيها مهددون، ان تُشمر طاقاتنا كنساء في بلد دائم الاشتغال. فمن يشاهد حرقه الامهات على استشهاد ابطال الوطن، يشعر بقدرة هائلة نصيحتها نحن النساء في الانتظار. نعم هي دعوة لتجنيد «من تشاء»، ولتدريب الجميع، ولجهوزية نفسية قبل القتالية. فهذا ايضاً «حق نسائي» جدير ان نطالبه به.

نقطة أخرى لا تحتاج شرحاً، مهمة الجيش القادمة بعد تنظيف البلد من الإرهابيين
ان يساهم في تنظيفه من الفاسدين، فالفاسد ايضاً محتل وأكل لخيرات الناس، وبالع
لكراماتهم ومستقبل اولادهم ...

■ «شرف تضحية وفاء، شعار بخيل على جيش عظيم، في بلد اللا منطق».

عيد
الجيش
اللبناني

* إعلامية ومقدمة برامج تلفزيونية
rimakaraki@hotmail.com

والله العز



بريشة: حسين حمود

هالخزنة مش غريبة عنِّي..!

- | | |
|--|--|
| <p>سبنسر</p> <ul style="list-style-type: none"> ■ للمرأة سبعة وسبعون لساناً في آن واحد. ■ ما لا يقدر عليه الشيطان، تقدر عليه المرأة. ■ كثير من الزيجات بائسة وتعيسة، لأن الزوج كان يتناول العشاء مع زوجته بدلاً من سكرتيرته. ■ يقترب الرجل بالمرأة ليهرب من وحدته، فما إن تنقضي سنة على زواجه حتى ينضم إلى نادٍ ليهرب من زوجته. <p>تشرشل</p> | <p>فولتير</p> <ul style="list-style-type: none"> ■ اعداء المرأة يقولون: السر الوحيد الذي تستطيع المرأة ان تحافظ عليه هو عمرها. ■ لم تولد بعد تلك المرأة التي لا تحب ان تشتري شيئاً تافهاً بسعر مرتفع. ■ المرأة شعرها طويل، وفكراً قصير. ■ عندما تعجز المرأة عن الانتقام، تلجأ الى البكاء. ■ لا سلاح للمرأة إلا لسانها ودموعها. <p>مارك توين</p> |
|--|--|

أقوال



٢٠١٧
٦٣٥
٢٠١٦
٦٣٦
٢٠١٥
٦٣٧
٢٠١٤
٦٣٨

٢٠١٦
٦٣٩
٢٠١٥
٦٣٧
٢٠١٤
٦٣٦
٢٠١٣
٦٣٥
٢٠١٢
٦٣٤

٢٠١٦
٦٣٧
٢٠١٥
٦٣٦
٢٠١٤
٦٣٥
٢٠١٣
٦٣٤

نوارد

كيف يعجبون بالجمال ●

■ الاميركي: اذا بهره الجمال، توقف عن مضغ «العلقة» وارسل صفيراً يعبرُ به عن الاعجاب، وقد لا يتورع عن ان يتقدم للحسناً ويعرف نفتها الى الاعلى باصابعه ويتأمل وجهها حتى ولو لم يكن يعرفها.

■ الانكليزي: يظل بارداً في اول الامر، لا يحس بالجمال وكأنه صنم، ثم يحملق في صمت، فاغراً فاه ويهتف «يا إلهي.. يا له من جمال...» ويتبع سيره بكل هدوء.

■ الايطالي: يتأمل الحسناء وكأنها لوحة فنية، ثم يرفع اصابعه الى وجهه مصمصاً، دلالة الاعجاب، وقد يجثو على احدى ركبته، مرتلاً قصيدة من الشعر او متربما باغنية حب.

■ الفرنسي: اذا شاهد الجمال، تهله وجهه، واشترقت اساريده، وغمزت عيناه، واهتزت ساقاه بالرقص... ثم يرسل قبلة في الهواء ملوحاً باطراف اصابعه.

■ العربي: اذا شاهد الجمال او رأى احدى الحسناءات، يزيد من ميل طربوشة على جبينه حتى يغطي حاجبيه، ويمسك بطرف فشاربيه ويبرمها في زهو واستغراف، هذا على ايام الطربوش، اما في ايامنا هذه، فقد يغازلها بكلمة رقيقة او باغنية تعظم الجمال. واما كان لبنانياً فانه يغمز باحدي عينيه هاتقاً «سبحان الله.. شو هالجمال.. يقصد عمرك ما أحلاك».

مشاهير ولدوا قبل اوانهم ●

■ فيكتور هيجو - شارل ديغول - داروين - غاليلي - فولتير - نابليون - باسكال - ايشتاين - تشرشل. ومع ذلك يؤكّد الاميركيون ان المولود قبل اوانه أقل ذكاءً، فمن تصدق يا ترى؟

هل تعلم ●

■ الف الروائي والاديب الفرنسي الشهير «فيكتور هيجو» رائعة «تاريخ الجريمة» وهو في السابعة والسبعين من عمرها!

■ نشر الاديب الشهير «فولتير» روايته المشهورة «ابرين» وهو في سن الثمانين!

اخبر معلوماتك

اختر الجواب الصحيح:

١- هو صاحب لقب: «شاعر النيل». انه:

علي محمود طه - حافظ ابراهيم - ام

احمد رامي؟

٢- من هي الملكة التي حكمت مصر (٨٠)

يوماً وماتت قتلاً؟

٣- هو غير العنب ينجب على شكل

عنقود. انه:

الزرعور - البن - ام الكستنة؟

٤- المركز الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية يقع في:

كلمة السر

- الامة بلا ذاكرة لانها تصفح عن المسيء اليها بالسرعة التي تنكر بها جميل المحسن.
- السياسي المنبود اليوم قد يكون رجل الساعة في الغد.
- حين تصل المعارضة الى كراسى الحكم، تنسى لماذا عارضت.
- كلمة السر: ٧ أحرف: صاحب هذه الكلمات لا يشطب الحرف الامرة واحدة فقط.
- الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.
- السياسي الناجح هو الذي يعرف متى يختفي، ومتى يظهر، ومتى يتكلّم، ومتى يسكت، ومتى يحارب، ومتى يهدّن.
- أطول الوزارات عمراً هي التي لا تفعل شيئاً.

و	ب	ا	ل	ت	ي	ت	ن	ك	ر	ب	ه	ا	ل	ب	ا
م	م	ل	و	م	ت	ي	ح	ا	ر	ب	ل	ا	ل	ا	
ا	ت	ت	ا	ف	ي	ا	ل	غ	د	ل	ن	ل	س	ل	ه
ه	ل	ي	ذ	ا	ل	أ	م	ا	س	ي	م	و	ل		
ل	ي	س	ي	ي	ا	ر	ج	ل	ج	ر	ا	ن	ا	ا	
و	أ	ا	ي	خ	ت	ك	ت	ح	ع	س	ب	ل	ت	ل	ت
م	ا	ن	ل	ا	ت	ك	ر	ة	ي	و	ذ	ف	ي	ع	ن
ت	ل	ل	ع	ه	ت	س	ف	ل	ة	ذ	ي	ع	و	ل	ن
ي	م	م	ي	ا	ي	ي	ي	م	ز	ل	م	أ	م	ا	ي
ي	ح	ر	ع	و	م	ت	ي	ظ	ه	ر	ط	ا	ل	ا	
ه	س	ا	ف	ر	ا	ل	م	ع	ا	ر	ض	ة	و	ذ	م
ا	ن	ا	ف	و	م	ت	ي	س	ك	ت	ل	ا	س	ي	
د	ا	ل	ل	ي	ك	ر	ا	س	ي	ا	ل	ح	ك	م	ي
ن	ع	ا	ر	ض	ت	ر	ا	ل	و	ز	ا	ر	ا	ت	ا
ق	د	ي	ك	و	ن	ج	م	ي	ل	ا	ل	س	ا	ع	ة
و	ش	ي	ء	ا	ح	ي	ن	ت	ص	ل	ت	ص	ف	ح	س



إلى أن جاءكَ الحُبُّ نابضاً من نَدَاهَا
كلماتٌ
تقولُها
كلمات
فُلْتَهَا قَبْلَهَا لِكُلِّ عَدَاهَا
فَأَقَلُّ الْأَقْلَلُ:
تَسْفُحُ كُلَّ الشِّعْرِ
ما كان قَبْلَهَا في سِواهَا

أَيُّهَا الْأَنْتَ
لستَ أَنْتَ إِذَا لَمْ تَحْيِ مِنْهَا عَلَى مَدِي
نَجْوَاهَا
هي أَهْدَتَكَ فِي الْحَيَاةِ صِبَاحًا
فَلَمْ اخْتَرْتُ عَصْرَهَا وَمَسَاها؟
عَدَ إِلَيْهَا مُسْتَغْفِرًا
وَاسْتَمْحَهَا كُلَّ عُذْرٍ يُعِيدُهَا مِنْ أَسَاها
وَتَعْلَمُ مِنْهَا تَكُونُ حَقِيقِيَاً
وَخَلَّ الْأَوْهَامُ دُونَ مَدَاهَا
إِنَّهَا الْأَنْقَدَتَكَ مِنْ كُلِّ أَمْسٍ
فَأَخْلَعَ الْأَمْسَ عَنْكَ كَيْ تَلْفَاهَا
فَاتَّكَ الْعُمْرُ
لَمْ يَعُدْ لَكَ
- حَتَّى تُكْمِلَ الْعُمْرَ -
غَيْرُ عَذْبِ هَوَاها
تُبِّ إِلَيْها
تَتْبُّ إِلَى الرِّقَّةِ الْبَكْرِ
فَيَمْحُو غُفرانُهَا بَأْسَاها
لَنْ يَعُودَ الْهَنَاءُ لِقَلْبِكَ
إِلَّا
حِينَ تَأْوِيكَ فِي سَمَاءِ رِضَاها!

من كتاب «داناي... مطرُ الحُبُّ»

كيف أَخْطَأَتْ
كِي خَسِرْتَ رِضَاها
فَمَضَتْ...
وَانْكَسَرْتَ فِي ذِكْرَاهَا؟
نَرْقًا كُنْتَ فِي التَّسْرُعِ
كِيفَ انْهَلْتَ تَقْسُوُ عَلَى شَفِيفِ بَهَا؟
هِيَ مَنْ طَهَرْتَكَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
وَهِيَ نَقَّتَ ماضِيكَ فِي مُبْتَغاها!
تَرَكْتَ كُلَّ مَنْ وَمَا
لَمْ تَسْلِ
وَاقْبَلْتَكَ الْحَبِيبَ فِي مُرْتَجَاها

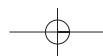
لَمْ تَكُنْ تَحْيَا قَبْلَهَا!
كُنْتَ نَسِيَا بَشَرِيَا
بَعِيشَه يَبَاهَه
سَبِقْتَكَ الْحَيَاةُ تَتَّثَرُ أَكْمَامَ الشَّدَا
كِيفَ لَمْ تَعْانِقْ شَدَاهَا؟
كُنْتَ تَمْشِي عَلَى رَصِيفِ السَّنِينِ
احْتَلَّ مِنْكَ الطَّرِيقَ لَا يَتَاهِي
وَتَوَالَّ الرِّبِيعُ
عِيدًا فَعِيدًا
وَتَغَاوِي بِزَهْرِهِ
وَتَمَاهِي
وَتَتَالَى عُرْسُ الْفَرَاشَاتِ
لَكِنْ...
كُنْتَ عَنْهُ مُبَاعِدًا تَتَلاهِي

كيف
- يا مُؤْمِنًا بِهَا -
كيف زَعَرَتْ جُذُورَ الإِيمَانِ فِي
تَقْوَاها؟
حُبُّكَ الْحُبُّ ظَلَّ غَيْبًا



يكتبه شعرًا
هاري زغيبي

التوبة إلى داناي



The Scent of Jasmine and Mediterranean Mystique

Welcome to Le Royal Hammamet, just steps from the Marina and seaside adventure. The hotel boasts 266 rooms with private balconies, Satellite TV, WiFi internet, 24-hour room service and all the facilities of a five-star hotel. Moorish architecture, sandy beaches and manicured gardens add to the property's charm. Five restaurants and bars offer the best of food and beverage, with both local and international flavors. The property features four swimming pools, two tennis courts, water-sports and a deluxe Spa center. The Cleopatra Convention Center is the ideal venue for events.

Le ROYAL
HOTELS & RESORTS - HAMMAMET



Hammamet | Tunisia | www.leroyal-hammamet.com | +216 722 44 999



Beirut | Lebanon *



Sharm El sheikh | Egypt



El Minzah | Morocco



Amman | Jordan



Luxembourg | Luxembourg *



Villa de France | Morocco